موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

حياة وسيرة الإمام الحسين بروايته نفسه

الجزء السادس عشر

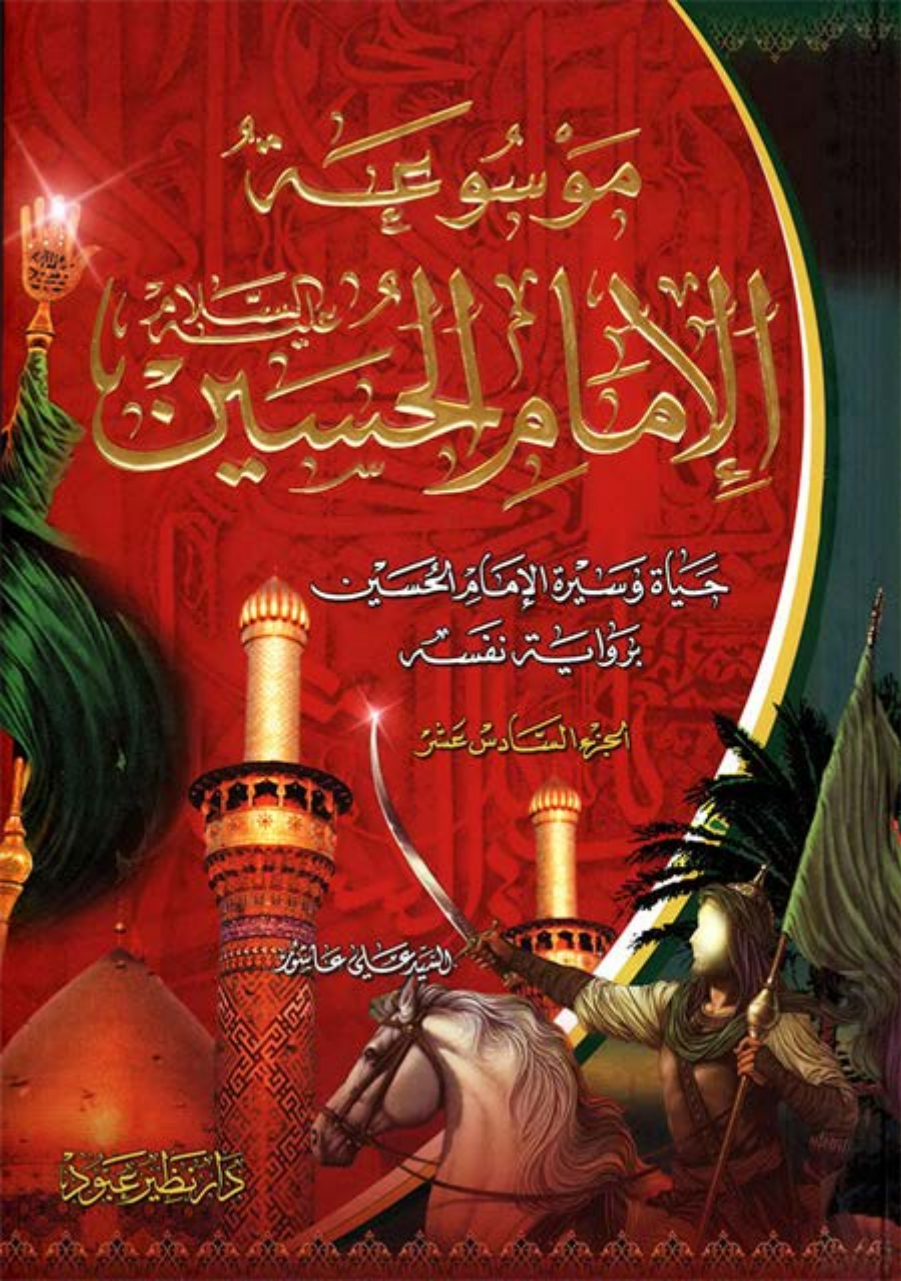

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

(١٦)

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

حياة وسيرة الإمام الحسين
برواية نفسه

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء السادس عشر

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وباي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

فضل الإمام الحسين عليه السلام

١ ـ **الصدوق**: حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليني رحمه الله. بمدينة السلام، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبيّ بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات والأرضين!

قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله صلى الله عليه وآله! زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟

قال: يا أبي! والذي بعثني بالحق نبياً! إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله عزّ وجلّ: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر، وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم يهتك ستره.

فقال له أُبيّ بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك، وسكان سماواتك، وأنبيائك، ورسلك، أن تستجيب لي، فقد رهقني[1] من أمري عسراً، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي

---

(١) رهق كفرح: غشيه وقطعه ودنى منه.

من أمري يسراً. فإن الله عزّ وجلّ يسهل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

قال له أُبيّ: يا رسول الله! فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتبعه رشيدا، ومن ضلّ عنه هوياً؟

قال: فما اسمه وما دعاؤه؟

قال: اسمه علي، ودعاؤه: يا دائم، يا ديموم! يا حي، يا قيوم! يا كاشف الغم، ويا فارج الهم! ويا باعث الرسل، ويا صادق الوعد! من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع علي بن الحسين، وكان قائده إلى الجنة.

فقال له أُبيّ: يا رسول الله! فهل له من خلف ووصي؟

قال: نعم، له مواريث السماوات والأرض.

قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟!

قال: القضاء بالحق، والحكم بالديانة، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال: اسمه محمد، وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي، طيب ما في صلبي. فركب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية. وأخبرني جبرائيل عليه السلام: أن الله عزّ وجلّ طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً، جعله هادياً مهدياً راضياً مرضياً يدعو ربه فيقول في دعائه: يا دان غير متوان، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاء، ولهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم، يسر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كل غمٍّ فرجاً، من دعا بهذا الدعاء، حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أُبيّ! إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى.

قال له أبي: يا رسول الله! كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضاً.

قال: وصفهم لي جبرائيل، عن رب العالمين جل جلاله.

قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم، يقول في دعائه: يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق وفالق الحب النوى، وبارئ النسم، ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات! إفعل بي ما أنت أهله، من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر عليه السلام. وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية مرضية، وسماها عنده علياً، يكون لله تعالى في خلقه رضياً في علمه وحكمه، ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به: اللهم أعطني الهدى، وثبتني عليه، احشرني عليه آمناً، آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة. وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية وسماها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جده، له علامة بينة وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمن عصاك، وفي المغفرة رضاك. من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة. وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة، لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذره من عدوه، ويقول في دعائه: يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا رب! اكفني شر الشرور وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور. من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن، فجعله نورا في بلاده، وخليفة في أرضه، وعزا لأمة جده، وهاديا لشيعته، وشفيعا لهم عند ربه، ونقمة على من خالفه، وحجة لمن

والاه، وبرهانا لمن اتخذه إماما، يقول في دعائه: يا عزيز العز في عزه، ما أعز عزيز العز في عزه! يا عزيز! أعزني بعزك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، اجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد! من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه، ونجاه من النار ولو وجبت عليه. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هادي مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله تعالى ويصدقه الله تعالى في قوله، يخرج من تهامة[١] حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة[٢] ورجال مسومة[٣] يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر؛ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى، فناداه العلم: اخرج يا ولي الله! فاقتل أعداء الله، و [له] هما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: اخرج يا ولي الله! فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله. ويخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوض أمري إلى الله تعالى عزّ وجلّ، يا أبي طوبي لمن لقيه، طوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله به من الهلكة وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه

---

(١) التهامة بالكسر وتخفيف الميم: بلاد شرقي الحجاز، والنسبة إليه تهامي ـ مكة.

(٢) المطهم: التام من كل شيء ووجه مطهم أي مجتمع مدور جميل.

(٣) وخيل المسومة أي المرعية والمسومة أيضاً المعلمة.

ولا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفئ نوره أبداً.

قال أُبيّ: يا رسول الله! كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ؟

قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل علي اثنتا عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته[1].

تكبيره عليه السلام لتكبير النبي صلى الله عليه وآله

٢ ـ التستري: روى ابن المغازلي بسند يرفعه إلى جابر، قال: كان الحسين بن علي عليه السلام أبطأ لسانه فصلى خلف النبي صلى الله عليه وآله في يوم عيد، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله أكبر، فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر، فسر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله أكبر، فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر، حتى كبر سبعاً، فسكت الحسين عليه السلام، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قام في الثانية فقال: الله أكبر فقال الحسين: الله أكبر حتى كبر سبعاً، فسكت الحسين، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله، فسبب فاضل التكبير في العيدين ذلك[2].

٣ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة، وقد كان الحسين بن علي عليه السلام أبطأ عن الكلام، حتى تخوفوا أنه لا يتكلم وأن يكون به خرس، فخرج به رسول الله صلى الله عليه وآله حامله على عاتقه وصف الناس خلفه، فأقامه رسول الله صلى الله عليه وآله على يمينه، فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام، فجرت السنة بذلك.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٢ ح ٢٩، إكمال الدين ١: ٢٦٤ ح ١١، فرائد السمطين ٢: ١٥٥ ح ٤٤٧، غاية المرام ١: ١٧١، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٤ ح ٧، العوالم ١٥: ٥٨ ح ٧، مستدرك الوسائل ٥: ٨٦ أشار إلى صدر الرواية.

(٢) إحقاق الحق ١١: ٢٩٢، مناقب ابن المغازلي: ٦٢ ح ٨٨، وفيه: كان الحسن عليه السلام، وكذلك في المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٣ مع اختلاف يسير.

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام فكيف نصنع؟

قال: تكبر سبعاً وتحمده سبعاً وتسبح سبعاً وتحمد الله وتثني عليه ثم تقرأ[١].

٤ ـ **وعنه**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، قال: حدثني النضر وفضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي عليه السلام، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يحر[٢] الحسين عليه السلام التكبير، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير، فلم يحره حتى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وصارت سنة[٣].

٥ ـ **الطوسي**: عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: ما كان يكبر النبي صلى الله عليه وآله في العيدين إلا تكبيرة واحدة، حتى أبطأ عليه لسان الحسين عليه السلام، فلما كان ذات يوم عيد ألبسته أمه عليها السلام وأرسلته مع جده، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فكبر الحسين عليه السلام حين [حتى] كبر النبي صلى الله عليه وآله سبعاً، ثم قام في الثانية فكبر النبي صلى الله عليه وآله، وكبر الحسين عليه السلام حين [حتى] كبر خمساً، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة، وثبتت السنة إلى اليوم[٤].

٦ ـ **اليعقوبي**: في رواية: قيل للحسين عليه السلام: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

---

(١) علل الشرائع: ٣٣٢ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥ ح ٩١٨، وسائل الشيعة ٤: ٧٢٢ ح ٤.

(٢) لم يحر: لم يرجع ولم يرد. النهاية ١: ٤٥٨.

(٣) علل الشرائع: ٣٣١ ح ١، تهذيب الأحكام ٢: ٦٧ ح ٢٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٣، بحار الأنوار ٢: ٦٧، و ٤٣: ٣٠٧، العوالم ١٧: ٤٢ و ٧٠، وسائل الشيعة ٤: ٧٢١ ح ١، وفيه عبد الله بن سنان، عن حفص.

(٤) تهذيب الأحكام ٣: ٢٨٦ ح ٨٥٥، وسائل الشيعة ٥: ١٠٨ ح ١٥، وفيه: محمد بن عبد الله بن زرارة.

قال عليه السلام: سمعته ﷺ يقول: إن الله يحب معالي الأمور، ويكره سفاسفها، وعقلت عنه أنه يكبر فأكبر خلفه، فإذا سمع تكبيري أعاد التكبير حتى يكبر سبعاً، وعلمني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾[1]، وعلمني الصلوات الخمس، سمعته ﷺ يقول: من يطع الله يرفعه، ومن يخلص نيته لله يزينه، ومن يثق بما عند الله يغنه، ومن يتعزز على الله يذله[2][3]..

حفظ الملك له

٧ ـ المجلسي: روي عن سلمان الفارسي، قال: أهدي إلى النبي ﷺ قطف من العنب في غير أوانه، فقال لي: يا سلمان! ائتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان: فذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبرت النبي ﷺ بذلك، فاضطرب ووثب قائماً، وهو يقول: وا ولداه! وا قرة عيناه! من يرشدني عليهما فله على الله الجنة. فنزل جبرئيل من السماء وقال: يا محمد! علام هذا الانزعاج؟

فقال ﷺ: على ولدي الحسن والحسين، فإني خائف عليهما من كيد اليهود.

فقال جبرئيل: يا محمد! بل خف عليهما من كيد المنافقين، فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، اعلم، يا محمد! إن ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة بني الدحداح، فصار النبي ﷺ من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة، وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النبي ﷺ ألقى ما كان في فيه، فقال: السلام عليك يا رسول الله! لست أنا ثعباناً، ولكني ملك من ملائكة الكروبيين، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب عليّ ربي ومسخني ثعبانا كما ترى، وطردني من السماء

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٤٦.

(٣) مدينة المعاجز: ٣/ ٢٤ ـ ٢٥.

إلى الأرض، وإني منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي، عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أولاً، إنه على كل شيء قدير.

قال: فجثا[1] النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتي النبي صلى الله عليه وآله فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: انظرا يا ولدي! هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين، قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين، فجعله الله هكذا، وأنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى، وبأبينا علي المرتضى، وبأمنا فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى، قال: فما استتم دعاؤهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الله عنه وبرده إلى سيرته الأولى، ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم، وقال: يا رسول الله! إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات، ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين، الحسن والحسين عليهما السلام[2].

٨ ـ **ابن شهر آشوب**: روي عن مولانا الصادق عليه السلام ـ ورواه أبو هريرة وابن عباس أيضاً ـ: أن فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الذي عوفي منه، ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، فأقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اضطجعا على عضديه وناما، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فاضطجعا وناما، فانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة عليها السلام فلم يكونا فيه، فقام على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي! هذان شبلاي، خرجا من المخمصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما، اللهم إن كانا أخذاً براً، أو بحرا فاحفظهما وسلمهما. فنزل جبرئيل وقال:

---

(١) جثا جثواً وجثى جثياً وجثيّاً: جلس على ركبتيه أ قام على أطراف أصابعه. المنجد: ٧٩.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٣١٣ ضمن ح ٧٣، العوالم ١٦: ٦٦ ح ٤، معالي السبطين ١: ٨٣ بتفاوت يسير.

إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم لهما، فإنهما فاضلان في الدنيا والآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حديقة بني النجار، وقد وكل الله بهما ملكاً، فسطع للنبي نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان، والحسن عليه السلام معانق الحسين عليه السلام، وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر كأشد مطر، وقد منع الله المطر منهما، وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب، وجناحان، جناح قد غطت به الحسن عليه السلام، وجناح قد غطت به الحسين عليه السلام، فأنسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذان [هذين] شبلا [شبلي] نبيك قد حفظتهما عليه، ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فمكث النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى انتبها، فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام، وحمل جبرئيل الحسين عليه السلام.

فقال أبو بكر: ادفعهما إلينا، فقد أثقلاك!

فقال صلى الله عليه وآله: أما [أن] أحدهما على جناح جبرئيل، والآخر على جناح ميكائيل.

فقال عمر: ادفع إلي أحدهما، أخفف عنك!

فقال صلى الله عليه وآله: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ادفع إلى أحد شبلي وشبليك، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال عليه السلام: والله، يا جداه! إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي. ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين عليه السلام! تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال عليه السلام: أنا أقول كما قال أخي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم المطية مطيتكما، ونعم الراكبان أنتما، فلما أتى المسجد قال: والله، يا حبيبي! لأشرفنكما بما شرفكما الله، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة، فاجتمع الناس في المسجد، فقال: يا معشر الناس! ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال: الحسن والحسين عليهما السلام، فإن جدهما محمد، وجدتهما خديجة. ثم قال: يا معشر الناس! ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً، وهكذا عماً وعمة، وخالاً وخالة؟ وقد روى الخركوشي في شرف النبي عن هارون الرشيد، عن آبائه، عن ابن عباس هذا المعنى[١][٢].

حفظ الجن له عليه السلام

الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه عليه السلام، قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهم السلام، قد أخذت الحسن عليه السلام بيدها اليمنى، وأخذت الحسين عليه السلام بيدها اليسرى، وهما يمشيان، وفاطمة عليها السلام بينهما حتى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه.

فقالت فاطمة عليها السلام للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبي! إن جدكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه.

فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا. فاضطجع الحسن عليه السلام على عضد النبي الأيمن، والحسين عليه السلام على عضده الأيسر، فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله، وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا؟

---

(١) المناقب ٤: ٢٦، بحار الأنوار ٣٧: ٦٠ ح ٢٩، رواه الحلي في كشف اليقين: ٣٣٢ مفصلاً بلا كلام للإمام الحسين عليه السلام، وكذا في الفضائل لشاذان بن جبرائيل القمي: ٣٢٩ ح ١٤٥.

(٢) مدينة المعاجز: ٣/ ٢٩.

قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها. فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور، والحسن عليه السلام قابض بيده اليمنى على يد الحسين عليه السلام اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان، حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح.

فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي! فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما. وانتبه النبي صلى الله عليه وآله عن نومته التي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة عليها السلام فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلى الله عليه وآله قائماً على رجليه، وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي! هذان شبلاي، خرجا من المخمصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه، وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط، وقد منع الله عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان، لا يمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب، وجناحان: جناح قد غطت به الحسن عليه السلام، وجناح قد غطت به الحسين عليه السلام. فلما أن بصر بهما النبي صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه، ودفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أيتها الحية ممن أنت؟

قالت: أنا رسول الجن إليك.

قال: وأي الجن؟

قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية! هذان شبلا رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظيهما من العاهات والآفات، ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت

الحية الآية وانصرفت. فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين عليه السلام على عاتقه الأيسر، وخرج علي عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي! ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي! ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك. فتلقاه علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله صلى الله عليه وآله! ادفع إلي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: والله، يا جداه! إن كتفك لأحبّ إلي من كتف أبي، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: والله، يا جداه! إني لأقول لك كما قال أخي الحسن: إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا.

فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيه يا حسن! شدّ على الحسين، فاصرعه.

فقالت عليها السلام له: يا أبه! واعجباه أتشجع هذا على هذا؟ تشجع الكبير على الصغير؟

فقال صلى الله عليه وآله لها: يا بنية! أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن! شدّ على الحسين فاصرعه، هذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين! شدّ على الحسن، فاصرعه[1].

حفظ الحية له عليه السلام

٩ ـ ابن نما: عن أخبار تاريخ البلاذري: حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي

---

(١) الأمالي: ٣٦٠ ح ٨، روضة الواعظين ١: ١٥٨ إلى قوله فرحا، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٦، العوالم ١٦: ٨١.

في إسناد ذكره قال: انصرف النبي صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة عليها السلام فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟

فقالت عليها السلام: ابناك خرجا غدوة، وقد غبي علي خبرهما، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسهما [رؤوسهما]، فأخذ حجراً وأهوى إليها فقالت: السلام عليك يا رسول الله! والله! ما نمت عند رأسهما [رؤوسهما] إلا حراسة لهما. فدعا لها بخير، ثم حمل الحسن عليه السلام على كتفه اليمنى والحسين عليه السلام على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين عليه السلام وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن عليه السلام: حملني خير أهل الأرض، ويقول الحسين عليه السلام: حملني خير أهل السماء[1].

إتيان الغزالة خشفتها[2] له عليه السلام

١٠ ـ **البحراني**: ذكر صاحب الروضة، أنه جاء في بعض الأخبار: أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله! لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين عليهما السلام، فقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جده فرغب إليها فأعطا النبي صلى الله عليه وآله إياها. فما مضى ساعة إلا والحسين عليه السلام قد أقبل ورأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي! من أين لك هذه الخشفة؟

فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جده فقال له: يا جداه! أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت ولكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام، حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن هم يبكي، فبينما هو كذلك إذا نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول

---

(١) مثير الأحزان: ٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٦، مدينة المعاجز ٣: ٢٨٧ ح ٨٩٥.

(٢) خشفة بكسر الخا وفتح الشين ولد الضبي أول ما يولد (نفس المصدر).

الله ﷺ وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي ﷺ، ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح، وقالت: يا رسول الله! قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك، وبقيت لي هذه الأخرى، وأنا بها مسرورة، وإني كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلاً يقول: أسرعي يا غزالة! بخشفك إلى النبي وأوصليه سريعاً، لأن الحسين واقف بين يدي جده، وقد هم أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه. وسمعت [أيضاً] قائلا يقول: أسرعي يا غزالة! قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلام، فإن لم تفعلي سلطت [عليك] هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله! وقطعت مسافة بعيدة حتى طويت [لي] الأرض حتى أتيت مسرعة، وأنا أحمد الله ربي [على أن] جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خده، فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، ودعا النبي ﷺ للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى به إلى أمه الزهراء عليها السلام، فسرت بذلك سروراً عظيماً[1].

مجيء برقة من السماء له عليه السلام

١١ ـ **الطبراني**: حدثنا محمد بن نصر بن حميد البغدادي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان الحسين عليه السلام عند النبي ﷺ وكان يحبه حباً شديداً، فقال عليه السلام: أذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه، فجاءت برقة من السماء فمشي في ضوئها حتى بلغ[2].

---

(١) منتخب الطريحي: ١٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٢، العوالم ١٧: ٤١ ح ٣.

(٢) المعجم الكبير ٣: ٥٢ ح ٢٦٦٠، إحقاق الحق ١٠: ٧٣٤، مجمع الزوائد ٩: ١٨٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٠٥ ح ١٤١ بسند آخر، وهو: أخبرنا أبو بكر بن المرزقي، أنبأنا أبو الحسين الهاشمي، أنبأنا ابن عمر الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، عن أبي هريرة قال:...، مدينة المعاجز ٣: ٢٧١، للحسن عليه السلام.

١٢ ـ محمد بن الأشعث (رحمهما الله): أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟!

قال: بشر، فقالوا: سبحان الله! هذا من كلام مثلك؟

فقال عليه السلام: يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[1]، فالخير الصحة والغنى، والشر المرض والفقر ابتلاء واختباراً[2].

إتيان الرطب من الجنة له عليه السلام

١٣ ـ الطريحي: روى جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة! إن أباك اليوم ضيفك.

فقالت عليها السلام: يا أبت! إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد، فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل، وقال: يا محمد! العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، ويا فاطمة، ويا حسن، ويا حسين! إن رب العزة علم أنكم جياع، فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياءً من النبي صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين عليه السلام: عن إذنك، يا أباه، يا أمير المؤمنين! وعن إذنك، يا أماه

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

(٢) الجعفريات: ٣٨٢ ح ١٥٣٧.

يا سيدة نساء العالمين! وعن إذنك، يا أخاه الحسن الزكي! أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة.

فقالوا جميعاً: قل يا حسين! ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول الله! قل لجبرئيل: إنا نشتهي رطبا جنيا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة! قومي وادخلي البيت واحضري إلينا ما فيه. فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور، مغطى بمنديل من السندس الأخضر، وفيه رطب جني في غير أوانه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أنّى لك هذا؟

قالت عليها السلام: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي صلى الله عليه وآله وتناوله منها وقدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين! ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً يا حسن! ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء! ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي!. ثم ناول علياً عليه السلام رطبة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا علي! ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائماً ثم جلس، ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب، فلما اكتفوا وشبعوا، ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبت! لقد رأيت اليوم منك عجباً، فقال: يا فاطمة! أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له: هنيئاً يا حسين! فأني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان: هنيئاً لك يا حسين!

فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول: هنيئاً لك يا حسين! ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسن!

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

فقلت أنا موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة! فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان، وهن يقلن: هنيئاً لك يا فاطمة!

فقلت موافقاً لهن بالقول. ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي، سمعت النداء من [قبل] الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي!

فقلت موافقاً لقول الله عزّ وجلّ، ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى، وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي! ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله، فسمعته يقول: يا محمد! وعزتي وجلالي، لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[1].

١٤ ـ **ابن حمزة**: عن أبي الحسن عامر بن عبد الله، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، قال: دخلت مع الحسن عليه السلام على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنده جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وكان دحية إذا قدم من الشام على رسول الله صلى الله عليه وآله حمل لي ولأخي خرنوباً ونبقاً وتيناً، فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي، وإن دحية كان يجعلنا نفتش كمه، فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله! ما يريدان؟

قال: إنهما شبهاك بدحية بن خليفة الكلبي، وإن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وتيناً وخرنوباً.

قال: فمد جبرئيل عليه السلام يده إلى الفردوس الأعلى، فأخذ منه نبقاً وخرنوباً وسفرجلاً ورماناً فملأنا به حجرنا.

قال: فخرجنا مستبشرين، فلقينا أبونا أمير المؤمنين علي عليه السلام، فنظر إلى ثمرة لم ير مثلها في الدنيا، فأخذ من هذا، ومن هذا واحداً واحداً، ودخل على رسول

---

(١) المنتخب: ٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٠ ح ٧٣، العوالم ١٦: ٦٤، مدينة المعاجز ٣: ٥٤٣ ح ١٠٤٦.

الله ﷺ وهو يأكل، فقال: يا أبا الحسن! كل وادفع إلي أوفر نصيب، فإن جبرئيل عليه السلام أتى به آنفاً[١].

إتيان رضوان عليه السلام ثيابا من الجنة له ولأخيه عليهما السلام

١٥ - ابن شهر آشوب: أبو عبد الله، المفيد النيسابوري في أماليه، قال الرضا عليه السلام: عري الحسن الحسين عليهما السلام، وأدركهما العيد، فقالا لأمهما: قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن، فما لك لا تزيننا؟!

فقالت: ثيابكما عند الخياط، فإذا أتاني زينتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما، فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى، فردا عليها. فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع؛ فقالت فاطمة عليها السلام: من هذا؟

فقال: يا بنت رسول الله! أنا الخياط قد جئت بالثياب، ففتحت الباب؛ فإذا رجل ومعه من لباس العيد، قالت فاطمة عليها السلام: والله! لم أر رجلاً أهيب شيمة منه، فناولها منديلاً مشدوداً وانصرف، فدخلت فاطمة عليها السلام ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان، وسروالان، ورداءان، وعمامتان، وخفان أسودان معقبان بحمرة، فأيقظتهما، وألبستهما، ودخل رسول الله ﷺ، وهما مزينان فحملهما وقبلهما، ثم قال: رأيت الخياط؟

قالت: نعم، والذي أنفذته من الثياب.

قال: يا بنية! ما هو خياط، إنما هو رضوان خازن الجنة.

قالت فاطمة عليها السلام: فمن أخبرك يا رسول الله؟!

قال: ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك[٢].

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣١٢ ح ٢٦١، مدينة المعاجز ٣: ٢٦١ ح ٨٨١ و ٤: ٢٠ ح ١٠٥٧.

(٢) المناقب ٣: ٣٩١، المنتخب للطريحي: ١٢٢، العوالم ١٦: ٧٩، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٩، إثبات الهداة ٥: ١٦٣ ح ٤٤، مدينة المعاجز ٣: ٣٢٣ ح ٩١٠، و ٥١٨ ح ١٠٣٤.

١٦ ـ **المجلسي**: روي في المراسيل: أن الحسن والحسين عليهما السلام كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد، فقالا لأمهما فاطمة عليها السلام: إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثياباً للعيد يا أماه؟!

فقالت: يخاط لكما إن شاء الله، فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا يا أخي جبرئيل! فأخبره بقول الحسن والحسين عليهما السلام لفاطمة عليها السلام، وبقول فاطمة عليها السلام: يخاط لكما إن شاء الله، ثم قال جبرائيل: قال الله تعالى لما سمع قولها: لا نستحسن أن نكذب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء الله[1].

١٧ ـ **الطريحي**: روي عن بعض الثقات الأخيار: أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد على حجرة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا جداه! اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد، وقد توجهنا لجنابك لنأخذ عيديتنا منك، ولا نريد سوى ثياب نلبسها. فتأمل النبي صلى الله عليه وآله إلى حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال على الحضرة الصمدية وقال: إلهي أجبر قلبهما وقلب أمهما، فنزل جبرائيل من السماء تلك الحال ومعه حلتان بيضاوتان من حلل الجنة، فسر النبي صلى الله عليه وآله وقال لهما: يا سيدي شباب أهل الجنة! ها كما أثوابكما خاطهما خياط القدرة على طولكما، أتتكما مخيطة من عالم الغيب. فلما رأيا الخلع بيضا قالا: يا جداه! كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبي صلى الله عليه وآله ساعة متفكراً في أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد! طب نفساً وقرّ عيناً إن صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضي لهما هذا الأمر، ويفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمر يا محمد! بإحضار الطشت والإبريق، فحضرا فقال جبرائيل: يا رسول الله! أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي صلى الله عليه وآله حلة الحسن عليه السلام في الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء، ثم أقبل النبي على الحسن عليه السلام وقال: يا قرة عيني! بأي لون تريد حلتك.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢، العوالم ٦: ٩١.

فقال: أريدها خضراء، ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فابقاً [فائقاً] كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبي صلى الله عليه وآله وأعطاها للحسن عليه السلام فلبسها. ثم وضع حلة الحسين عليه السلام في الطشت وأخذ جبرائيل يصب الماء فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى نحو الحسين عليه السلام ـ وكان له من العمر خمس سنين ـ وقال له: يا قرة عيني! أي لون تريد حلتك.

فقال الحسين عليه السلام: يا جداه! أريدها حمراء، ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين عليه السلام فسر النبي صلى الله عليه وآله بذلك. وتوجه الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمهما فرحين مسرورين، فبكى جبرائيل لما شاهد تلك الحال، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أخي! في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن، فبالله عليك إلا ما أخبرتني؟

فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله! إن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلابد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم، ولابد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي صلى الله عليه وآله، وزاد حزنه لذلك[1].

إطعام الله تعالى إياه عليه السلام

١٨ ـ **الكليني**: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة! قومي فأخرجي تلك الصحفة، فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً. ثم إن أم أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟

قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأتت أم أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة! إذا كان

---

(١) المناقب: ١٢١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥، مدينة المعاجز ٣: ٣٢٥ ح ٩١١، و ٥١٩ ح ١٠٣٥.

عند أم أيمن شيء فإنما هو لفاطمة ولولدها، وإذ كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء؟! فأخرجت لها منه، فأكلت منه أم أيمن ونفدت الصحفة.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه[١].

إخباره عليه السلام عن معاني أصوات الحيوانات

١٩ ـ الراوندي: سئل الحسين عليه السلام في حال صغره عن أصوات الحيوانات؛ لأن من شرط الإمام أن يكون عالماً بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات، فقال: على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن الحسين عليه السلام، أنه قال: إذا صاح النسر، فإنه يقول: يا بن آدم! عش ما شئت فآخره الموت. وإذا صاح البازي، يقول: يا عالم الخفيات، يا كاشف البليات! وإذا صاح الطاووس، يقول: مولاي! ظلمت نفسي، واغتررت بزينتي فاغفر لي. وإذا صاح الدراج، يقول: الرحمن على العرش استوى. وإذا صاح الديك، يقول: من عرف الله لم ينس ذكره.

وإذا قرقرت الدجاجة، تقول: يا إله الحق أنت الحق وقولك الحق، يا الله، يا حق! وإذا صاح الباشق[٢]، يقول: آمنت بالله، واليوم الآخر. وإذا صاحت الحدأة[٣]، تقول: توكل على الله ترزق. وإذا صاح العقاب، يقول: من أطاع الله لم يشق. وإذا صاح الشاهين، يقول: سبحان الله حقّاً حقّاً. وإذا صاحت البومة، تقول: البعد من الناس أنس. وإذا صاح الغراب، يقول: يا رازق! ابعث بالرزق الحلال. وإذا صاح الكركي[٤]، يقول: اللهم احفظني من عدوي. وإذا صاح اللقلق، يقول:

---

(١) الكافي ١: ٤٦ ح ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٦٣ ح ٥٥، العوالم ٦: ٩٦ ح ١٩.

(٢) الباشق: طائر من أصغر الجوارح، نفس المصدر.

(٣) الحداء: البحار. والحدأة: طائر من الجوارح، والعامة تسميه: الحدية، نفس المصدر.

(٤) الكركي: طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين أبتر الذنب قليل اللحم يأوي إلى الماء أحياناً نفس المصدر.

من تخلى من الناس نجى من أذاهم. وإذا صاحت البطة، تقول: غفرانك يا الله! غفرانك. وإذا صاح الهدهد، يقول: ما أشقى من عصى الله! وإذا صاح القمري[١]، يقول: يا عالم السر والنجوى، يا الله! وإذا صاح الدبسي[٢]، يقول: أنت الله لا إله سواك يا الله! وإذا صاح العقعق[٣]، يقول: سبحان من لا يخفى عليه خافية.

وإذا صاح الببغاء[٤]، يقول: من ذكر ربه غفر ذنبه. وإذا صاح العصفور، يقول: استغفر الله مما يسخط الله. وإذا صاح البلبل، يقول: لا إله إلا الله حقّاً حقّاً. وإذا صاحت القبجة[٥]، تقول: قرب الحق، قرب. وإذا صاحت السماناة[٦]، تقول: يا ابن آدم! ما أغفلك عن الموت. وإذا صاح السنوذنيق[٧]، يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله وآله خيرة الله. وإذا صاحت الفاختة، تقول: يا واحد! يا أحد! يا فرد! يا صمد! وإذا صاح الشقراق[٨]، يقول: مولاي! اعتقني من النار. وإذا صاحت القنبرة[٩]، تقول: مولاي! تب على كل مذنب من المؤمنين. وإذا صاح الورشان[١٠]،

---

(١) القمري: ضرب من الحمام، حسن الصوت، نفس المصدر.

(٢) الدبسي: طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب، من الحمام البري. وفي نسخة: الدلبي، نفس المصدر.

(٣) العقعق: طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، نفس المصدر.

(٤) الببغا: طائر يسمع كلام الناس فيعيده، المنجد: ٢٥.

(٥) القبج: طائر يشبه الحجل، والواحدة قبجة تطلق على الذكر والأنثى، نفس المصدر.

(٦) السماني: نوع من الطيور القواطع للواحد وللجمع، وقيل: الواحدة سماناة، نفس المصدر.

(٧) السنوذنيق: الصقر. وتكون على صيغ أخرى منها: السذانق، والسوذنيق والسوذانق، نفس المصدر.

(٨) الشقراق: طائر صغير يسمى الأخيل، وهو أخضر مليح بقدر الحمامة، وخضرته حسنة مشبعة، وفي أجنحته سواد، نفس المصدر.

(٩) القبرة والقنبرة: عصفورة، نفس المصدر.

(١٠) الورشان: ذكر القماري، وقيل: إنه طائر يتولد بين الفاختة والحمام، وهو نوع من الحمام البري أكدر اللون، فيه بياض فوق ذنبه، نفس المصدر.

يقول: إن لم تغفر ذنبي شقيت. وإذا صاح الشفنين[١]، يقول: لا قوة إلا بالله العلي العظيم. وإذا صاحت النعامة، تقول: لا معبود سوى الله. وإذا صاحت الخطافة[٢]، فإنها تقرأ سورة الحمد وتقول: يا قابل توبة التوابين، يا الله لك الحمد! وإذا صاحت الزرافة، تقول: لا إله إلا الله وحده. وإذا صاح عاجلني الموت فقل ذنبي.

وإذا زأر الأسد، يقول: أمر الله مهم، مهم. وإذا صاح الثور، يقول: مهلاً مهلاً، يا ابن آدم! أنت بين يدي من يرى ولا يرى، وهو الله. وإذا صاح الفيل، يقول: لا يغني عن الموت قوة، ولا حيلة. وإذا صاح الفهد، يقول: يا عزيز! يا جبار! يا متكبر! يا الله! وإذا صاح الجمل، يقول: سبحان مذل الجبارين، سبحانه.

وإذا صهل الفرس، يقول: سبحان ربنا، سبحانه. وإذا صاح الذئب، يقول: ما حفظ الله فلن يضيع أبداً. وإذا صاح ابن آوي، يقول: الويل، الويل، الويل للمذنب المصر. وإذا صاح الكلب، يقول: كفى بالمعاصي ذلاً. وإذا صاح الأرنب، يقول: لا تهلكني يا الله! لك الحمد. وإذا صاح الثعلب، يقول: الدنيا دار غرور. وإذا صاح الغزال، يقول: نجني من الأذى. وإذا صاح الكركدن، يقول: أغثني، وإلا هلكت يا مولاي! وإذا صاح الأيل[٣]، يقول: حسبي الله ونعم الوكيل حسبي. وإذا صاح النمر، يقول: سبحان من تعزز بالقدرة، سبحانه. وإذا سبحت الحية، تقول: ما أشقى من عصاك، يا رحمن! وإذا سبحت العقرب، تقول: الشر شيء وحش. ثم قال عليه السلام: ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح يحمد به ربه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا

---

(١) والشفنين: بكسر الشين، وهو متولد بين نوعين مأكولين، وعده الجاحظ في أنواع الحمام، وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزن، نفس المصدر. ومن طبعه أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت، وكذلك الأنثى إذا فقدت ذكرها، وإذا سمن سقط ريشه، ويمتنع عن السفاد. ومن طبعه إيثار العزلة، وعنده نفور واحتراس من الأعداء.

(٢) الخطاف: طائر يشبه السنونو، طويل الجناحين، قصير الرجلين، أسود اللون، نفس المصدر.

(٣) والأيل: بتشديد الياء المكسورة: ذكر الأوعال، ويقال: هو الذي يسمى بالفارسية «وزن»، وأكثر أحواله شبيه ببقر الوحش، نفس المصدر.

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[١][٢].

الجدي: الذكر من أولاد المعز، نفس المصدر.

الحمل: الخروف إذا بلغ ستة أشهر، وقيل: هو ولد الضأن الجذع فما دون، نفس المصدر.

٢٠ ـ ابن شهر آشوب: عن تفسير الثعلبي، قال الصادق عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام: إذا صاح النسر، قال: يا بن آدم! عش ما شئت، آخره الموت. وإذا صاح الغراب، قال: إن في البعد من الناس أنس، وإذا صاح القنبر، قال: اللهم العن مبغضي آل محمد. وإذا صاح الخطاف، قرأ: الحمد لله رب العالمين، ويمد الضالين كما يمدها القاري[٣].

قيام رسول الله صلى الله عليه وآله لسقايته

٢١ ـ سليم بن قيس: عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد، وحدث أبو الجحاف داود بن أبي عوف العوفي، يروي عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لها، تطبخ طعاماً لأهلها، وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم، والحسن والحسين صلوات الله عليهما نائمان إلى جنبه، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدثها.

(وفي رواية أخرى) مع فاطمة عليها السلام يحدثها وهي توقد تحت قدرها ليس لها

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٧/ ٤٤.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٨ ح ٥، بحار الأنوار ٦٤: ٢٧ ح، ٨، وتفسير اللغات أيضاً من الخرائج.

(٣) المناقب ٤: ٦٨، بحار الأنوار ٦٤: ٣٤ ح ٩، نور الثقلين ٤: ٧٨ ح ٢١، كنز الدقائق ٨: ٣٢٣.

خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبت! اسقني.

(وفي رواية أخرى: يا جداه! اسقني)، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام إلى لقحة[1] كانت له فاحتلبها بيده ثم جاء بالعلبة وعلى اللبن رغوة لينالوله الحسن عليه السلام، فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: يا أبت! اسقني.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني! أخوك وهو أكبر منك، وقد استسقاني قبلك.

فقال الحسين عليه السلام: اسقني قبله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه [يقبله] ويلين له، يطلب له أن يدع أخاه يشرب والحسين عليه السلام يأبى.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبت! كأن الحسن أحبهما إليك؟

قال صلى الله عليه وآله: ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء، غير أن الحسن استسقاني أول مرة، وأني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

قال: وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك[2].

٢٢ ـ **الطوسي**: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدي بمراغة، قال: حدثنا السري بن خزيمة بالريّ، قال: حدثنا يزيد بن هاشم العبدي، عن مسمع بن عبد الملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدته أم بجيد [نجيد] امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله قالتا: استسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدح له في غمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثم أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: اسقنيه يا أبه! فأعطاه الحسن، ثم جدح للحسين عليه السلام فسقاه.

فقالت فاطمة عليها السلام: كأن الحسن أحبهما إليك؟

---

(١) في البحار: نعجة، وفي هامشه لقحة بكسر اللام وفتحها: الناقة اللحلوب الغزيرة اللبن.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ١٦٩، بحار الأنوار ٣٧: ٨٦ ح ٥٤.

قال: إنه استسقى قبله، وإني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة[١].

افتخاره عليه السلام بركوبه على ظهر رسول الله

٢٣ ـ **الخوارزمي**: ذكر السيد أبو طالب باسنادي إليه، عن محمد بن محمد بن العباس، عن علي بن شاكر، عن عبد الله بن محمد الضبي، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبي رافع قال: كنت ألاعب الحسين عليه السلام ـ وهو صبي ـ بالمداحي،[٢] فإذا أصابت مدحاتي مدحاته، قلت: احملني. فيقول: أتركب ظهرا حمله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأتركه. فإذا أصابت مدحاته مدحاتي، قلت: لا أحملك كما لم تحملني، فيقول: أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله؟ فأحمله[٣].

٢٤ ـ **ابن عساكر**: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عبيد أبو الوسيم الجمال، عن سليمان أبي شداد قال: كنت ألاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي، فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لي: أيحل لك أن تركب بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وإذا أصاب مدحاتي قال لي: أما تحمد ربك أن تركبك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله؟[٤]

---

(١) الأمالي ٢: ٥٩٣ ح ٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١١٥، بحار الأنوار ٣٧: ٧٧ ح ٤٤.

(٢) المدحاة جمعها المداحي: أحجار، أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب، ذيل حديث البحار.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٧ ح ٥٨، العوالم ١٧: ٤٠، إحقاق الحق ١١: ٣٠٦.

(٤) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٣٦، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٨ ح ٢٥٦٥ ومجمع الزوائد ٩: ١٨٥ مع اختلاف يسير.

مفاخرته مع ابيه عند النبي صلى الله عليه وآله

٢٥ ـ شاذان بن جبرئيل: قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ست سنين، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! أتحب ولدي الحسين؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: وكيف لا أحبه، وهو عضو من أعضائي.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! أيما أحب إليك، أنا أم حسين؟

فقال الحسين عليه السلام: يا أبت! من كان أعلى شرفاً كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منزلة.

قال علي عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين؟!

قال: نعم، يا أبتاه! إن شئت.

فقال له الإمام علي عليه السلام: يا حسين! أنا أمير المؤمنين، أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى، أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه، أنا قائد السابقين إلى الجنة، أنا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا الذي عمه سيد الشهداء في الجنة، أنا الذي أخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة، أنا قاضي الرسول، أنا آخذ له باليمين، أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكة بأمر الله تعالى، أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه، أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعتصموا به في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[1]. أنا نجم الله الزاهر، أنا الذي تزوره ملائكة السماوات، أنا لسان الله الناطق، أنا حجة الله تعالى على خلقه، أنا يد الله القوي، أنا وجه الله تعالى في السماوات، أنا جنب الله الزاهر، أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى في وفي حقي: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[2]. أنا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، أنا الذي باب الله الذي يؤتى منه، أنا علم الله على الصراط، أنا بيت الله من دخله كان آمناً،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦ و ٢٧.

فمن تمسك بولايتي ومحبتي أمن من النار، أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أنا قاتل الكافرين، أنا أبو اليتامى، أنا كهف الأرامل، أنا ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[1] عن ولايتي يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2]، أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه، أنا الذي قال الله تعالى في وفي حقي: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾[3]، فمن أحبني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين. أنا الذي بي اهتديتم، أنا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عدوي: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[4] أي عن ولايتي يوم القيامة، أنا ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5]، أنا الذي أكمل الله تعالى بي الدين يوم غدير خم وخيبر، أنا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في: من كنت مولاه فعلي مولاه. أنا صلاة المؤمن، أنا حي على الصلاة، أنا حي على الفلاح، أنا حي على خير العمل، أنا الذي نزل على أعدائي: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾[6] بمعنى من أنكر ولايتي، وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى، أنا داعي الأنام إلى الحوض، فهل داعي المؤمنين إلى الحوض غيري؟ أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدي، أنا ميزان القسط ليوم القيامة، أنا يعسوب الدين، أنا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربي، أنا الذي أصحابي يوم القيامة من أوليائي المبرؤون من أعدائي، وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون، وفي قبورهم لا يعذبون، وهم الشهداء والصديقون، وعند ربهم يفرحون. أنا الذي شيعتي متوثقون أن لا يوادوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب، أنا الذي (عندي) ديوان الشيعة بأسمائهم، أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين. أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين، أنا مردي الكماة يوم أحد، أنا ضارب ابن عبد ود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب، أنا قاتل عنترة ومرحب، أنا قاتل فرسان خيبر. أنا الذي قال فيّ الأمين جبرئيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. أنا صاحب فتح مكة، أنا كاسر اللات والعزى، أنا

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١.
(٢) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٥) سورة النبأ، الآية: ٢.
(٦) سورة المعارج، الآيتان: ١ ـ ٢.

الهادم الهبل الأعلى ومنات الثالثة الأخرى، أنا علوت على كتف النبي صلى الله عليه وآله وكسرت الأصنام، أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا (عليهم لعنة الله)، أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله، أنا الذي تصدق بالخاتم، أنا الذي نمت على فراش النبي صلى الله عليه وآله ووقيته بنفسي من المشركين، أنا الذي يخاف الجن من بأسي، أنا الذي به يعبد الله. أنا ترجمان الله، أنا خازن علم الله، أنا (عيبة) علم رسول الله، أنا قاتل أهل الجمل وصفين بعد رسول الله، أنا قسيم الجنة والنار. فعندها سكت علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله (للحسين عليه السلام): أسمعت يا أبا عبد الله! ما قاله أبوك، وهو عشر عشير معشار ما قاله من فضائله، ومن ألف ألف فضيلة، وهو فوق ذلك أعلى؟

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين، وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الأمين جبرئيل عليه السلام وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل، ورفعنا على الخلق أجمعين. ثم قال الحسين عليه السلام: أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين! فأنت فيه صادق أمين.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اذكر أنت يا ولدي! فضائلك.

فقال الحسين عليه السلام: يا أبت! أنا الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله سيد بني آدم أجمعين لا ريب فيه، يا علي! أمي أفضل من أمك عند الله وعند الناس أجمعين، وجدي خير من جدك، وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين، وأنا في المهد ناغاني جبرئيل، وتلقاني إسرافيل، يا علي! أنت عند الله تعالى أفضل مني وأنا أفخر منك بالآباء والأمهات والأجداد.

قال: ثم إن الحسين عليه السلام اعتنق أباه وجعل يقبله، وأقبل علي عليه السلام يقبل ولده الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو يقول: زادك الله تعالى شرفاً وفخراً (وتعظيماً) وعلماً وحلماً، ولعن الله ظالميك، يا أبا عبد الله! ثم رجع الحسين عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله[1].

---

(١) الفضائل: ٢١٣ ح ٩٦، حلية الأبرار ١: ٢٨٥، تظلم الزهراء عليها السلام: ٣٢، أنوار الهداية: ١٧٥.

خلق الحسين عليه السلام في صغره

نداء الحسين جده وأباه عليهما السلام

٢٦ ـ أبو الفرج الإصبهاني: عن علي عليه السلام أنه قال: كان الحسن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوني أبا الحسين، وكان الحسين يدعوني أبا الحسن، ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله أباهما، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواني بأبيهما[1].

صومه وإيثاره

٢٧ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس. وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[2] قال: مرض الحسن الحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن عليه السلام لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما، فقال:

---

(١) مقاتل الطالبيين ٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٩ مع الإسناد والاختلاف في الألفاظ، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١١٣، فرائد السمطين ٢: ٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١١ غير مروي عنه عليه السلام بل قال: كان الحسين عليه السلام يدعوه...

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٧.

أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرصاً، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب. ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كل امرىء بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنة رهين ... حرمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يا بن عم! وطاعة ... ما بي من لؤم ولا [وضاعة]
غديت باللب وبالبراعة ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح. ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف

فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير طحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً، وصلّى عليّ المغرب مع النبي صلى الله عليهما ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد! أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده، ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنة النعيم ... حرمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم ... تهوي به النار إلى الجحيم
شرابها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام هي تقول[1]:

فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأؤثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي ... أصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ... لقاتليه الويل مع وبال
يهوي به النار إلى سفال ... كبوله زادت على الأكبال

ثم عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح، وأصبحوا صياما؛ وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، طحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا؟ فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

---

(١) ليس في الأمالي من قوله: فأقبلت فاطمة إلى آخر الأشعار موجوداً.

فاطم يا بنت النبي أحمد ... بنت نبي سيد مسود
قد جاءك الأسير ليس يهتدي ... مكبلاً في غله مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تقدد(تغدد) ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطني [فأعطين] لا تجعليه ينكد.

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع ... قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع ... يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع ... إلا عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعا، وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء.

وأضاف في المناقب: فرآهم النبي صلى الله عليه وآله جياعاً، فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت، مملوءة من الثريد وعراقاً، يفوح منه رائحة المسك والكافور، فجلسوا، فأكلوا حتى شبعوا، ولم تنقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق، فنادته امرأة يهودية: يا أهل الجوع! من أين لكم هذا؟ أطعمنيها. فمد الحسين عليه السلام ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السماء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القطعة لتركت الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة، لا تنقص لقمة، ونزلت: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾، وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ في اليوم الخامس والعشرين منه.

قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع، فلما بصربهم النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن! شد ما يسوؤني ما أرى بكم!؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول

الله عليه السلام ضمها إليه وقال: وا غوثاه بالله، أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرائيل فقال: يا محمد! خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[1] حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[1]. وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي عليه السلام حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث أيام فيما أرى أنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرائيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝﴾[2].

قال: هي عين في دار النبي عليه السلام يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين. ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم. ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[3] يقولون عابساً كلوحاً. ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿مِسْكِينًا﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَيَتِيمًا﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَأَسِيرًا﴾ من أسارى المشركين ويقولون: إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[4].

قال: والله! ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاء تكلفوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً﴾[5] يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ والأريكة: السرير عليه الحجلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[6].

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها

---

(١) سورة الإنسان، الآيتان: ١ ـ ٢٢.
(٢) سورة الإنسان، الآية، الآيتان: ٥ و ٦.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٩.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ١١ و ١٢.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ١٣.

الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب! إنك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾؟! فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما؛ ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[1].

٢٨ ـ **فرات الكوفي**: عن محمد بن إبراهيم الفزاري. [قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا النهاس بن فهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشد على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظل يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يبكيان، فلما نظرا رسول الله تسلقا على منكبه وهما يقولان: يا أبانا قل لأمنا تطعمنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: أطعمي ابني.

قالت: ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله.

قال: فالتقاهما رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتى شبعا وناما، فاقترضنا لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناها بين يديه، فجاء سائل وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة، فإني مسكين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين، قم يا علي وأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته، ورجعت وقد حبس رسول الله يده. ثم جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة.

---

(١) الأمالي: ٢١٢ ح ١١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٧٣ مع اختصار، روضة الواعظين ١: ١٦٠، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٧ ح ١، ينابيع المودة: ١٠٧، رواه عن ابن عباس مختصراً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا علي وأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده.

قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا علي فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاوياً وبتنا طاوين مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝﴾[1][2].

(١) سورة الإنسان، الآية: ٨.

(٢) تفسير الفرات: ٥٢٦ ح ٦٧٧، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٢ ح ٨، وفيه: يا باباه قل لماماه تطعمنا ناناه، تفسير البرهان ٤: ٤١٢، كنز الدقائق ١١: ١٣١، وفيهما مثل البحار.

تسابق الحسنين عليهما السلام في الكتابة

٢٩ ـ المجلسي: روي في المراسيل: أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطي أحسن من خطك، وقال الحسين: لا، بل خطي أحسن من خطك، فقالا لفاطمة عليها السلام: احكمي بيننا. فكرهت فاطمة عليها السلام أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أباكما. فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما فقال: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال صلى الله عليه وآله: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرائيل، فلما جاء جبرائيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما.

فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما. فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة عليها السلام: أحكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن، فنثرتها، وكان جبرائيل وقتئذ عند قائمة العرش، فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرائيل إكراماً لهما وتعظيماً[1].

٣٠ ـ وعنه: عن بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً: أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد، ـ لعنه الله تعالى ـ وقد حضر في مجلسه الذي أتي إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع، ثم قال: اعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله وقد

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٩، إحقاق الحق ١٠: ٦٥٤، وفيه: عن ابن عباس.

أردت أن آتيه بهدية، فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا، فقالوا: الطيب أحب إليه من كل شيء وإن له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة ﵂، فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سرور، وقد تعلق قلبي بمحبته، فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه.

فقال: ما هذا؟.

قلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟

فقلت: اسمي عبد الشمس.

فقال لي: بدل اسمك، فأنا أسميك عبد الوهاب، إن قبلت مني الإسلام، قبلت منك الهدية.

قال: فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي، وهو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى ﵇ حيث قال: إني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة، ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام، ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الروم، وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا. واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً، قد دخل على جده من باب الحجرة، والنبي ﷺ فاتح باعه [بابه] ليتناوله وهو يقول: مرحبا بك يا حبيبي، حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره، وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول: بعد عن رحمة الله من قتلك، لعن الله من قتلك يا حسين! وأعان على قتلك. والنبي مع ذلك يبكي. فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي ﷺ في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن ﵈ وقال: يا جداه! قد تصارعت مع أخي الحسن ﵇ ولم يغلب أحدنا الآخر، وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر؟

فقال لهما النبي ﷺ: يا حبيبي ويا مهجتي إن التصارع لا يليق لكما، اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطه أحسن، كذلك تكون قوته أكثر.

قال: فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا وأتيا إلى جدهما النبي ﷺ، فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبي ﷺ إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: يا حبيبي إني أميّ لا أعرف الخط، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطاً.

قال: فمضيا إليه وقام النبي ﷺ أيضاً معهما ودخلوا جميعاً إلى منزل فاطمة عليها السلام، فما كان إلا ساعة وإذا النبي ﷺ مقبل وسلمان الفارسي معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة، فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن؟

قال سلمان رضي الله عنه: إن النبي ﷺ لم يجبهما بشيء، لأنه تأمل أمرهما وقال: لو قلت: خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين، ولو قلت: خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن، فوجهتهما إلى أبيهما.

فقلت: يا سلمان بحق الصداقة والأخوة التي بيني وبينك وبحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما.

فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، قال لهما: امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما. فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا: يا أماه! إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك، فتفكرت فاطمة عليها السلام بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما: يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن، وتكون قوته أكثر.

قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم إنها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما فالتقط الحسن عليه السلام ثلاث لؤلؤات، والتقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات، وبقيت الأخرى، فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفاً؛ لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرائيل عليه السلام كطرفة عين وقدّ اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منهما نصفاً. فانظر يا يزيد! كيف رسول الله ﷺ لم يدخل على أحدهما ألم الترجيح في

الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من يقسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أفٌ لك ولدينك يا يزيد. ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي يقول: يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى، وعند أبيك علي المرتضى، وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين[1].

رؤيته عليه السلام جبرائيل

٣١ ـ سليمان الحلي: محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً.

فقلت له: بارك الله لك فيهما، وبلغهما آمالهما في أنفسهما، والله! إني لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً فتطيل النظر إليهما.

فقال: نعم، يا أصبغ! ذكرت لهما حديثاً.

فقلت: حدثني به جعلت فداك.

فقال: كنت في ضيعة لي، فأقبلت نصف النهار في شدة الحر، وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعندك شيء تطعمينيه؟

فقامت لتهيئ لي شيئاً، حتى إذا انفلت من الصلاة قد أحضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: يا بني! ما حبسكما وأبطأكما عني؟.

قالا: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ١٨٩ ح ٣٦، المنتخب للطريحي: ٦٣.

فقال الحسن عليه السلام: أنا كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين عليه السلام، في حجر جبرئيل عليه السلام، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجر جبرئيل عليه السلام، وكان الحسين يثب من حجر جبرئيل عليه السلام إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى إذا زالت الشمس قال جبرئيل عليه السلام: قم فصل، إن الشمس قد زالت، فعرج جبرئيل إلى السماء، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجئنا.

فقلت: يا أمير المؤمنين! في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما حضرت الصلاة، خرجت فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما انصرف من صلاته قلت: يا رسول الله! إني كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار وأنا جائع، فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينيه؟

فقامت لتهيئ لي شيئاً حتى إذ أقبل ابناك الحسن والحسين عليهما السلام، حتى جلسا في حجر أمهما فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني؟ فسمعتهما يقولان: حبسنا جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: كيف حبسكما جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسن عليه السلام: كنت أنا في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين عليه السلام في حجر جبرئيل عليه السلام، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجر جبرئيل عليه السلام، وكان الحسين يثب من حجر جبرئيل عليه السلام إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق ابناي، ما زلت أنا وجبرئيل عليه السلام نزهو بهما، منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس.

فقلت: يا رسول الله! فبأي صورة كانا يريان جبرئيل عليه السلام؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها علي[1].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٦٨، مدينة المعاجز ٤: ٤١ مع اختلاف.

إرادة قتل الحسنين عليهما السلام وعفوهما

٣٢ ـ الراوندي: عن جماعة، عن أبي جعفر البرمكي، عن الحسين بن الحسن، حدثنا أبو سمينة محمد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان، وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء، وإجانتان[1] فتوضاءا، وقضيا ما أرادا. ثم انطلقا حتى إذا صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدو كما؟! من أين جئتما؟

فقالا: إننا جئنا من الخلاء. فهم بهما فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان! أتريد أن تناوي ابني محمد صلى الله عليه وآله، وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت أمهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت غير الطريق، وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام، فأيبسها الله من عند منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك. ثم قال: أسألكما بحق جدكما وأبيكما لما دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه، واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة. فأطلق الله يده، فانطلق قدامهما حتى أتى علياً عليه السلام وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دستهما؟ ـ وكأن هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل ـ فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء. وجذب رجل منهم علياً حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالدياثة في أهلك وولدك. وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق. فلما خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن : سمعت جدي يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين. وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله في يونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ

---

(١) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب، جرة كبيرة. المنجد، أجن.

﴿أَلِفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١] ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين، فأخرجها لنا، وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويمتعون إلى حين.

فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا[٢].

اعتراض الحسين عليه السلام على أبي بكر

٣٣ ـ محمد بن الأشعث (رحمهما الله): أخبرنا عبد الله بن محمد قال:

أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما استخلف أبو بكر صعد المنبر في يوم الجمعة، وقد تهيأ الحسن والحسين عليهما السلام للجمعة، فسبق الحسين عليه السلام فانتهى إلى أبي بكر وهو على المنبر، فقال له: هذا منبر أبي لا منبر أبيك فبكى أبو بكر وقال: صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبي، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام على تلك الحال، فقال: ما يبكيك يا أبا بكر!؟

فقال له القوم: قال له الحسين عليه السلام كذا وكذا، فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر! إن الغلام إنما يثغر في سبع سنين، ويحتلم في أربع عشرة سنة، ويستكمل طوله في أربع وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة، فما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب[٣][٤]

٣٤ ـ حمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٧ و ١٤٨.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ ح ٦١، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٣ ح ٤٠، العوالم ١٧: ٥٢ ح ١، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٩ ح ١٠٢٦.

(٣) الجعفريات: ٣٤٨ ح ١٤١٩، مستدرك الوسائل ١٥: ١٦٥ ح ١٧٨٧٣.

(٤) الجعفريات: ٣٤٨ ح ١٤١٩، مستدرك الوسائل ١٥: ١٦٥ ح ١٧٨٧٣ .)

محمد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن سهل الأموي، حدثنا جعفر بن عون البكري[١]، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرحمان بن الأصبهاني قال: جاء الحسين ابن علي عليه السلام إلى أبي بكر، وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: انزل عن مجلس أبي!

فقال: صدقت والله! إنه لمجلس أبيك!

قال: ثم أخذه فأجلسه في حجره وبكى فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: والله! ما هذا عن أمري فقال: والله! ما اتهمتك[٢][٣].

٣٥ ـ الديلمي: خبر الأشجع بن مزاحم بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى جابر الجعفي، قال: قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلاً من ثقيف يقال له: الأشجع بن مزاحم الثقفي ـ وكان شجاعاً، وكان له أخ قتله علي بن أبي طالب في وقعة هوازن وثقيف ـ فلما خرج الرجل عن المدينة جعل أول قصده ضيعة من ضياع أهل البيت تعرف بك: بانقيا، فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام، فتوكل بها وتغطرس على أهلها، وكان الرجل زنديقاً منافقاً. فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما فرط من الرجل. فدعا علي عليه السلام بدابة له تسمى السابح ـ وكان أهداه إليه ابن عم لسيف بن ذي يزن ـ وتعمم بعمامة سوداء، وتقلد بسيفين، واجنب دابته المرتجز، وأصحب معه الحسين عليه السلام، وعمار بن ياسر، والفضل بن العباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن العباس، حتى وافى القرية، فأنزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء، ثم وجه أمير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير إليه. فصار إليه الحسين عليه السلام فقال: أجب أمير المؤمنين.

فقال: ومن أمير المؤمنين؟

فقال: علي بن أبي طالب.

---

(١) في الأصل: العبكري، وما أثبتناه عن مستدركات النمازي: ٢/ ١٧٨، رقم ٢٦٨١.

(٢) إرشاد القلوب: ٣٨٤، بحار الأنوار ٢٩: ٤٦.

(٣) الجعفريات: ٣٥٠ ح ١٤٢٢. المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٤٠، س ١٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٨/ ٢٣٢، س ١٦، ضمن ح ١٩.

فقال: أمير المؤمنين أبو بكر خلفته بالمدينة.

فقال له الحسين عليه السلام: أجب علي بن أبي طالب.

فقال: أنا سلطان وهو من العوام، والحاجة له، فليصر هو إلي!

فقال له الحسين: ويلك! أيكون مثل والدي من العوام، ومثلك يكون السلطان؟!

فقال: أجل، لأن والدك لم يدخل في بيعة أبي بكر إلا كرهاً، وبايعناه طائعين، كنا له غير كارهين، فشتان بيننا وبينه. فصار الحسين عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمه ما كان من قول الرجل. فالتفت إلى عمار فقال: يا أبا اليقظان! صر إليه والطف له في القول، واسأله أن يصير إلينا، فإنه لا يجب لوصي من الأوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة، فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي.... وصية فاطمة عليها السلام وكان من أفجع ما كان في هذه الأيام، ومن أمض المصائب على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله استشهاد حبيبته سيدة نساء العالمين عليها السلام.

فـاجـعـة إن أردت أكـتـبـهـا ... مـجـمـلـة ذكـرهـا لـمـدكـر
فـكـان مـا كـان مـمـا لـسـت أذكـره ... فـظـن شـرّاً ولا تـسـأل عـن الـخـبـر

٣٦ ـ المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزاني، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصت إلى علي عليه السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله، على استسرار بذلك كما وصت به، فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، وعفى موضع قبرها. فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله مني والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك، وقرة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، المختار لها الله سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري! وضعف عن سيدة

النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنتك، والحزن الذي حل بي بفراقك، موضع التعزي، فلقد وسدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي. نعم، وفي كتاب الله أنعم القبول، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1] لقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله! أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق الله بيننا، وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك علي، وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول: ويحكم الله وهو خير الحاكمين. سلام عليك يا رسول الله! سلام مودع لا سئم، ولا قال، فإن انصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، وللبثت عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن ابنتك سراً!! ويهتضم حقها قهراً، وتمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته[2].

جواب اسئلة الأعرابي في الحج

٣٧ ـ المجلسي: عن أبي سلمة، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين! إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشويت وأكلت، فما يجب علي؟

قال: ما يحضرني في ذلك شيء! فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٢) الأمالي: ٢٨١، أمالي الطوسي ١: ١٠٩ ح ١٦٦، الكافي ١: ٤٥٨ ح ٣ مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ٤٣: ١٩٣ ح ٢١ مختصراً، العوالم ٦: ٢٨٥ ح ١١.

محمد صلى الله عليه وآله. فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك، فقام الأعرابي وسأله، فقال علي عليه السلام: يا أعرابي! سل هذا الغلام عندك ـ يعني الحسين ـ فقال الأعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله!

فقال الأعرابي: يا بن رسول الله! إني خرجت من بيتي حاجاً محرماً، ـ وقصّ عليه القصة ـ.

فقال له الحسين عليه السلام: ألك إبل؟

قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا، فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام.

قال عمر: يا حسين! النوق يزلقن.

فقال الحسين عليه السلام: يا عمر! إن البيض يمرقن.

فقال: صدقت وبررت، فقام علي عليه السلام وضمه إلى صدره وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1][2].

كلامه عليه السلام مع أبي سفيان بعد مبايعة عثمان

ثم مضى الثاني لسبيله، وقام ثالث القوم، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع[3]، وكانوا مسرورين بوقوع الخلافة في أيديهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٩٧ ح ١٢، و ٤٣: ٣٥٤ ح ٣٢ عن الحسن عليه السلام مختصراً، وكذا المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠، العوالم ١٧: ٦٠ ح ٢، و ١٦: ١٠٧ ح ٣، ومستدرك الوسائل ٩: ٢٦٦ ح ١٠٨٧١، نحو المناقب.

(٣) مستفاد من الخطبة الشقشقية، نهج البلاغة الخطبة: ٣.

٣٨ ـ الطبرسي : أن الحسن عليه السلام احتج في مجلس معاوية وقال: وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان، وقال: يا بن أخي! اخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره، فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن علي عليه السلام : قبح الله شيبتك، وقبح وجهك. ثم نتر يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده ورده إلى المدينة لهلك[1].

تشييع أبي ذر

٣٩ ـ الكليني : سهل، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حفص التميمي، قال: حدثني أبو جعفر الخثعمي، قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الربذة شيعه أمير المؤمنين، وعقيل، والحسن، والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه، فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا ذر! إنك إنما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء، والله! لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله عزّ وجلّ لجعل له منهما مخرجاً فلا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل. ثم تكلم عقيل فقال: يا أباذر! أنت تعلم أنا نحبك ونحن نعلم أنك تحبنا، وأنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل، فثوابك على الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون، وسيرك المسيرون، فثوابك على الله عزّ وجلّ، فاتق الله واعلم أن استعفاءك البلاء من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع وقل: حسبي الله ونعم الوكيل. ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال: يا عماه! إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإن الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض إن شاء الله. ثم تكلم

---

(١) الاحتجاج ١: ٢٧٥.

الحسين عليه السلام فقال: يا عماه! إن الله تبارك وتعالى قادر أن يغير ما ترى، وهو كل يوم في شأن، إن القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك، وما أحوجهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر فإن الخير في الصبر، والصبر من الكرم، ودع الجزع فإن الجزع لا يغنيك. ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال: يا أبا ذر! أوحش الله من أوحشك، وأخاف من أخافك، إنه والله! ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون إلى الدنيا والحب لها، ألا إنما الطاعة مع الجماعة، والملك لمن غلب عليه، وإن هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم، فأجابوهم إليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين. ثم تكلم أبو ذر رضي الله عنه فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بأبي أمي هذه الوجوه! فإني إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم، وإنه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام، فآلى أن يسيرني إلى بلدة، فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة، فزعم أنه يخاف أن أفسد على أخيه الناس بالكوفة، وآلى بالله ليسيرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً، ولا أسمع بها حسيساً، وإني والله! ما أريد إلا الله عزّ وجلّ صاحباً، ومالي مع الله وحشة، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين[1].

٤٠ ـ **ابن أبي الحديد**: روى هذا الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس: أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه. وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به، فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعماراً، فإنهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر، فقال له مروان: إيها يا حسن! ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل!؟ فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك. فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: تنح لحاك الله إلى النار. فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر. فتلظى على علي عليه السلام، ووقف

(١) الكافي ٨: ٢٠٦ ح ٢٥١، بحار الأنوار ٢٢: ٤٣٥.

أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظاً.

فقال علي عليه السلام: يا أباذر إنك غضبت لله، وإن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى، ونفوك إلى الفلا، والله! لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً، يا أبا ذر لا يؤنسنك إلا الحق، ولا يوحشنك إلا الباطل. ثم قال لأصحابه: ودعوا عمكم، وقال لعقيل: ودع أخاك. فتكلم عقيل فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذر! أنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله، فإن التقوى نجاة، واصبر فإن الصبر كرم، واعلم أن استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع. ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال: يا عماه! لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت، وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض.

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال: يا عماه! إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى، والله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]. وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك، فما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر. واستعذ به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين والكرم، وإن الجشع لا يقدم رزقاً، والجزع لا يؤخر أجلاً. ثم تكلم عمار رحمه الله مغضباً فقال: لا آنس الله من أوحشك، ولا آمن من أخافك، أما والله! لو أردت دنياهم لآمنوك، ولو رضيت أعمالهم لأحبوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا، والجزع من الموت، ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين. فبكى أبو ذر رحمه الله ـ وكان شيخاً كبيراً ـ، وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة! إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إني ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين فأفسد

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.

الناس عليهما، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله، والله! ما اريد إلا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة..[١]..

٤١ ـ **البرقي**: عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريري، عن رجل من أهل بيته، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذر رحمه الله وشيعه الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وعمار بن ياسر عليهم سلام الله، قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودعوا أخاكم، فإنه لابد للشاخص من أن يمضي، وللمشيع من أن يرجع، قال: فتكلم كل رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن علي عليه السلام: رحمك الله يا أبا ذر! إن القوم إنما امتهنوك بالبلاء؛ لأنك منعتهم دينك، فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم، وأغناك عما منعوك، فقال أبو ذر: رحمكم الله من أهل بيت، فمالي في الدنيا من شجن غيركم، إني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

خطبته عليه السلام بعد مبايعة علي عليه السلام

فلما قتل عثمان إنثال الناس على أمير المؤمنين عليه السلام وأصروا على بيعته حتى وطئ الحسنان وشق عطفاه[٣] فبايعه الناس فقام بالأمر.

٤٢ ـ **الصدوق**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني أبي محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، متنعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً

---

(١) شرح نهج البلاغة ٨: ٢٥٢، بحار الأنوار ٢٢: ٤١١، الغدير ٨: ٣٠١.
(٢) المحاسن ٢: ٩٤ ح ٤٦، مكارم الأخلاق: ٢٦٣.
(٣) المستفاد من خطبة الشقشقية، نهج البلاغة: خ ٣.

سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فصعد المنبر فجلس عليه متحنكاً، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: يا معشر الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني رسول الله زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله! لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب. . . . ثم أمر الحسن عليه السلام بأن يخطب، فخطب، ثم قال للحسين عليه السلام: يا بني! قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك. فصعد الحسين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة. ثم قال: معاشر الناس! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك. فوثب إليه علي عليه السلام، فضمه إلى صدره وقبله ثم قال: معاشر الناس! اشهدوا إنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سائلكم عنهما[1].

استسقاء الحسين عليه السلام

٤٣ ـ الحسين بن عبد الوهاب: عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا!

فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق.

فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، وقال: اللهم معطي الخيرات، ومنزل البركات، أرسل السماء علينا مدراراً، واسقنا غيثاً مغزاراً، واسعاً، غدقاً،

(١) الأمالي: ٢٨٠، ينابيع المودة: ٨٢.

مجللاً سحاً[١]، سفوحاً[٢]، فجاجاً[٣] تنفس به الضعف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك، آمين رب العالمين. فما فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثاً بغتة! وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض![٤]

٤٤ ـ **الحميري**: عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: اجتمع عند علي بن أبي طالب عليه السلام قوم فشكوا إليه قلة المطر، وقالوا: يا أبا الحسن! أدع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا علي عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال للحسن عليه السلام: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء.

فقال الحسن عليه السلام: اللهم هيج لنا السحاب، بفتح الأبواب بماء عباب، ورباب بانصباب وانسكاب، يا وهاب! اسقنا مغدقة مطبقة، بروقة، فتح أغلاقها، ويسر أطباقها، وسهل إطلاقها، وعجل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء، يا فعال! إسقنا مطراً قطراً، طلاً مطلاً، مطبقاً طبقاً، عاماً معماً، دهماً بهما رحيماً، رشاً مرشاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مريئاً مباركاً، سلاطحاً بلاطحاً، يناطح الأباطح، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً، واسق سهلنا وجبلنا، وبدونا وحضرنا، حتى ترخص به أسعارنا، وتبارك لنا في صاعنا ومدنا، أرنا الرزق موجوداً، والغلاء مفقوداً، آمين رب العالمين. ثم قال للحسين عليه السلام: أدع.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم يا معطي الخيرات من مناهلها، ومنزل الرحمات من معادنها، ومجرى البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، وأنت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون وأهل الذنوب، وأنت المستغفر الغفار، لا إله إلا أنت، اللهم أرسل السماء علينا لحينها مدراراً، واسقنا الغيث واكفاً[٥] مغزاراً[٦]، غيثاً

---

(١) سحا: أي صباً غير منقطع، المنجد (س ح ح).
(٢) سفح سفوحاً: أي انصب صباً، المنجد، (س ف ح).
(٣) فجاج: الذي يشق الأرض، المنجد (ف ج ج).
(٤) عيون المعجزات: ٦٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٧ ح ١٦، العوالم ١٧: ٥١ ح ١.
(٥) واكف: أي متقاطر.
(٦) مغزار: أي كثير الدر والصب.

مغيثاً، واسعاً متسعاً مهطلاً مريئاً ممرعاً، غدقاً مغدقاً عباباً مجلجلاً، سحاً[١] سحساحاً، ثجاً ثجاجاً، سائلاً مسيلاً عاماً ودقاً مطفاحاً[٢]، يدفع الودق[٣] بالودق دفاعاً، ويتلو القطر منه قطراً غير خلب[٤] برقه، ولا مكذب وعده، تنعش[٥] به الضعيف من عبادك، وتحيى به الميت من بلادك، وتونق به ذرى الآكام من بلادك وتسخو به على من مننك، آمين رب العالمين. فما فرغا من دعائهما حتى صبّ الله تبارك وتعالى عليهم السماء صباً، قال: فقيل لسلمان: يا أبا عبد الله! أعلما هذا الدعاء؟

فقال: ويحكم! أين أنتم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول: إن الله قد أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة[٦].

خليفة علي على الجن

٤٥ ـ الفضل ابن شاذان القمي: بإسناده يرفعه عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده الشهيد عليه السلام قال: كان أبي علي بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة إذ سمع صيحة عظيمة وعدوا والرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما بالكم يا قوم؟

قالوا: ثعبان دخل المسجد كأنه النخلة، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه!!

---

(١) سحاً: أي الذي يجري من فوق.

(٢) مطفاحاً: أي مائلاً إلى العذران والعيون.

(٣) الودق: أي المطر.

(٤) خلب: البرق الخلب الذي لا مطر فيه.

(٥) تنعش: يرد من الهلكة وأحياه وأخصبه.

(٦) قرب الإسناد: ١٥٦ ح ٥٧٦، بحار الأنوار ٩١: ٣٢١ ح ٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٣٥ ح ١٥٠٤، وفيه:]اء قوم من أهل الكوفة، وتر[مة الألفاظ من المصدر.

فقال لهم: لا تقربوه، وطرقوا له، فإنه رسول إلي قد جاءني في حاجة!

قال: فعند ذلك انفرج الناس له، وما زال يخترق الصفوف صفاً بعد صف إلى أن وصل تحت المنبر، ثم جعل يرقى المراقي إلى أن وصل إلى عيبة علم النبوة، فوضع فاه في أذن الإمام عليه السلام! وجعل ينق نقيقاً طويلاً! ثم التفت الإمام إلى الثعبان وجعل ينق مثل ما ينق له! ثم نزل عن المنبر وانسل من بين الجماعة، فما كان بأسرع أن غاب عنهم فلم يروه.

فقال الجماعة: يا أمير المؤمنين! ما هذا الثعبان؟

قال: هذا درجان بن مالك، خليفتي على الجن المؤمنين، وذلك أنهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إلي فسألني عنه فأجبته، فعلم جوابها الذي اختلفوا فيه، ثم رجع![1]

عيادة عمرو بن حريث له عليه السلام

٤٦ ـ القاضي النعمان: عن الحسين بن علي عليه السلام: أنه اعتل، فعاده عمرو بن حريث، فدخل عليه علي عليه السلام فقال له: يا عمرو! تعود الحسين وفي النفس ما فيها؟ وإن ذلك ليس بمانعي من أن أؤدي إليك نصيحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد مسلم يعود مريضاً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعود فيها، إن كان نهاراً حتى تغرب الشمس أو ليلاً حتى تطلع[2].

---

(١) الفضائل: ٤٤١ ح ١٩٠، و ١٧٧ ح ٨٧ مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ٣٩: ١٧١ ح ١١، روضة الواعظين: ١١٩ مرسلاً ومع اختلاف، وكذا ورد الحديث في مصادر أخرى بغير هذا الإسناد.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٢١٨.

الحسين عليه السلام في حرب الجمل

٤٧ ـ المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن جدي، قال: لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي، وقد نزل بمنزل يقال له: قديد، فقربه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عبد الله: الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أو سروا به، فقد والله! كرهوا محمداً صلى الله عليه وآله ونابذوه وقاتلوه، فرد الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، والله! لنجاهدن معك في كل موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به أمير المؤمنين وأجلسه إلى جنبه ـ وكان له حبيباً ووليّاً ـ وأخذ يسائله عن الناس، إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري فقال: والله! ما أنا أثق به، وما آمن عليك خلافه إن وجد مساعداً على ذلك!!

فقال له أمير المؤمنين: والله! ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته وولوه وسلطوه بالإمرة على الناس،[1] ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه وأن أقره، فأقررته على كره مني له، وتحملت على صرفه من بعد.

قال: فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طيء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا ما هذا السواد؟ فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت فقيل: هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوك.

---

(١) صاه في هامش أمالي المفيد: يعني عمر وعثمان، لأنه كان والياً على البصرة ي أيامهما، وكان عامل علي عليه السلام على الكوفة، فعزله وولى عليها قرظة بن كعب.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزى الله طيّاً خيراً، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]، فلما انتهوا إليه سلموا عليه.

قال عبد الله بن خليفة: فسرني والله! ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم، وتكلموا فأقروا، والله! ما رأيت بعيني خطيباً أبلغ من خطيبهم. وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى، وقد بلغنا أن رجالاً من أهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فأتيناك، لننصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بما أحببت ثم أنشأ يقول:

فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم ... وأنت بحق جئتنا فستنصر
سنكفيك دون الناس طرًّا بأسرنا ... وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيراً، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين، ونويتم نصر المسلمين. وقام سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال: يا أمير المؤمنين! إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه، فإن تكلف ذلك شق عليه، وإن سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم، وإني والله! ما كل ما في نفسي أقدر أن أوديه إليك بلساني، ولكن والله! لأجهدن على أن أبين لك، والله ولي التوفيق، أما أنا فإني ناصح لك في السر والعلانية، ومقاتل معك الأعداء في كل موطن، وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قبلك، ولا لأحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول، ولن أفارقك أبداً حتى تظفر أو أموت بين يديك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يرحمك الله فقد أدى لسانك ما يجن ضميرك لنا، ونسأل الله أن يرزقك العافية ويثيبك الجنة. وتكلم نفر منهم، فما حفظت غير كلام

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٥.

هذين الرجلين. ثم ارتحل أمير المؤمنين فاتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل[١].

٤٨ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر العمري. وأخبرنا أبو الفتح المصري، وأبو نصر الصوفي، وأبو علي الفضيلي، وأبو محمد حفيد العميري، وأبو القاسم منصور بن ثابت، وأبو معصوم بن صاعد، وأبو المظفر بن عبد الملك، وأبو محمد خالد بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد بن أبي مسعود، قالا: أنبأنا عبد الرحمان بن أحمد بن أبي شريح، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، أنبأنا العلاء بن موسى، أنبأنا سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن مالك بن الحويرث، قال: قام علي بن أبي طالب بالربذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا، ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج.

فقام الحسين عليه السلام إليه فقال: يا أبة أبت أو يا أمير المؤمنين! لو كنت في جحر وكان للعرب فيك حاجة لأتتك حتى يستخرجوك منه. فخطب علي عليه السلام وقال: الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء، ويعافي من يشاء مما يشاء، أما والله! لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن وذنباً لرأس، فوالله! إن وجدت له إلا القتال، أو الكفر بالله؟! يحلف بالله علي؟! اجلس يا بني! ولا تحن حنين الجارية[٢].

٤٩ ـ الفضل بن شاذان النيسابوري: وروي عن عبد الله بن عبد القدوس، عن علي بن حفص، عن مقاتل بن حيان قال: كانت عمتي خادمة لعائشة، فحدثتي قالت: بعث علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ ابنه الحسن عليه السلام ـ إلى عائشة فقال: ارتحلي إلى المدينة إلى البيت الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرك أن تقري فيه.

فقالت: لا أستطيع الخروج حتى أنظر إلى ما يصير حال المسلمين إليه. فأرسل إليها الحسين عليه السلام فقال: قل لها: والله! لترحلن، أو لأبعثن إليك بالكلمات! فلما جاء الحسين عليه السلام بالباب يستأذن قالت: جاء والله! بكلام غير كلام الأول وحاكمهم

---

(١) الأمالي: ٢٩٥، أمالي الطوسي ١: ٦٨، بحار الأنوار ٣٢: ١٠١ ح ٧٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٣: ١٧٦ ح ١١٩٥، ذخائر العقبى: ١١١، وفيه: فقام الحسن بن علي عليه السلام.

تبلغ[١] الكلام الذي أمر به، فلما دخل عليه السلام رحبت به وأجلسته إلى جنبها فقال لها: إن أبي يقول لك: ارجعي إلى بيتك الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تقري فيه وخلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا بعثت إليك بالكلمات!

فقالت: يا بنى! قل لأبيك: إني أذكرك الله أن تذكر الكلمات أو تقول شيئاً، نعم أرتحل ولكن أحتاج إلى جهاز، وأريد أن يدخل علي وألقاه.

قال: فأصبح أمير المؤمنين عليه السلام وجهزها ووجه معها خمسين امرأة يؤدينها إلى بيتها[٢].

٥٠ ـ **الطبرسي**: أنه لما أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فتكلم فيه الحسن والحسين عليهما السلام، فخلى سبيله، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين.

فقال: ألم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده موتاً أحمر[٣].

شجاعة الحسين عليه السلام

٥١ ـ **الطريحي**: نقل عن لوط بن يحيى في تاريخه قال: قال عبد الله بن قيس بن ورقة: كنت ممن غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس، فشكى المسلمون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فانصرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: أمضي إليه يا أبتاه؟!

فقال: امض يا ولدي! فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء، وبنى

---

(١) كذا في الأصل ولعله: جاءكم لتبليغ، هامش المصدر.

(٢) الإيضاح: ٧٩.

(٣) إعلام الورى ١: ٣٤٠، نهج البلاغة ١: ١٢٠ الخطبة ٧٠، بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٥ ح ١٨٧ و ٤١: ٣٥٥ ح ٦٣.

خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه وأخبره، فبكى علي عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟! وهذا أول فتح بوجه [ببركة] الحسين عليه السلام.

قال: صحيح يا قوم! ولكن سيقتل عطشاناً بطف كربلاء، حتى تنفر فرسه وتحمحم وتقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها![1]

٥٢ ـ **الجزري**: روى أبو وائل شقيق بن سلمة قال: برز الحسين بن علي عليه السلام، فنادى: هل من مبارز؟ فأقبل رجل من آل ذي لعوة، اسمه الزبرقان بن أسلم، وكان شديد البأس، فقال: ويلك، من أنت؟

فقال: أنا الحسين بن علي.

فقال له الزبرقان: انصرف يا بني! فإني والله! لقد نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً من ناحية قباء على ناقة حمراء، وإنك يومئذ قدامه، فما كنت لألقى رسول الله صلى الله عليه وآله بدمك، فانصرف الزبرقان، وهو يقول أبياتاً من شعره[2].

كياسة الإمام الحسين عليه السلام

٥٣ ـ **ابن الأعثم**: أرسل عبيد الله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي عليه السلام في صفين أن لي إليك حاجة، فألقني إذا شئت حتى أخبرك؛ فخرج إليه الحسين عليه السلام حتى واقفه، وظن أنه يريد حربه، فقال له ابن عمر: إني لم أدعك إلى الحرب، ولكن اسمع مني فإنها نصيحة لك.

فقال الحسين عليه السلام: قل ما تشاء.

فقال: اعلم أن أباك قد وتر قريشاً، وقد بغضه الناس، وذكروا أنه هو الذي قتل عثمان، فهل لك أن تخلعه وتخالف عليه حتى نوليك هذا الأمر؟

فقال الحسين عليه السلام: كلا والله! لا أكفر بالله وبرسوله وبوصي رسول الله،

---

(١) المنتخب ٢: ٣٠٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٦، العوالم ١٧: ١٤٩ ح ١٠.

(٢) أسد الغابة ٢: ٢٤٦ ح ١٧٢٧، الإصابة ١: ٥٤٤ ح ٢٧٨٣.

إخساً، ويلك من شيطان ماردا! فلقد زين لك الشيطان سوء عملك فخدعك حتى أخرجك من دينك باتباع القاسطين ونصرة هذا المارق من الدين، لم يزل هو وأبوه حربيين وعدوين لله ولرسوله وللمؤمنين، فوالله! ما أسلما ولكنهما استسلما خوفاً وطمعاً! فأنت اليوم تقاتل عن غير متذمم، ثم تخرج إلى الحرب متخلفاً لتراءي بذلك نساء أهل الشام، أرتع قليلاً فإني أرجو أن يقتلك الله عزّ وجلّ سريعاً.

قال: فضحك عبيد الله بن عمر، ثم رجع إلى معاوية فقال: إني أردت خديعة الحسين، وقلت له كذا وكذا، فلم أطمع في خديعته، فقال معاوية: إن الحسين بن علي لا يخدع وهو ابن أبيه[١].

عفوه عليه السلام

٥٤ ـ ابن شهرآشوب: الباقر عليه السلام قال: ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له[٢].

٥٥ ـ الطبرسي: وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مشى الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام قط، ولا بدره بمنطق إذا اجتمعا، تعظيماً له[٣].

٥٦ ـ المحدث القمي: رأيت في بعض الكتب الأخلاقية ما هذا لفظه: قال عصار بن المصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي عليه السلام، فأعجبني سمته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟

فقال عليه السلام: نعم. فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر إلي نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ

---

(١) الفتوح ٣: ٣٥.

(٢) المناقب ٣: ٤٠١، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٩ ح ٢، العوالم ١٦: ١٠٠ ح ٢.

(٣) مشكاة الأنوار: ١٧٠.

﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾[1] ثم قال عليه السلام لي: خفض عليك، أستغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لأعناك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لأرشدناك.

قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرط مني.

فقال عليه السلام: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2] أمن أهل الشام أنت؟

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: شنشنة أعرفها من أخزم، حيانا الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت علي الأرض بما رحبت ووددت لو ساخت بي، ثم سللت منه لواذاً، وما على الأرض أحب إلي منه ومن أبيه[3].

قبوله عليه السلام العذر

٥٧ ـ الزرندي الحنفي: وروي عن علي بن الحسين، عن أبيه حسين بن علي عليهما السلام، قال: سمعت الحسين عليه السلام يقول: لو شتمني رجل في هذه الأذن ـ وأومى إلى اليمنى ـ، وأعتذر لي في الأخرى، لقبلت ذلك منه، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حدثني أنه سمع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل[4].

---

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١٩٩ ـ ٢٠٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٢.

(٣) نفثة المصدور: ٦١٤.

(٤) نظم درر السمطين: ٢٠٩، إحقاق الحق ١١: ٤٣١.

حلمه عليه السلام

٥٨ ـ **الإربلي**: جنى له [أي للحسين عليه السلام] غلام جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي! ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾.

قال عليه السلام: أخلوا عنه، فقال: يا مولاي! ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾.

قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي! ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، قال عليه السلام: أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك[2].

رضاؤه عليه السلام بقضاء الله

٥٩ ـ **الخوارزمي**: أخبرنا الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن الحسين البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت الحافظ الزبير بن عبد الواحد، سمعت ابن أحمد زكريا، سمعت إسماعيل بن يحيى المزني، سمعت الشافعي يقول: مات ابن للحسين عليه السلام فلم ير به كآبة، فعوتب على ذلك، فقال عليه السلام: إنا أهل بيت نسأل الله عزّ وجلّ، فيعطينا، فإذا أراد ما نكره فبما يحب رضينا[3].

اصفرار لونه عليه السلام عند الوضوء

٦٠ ـ **السبزواري**: كان الحسين بن علي عليه السلام إذا توضأ تغير لونه وارتعدت

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٢) كشف الغمة ٢: ٣١، الفصول المهمة: ١٦٨ مع اختلاف، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥، ح ٩، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠، إحقاق الحق ١١: ٤٣١، بتفاوت يسير.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٤٧، إحقاق الحق ١١: ٤٢٩.

مفاصله، فقيل له في ذلك فقال: حق لمن وقف بين يدي الله الملك الجبار أن يصفر لونه وترتعد مفاصله[١].

٦١ ـ **التستري**: روي أنه (أي الحسين عليه السلام) كان إذا قام للصلاة يصفر لونه، فقيل له: ما هذا نراه يعتريك عند الوضوء؟ فيقول عليه السلام: ما تدرون بين يدي من، أريد أن أقوم؟[٢].

جوده وكرمه عليه السلام

٦٢ ـ **الإربلي**: قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية، فحيته بطاقة ريحان، فقال عليه السلام لها: أنت حرة لوجه الله.

فقلت: تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟

قال عليه السلام: كذا أدبنا الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[٣] وكان أحسن منها عتقها[٤].

٦٣ ـ **الخوارزمي**: خرج الحسن عليه السلام إلى سفر فأضل طريقه ليلاً، فمر براعي غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق، فقال له الحسن عليه السلام: إني ماض إلى ضيعتي ثم أعود إلى المدينة، ووقت له وقتاً وقال له: تأتيني به. فلما جاء الوقت شغل الحسن عليه السلام بشيء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعي وكان عبداً لرجل من أهل المدينة فصار إلى الحسين عليه السلام وهو يظنه الحسن عليه السلام فقال: أنا

---

(١) جامع الأخبار: ١٦٦ ح ٢٩٧، العوالم ١٧: ٦١ ح ١.

(٢) إحقاق الحق ١١: ٤٢٢، الفصول المهمة ١٩٠ عن علي بن الحسين عليه السلام.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٤) كشف الغمة ٢: ٣١، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٣ ح ٨، الفصول المهمة: ١٦٧، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥ ح ٨، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، العوالم ١٧: ٦٤ ح ٣، المجالس السنية ١: ١ ح ٢٢، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩، إحقاق الحق ١١: ٤٤٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٨، بحار الأنوار ٨٤: ٢٧٣.

العبد الذي بت عندي ليلة كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت، وأراه علامات عرف الحسين عليه السلام أنه الحسن، فقال الحسين عليه السلام له: لمن أنت يا غلام؟!

فقال: لفلان، فقال عليه السلام: كم غنمك؟

قال: ثلاثمائة، فأرسل إلى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد، فأعتقه ووهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه، وقال عليه السلام: إن الذي بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه[١].

٦٤ ـ **ابن سعد**: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن يحيى بن سالم الموصلي، عن مولى الحسين بن علي قال: كنت مع الحسين بن علي عليه السلام فمر بباب فاستسقى، فخرجت إليه جارية بقدح مفضض، فجعل ينزع الفضة فيرمي بها إليها، قال: اذهبي بها إلى أهلك، ثم شرب[٢].

٦٥ ـ **الجويني**: أخبرنا العدل أبو طالب علي بن أنجب بن عبيد الله إجازة قال: أنبأنا الشيخ محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبراوي إجازة قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان سماعاً ـ يوم الأحد سلخ رجب، سنة خمس وخمسين وخمسمائة ـ قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار، قال: أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف قراءة عليه، أنا أسمع فأقر به، قال: أنبأنا بشر، حدثني أبو علي محمد بن موسى، حدثني يعلى بن عبد الرحمن الوشاء الكوفي، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن عمرو، عن جده، قال: كان حسين بن علي عليه السلام يمر بنا من الكتاب، ومعه لوحه فنأخذه [منه] فنقول: هذا لنا، فيقول: لا، هذا لي. فنقول له: احلف، فيدعه في أيدينا ويذهب حتى نصيح به فندفعه اليه[٣].

٦٦ ـ **ابن شهرآشوب**: عن عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: وا غماه!

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٣، إحقاق الحق ١١: ٤٤٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبير: ٣٦.

(٣) فرائد السمطين ٢: ٢٦١ ح ٥٢٩.

فقال له الحسين عليه السلام: وما غمك يا أخي؟!

قال: ديني، وهو ستون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السلام: هو علي.

قال: أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السلام: لن تموت حتى أقضيها عنك.

قال: فقضاها قبل موته[1].

٦٧ ـ **وهنه**: وقدم أعرابي المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصليا، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقه

قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر! هل بقي شيء من مال الحجاز؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال عليه السلام: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي، وأنشأ:

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقه[2]

---

(١) المناقب ٤: ٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٤٣٦ ح ١٥٨٣٣، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩، حياة الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٢٨، العوالم ١٧: ٦٢.

(٢) قال المجلسي: قوله: عصا لعل العصا كناية عن الإمارة والحكم، قال الجوهري: قولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به: الأدب، وإنه لضعيف العصا أي الترعية، ويقال أيضاً: إنه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولي، انتهى. أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية أو حكم أو قوة لأمست يد عطائنا عليك صابة. والسماء كناية عن يد الجود والعطاء. والاندفاق: الانصباب. وريب الزمان حوادثه: [وغير الدهر كعنب: أحداثه=

لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقه

قال: فأخذها الأعرابي وبكى، فقال عليه السلام له: لعلك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك؟[1]

٦٨ ـ **ابن عساكر**: أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصري، أنبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهمداني، أنبأنا رشا[ء] بن نظيف المقرئ إجازة، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد، حدثني أبو القاسم مسعود ـ يعني ابن عبد الله ـ حدثني حميد بن إبراهيم المعافري، قال: سمعت عبد الله بن عبد الله المديني يذكر عن أبيه عن جده ـ وكان مولى للحسين بن علي بن أبي طالب ـ أن سائلاً خرج ذات ليلة يتخطى.

وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبأنا أبي إجازة، أنبأنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي بمصر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي الشافعي، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا هارون بن محمد، أنبأنا قعنب بن المحرز، أنبأنا الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن الذيال بن حرملة، قال: خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي، فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقه
فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقه

قال: وكان الحسين بن علي عليه السلام واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج إلى

= [أي حوادث الزمان تغير الأمور.
قوله: كيف يأكل التراب جودك. أي كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى وتذهب جودك وكرمك. بحار الأنوار ٤٤: ١٩٠.

(١) المناقب ٤: ٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩ ضمن ح ٢، مستدرك الوسائل ٧: ٢٣٧ ح ٨١٢٧، العوالم ١٧: ٦٢.

الأعرابي، فرأى عليه أثر ضر وفاقة، فرجع ونادى بقنبر! فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله!

قال عليه السلام: ما تبقى معك من نفقتنا؟

قال: ماتتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك.

فقال عليه السلام: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها [من قنبر] وخرج فرفعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... كانت سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو نكد ... والكف منا قليلة النفقه

فأخذها الأعرابي وولى، وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم، أنتم الأعلون عندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في جميع الناس مفتخر[1]

٦٩ ـ الخوارزمي: وفي رواية: سأل رجل الحسين عليه السلام حاجة.

فقال له: يا هذا سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء بشكرك، فإن قبلت بالميسور، دفعت عني مرارة الاحتيال لك، والاهتمام بما أتكلف من واجب حقك.

فقال الرجل: اقبل يا ابن رسول الله! اليسير، واشكر العطية، واعذر على المنع، فدعا الحسين عليه السلام بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها. ثم قال له: هات الفاضل من الثلثمائة ألف. فأحضر خمسين ألفاً، قال: فما فعلت الخمسمائة دينار؟

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٦٠ ح ٢٠٥، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

قال: هي عندي.

قال: أحضرها.

قال: فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: هات من يحمل معك هذا المال. فأتاه بالحمالين، فدفع إليهم الحسين عليه السلام رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه، فقال مولى له: والله! ما بقي عندنا درهم واحد.

فقال: لكني أرجو أن يكون لي بفعلي هذا أجر عظيم[1].

٧٠ ـ **الصدوق**: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا ، سنة أربع وتسعين ومائة. وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى . وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له، فقال: يا غلام! اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت. فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال: يا غلام! اللقمة؟

قال: أكلتها يا مولاي!

قال: أنت حر لوجه الله!

قال له رجل: أعتقته يا سيدي؟!

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٣ إحقاق الحق ١١: ٤٤٣.

قال: نعم، سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من وجد لقمة فمسح منها أو غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار، [ولم أكن لأستعبد رجلاً أعتقه الله من النار].

٧١ ـ **الخوارزمي**: وقال الحسن البصري: كان الحسين بن علي ﷺ سيداً ورعاً صالحاً، حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له ﷺ، اسمه صافي، فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين ﷺ إليه، وجلس عند نخلة مستتراً لا يراه [الغلام]، فكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه إلى الكلب ويأكل نصفه الآخر، فتعجب الحسين ﷺ من فعل الغلام، فلما فرغ من أكله، قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي واغفر لسيدي، وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقام الحسين ﷺ وقال: يا صافي!

فقام الغلام فزعاً وقال: يا سيدي! وسيد المؤمنين! إني ما رأيتك، فاعف عني.

فقال الحسين ﷺ: اجعلني في حل يا صافي! لأني دخلت بستانك بغير إذنك.

فقال صافي: بفضلك يا سيدي! وكرمك وسؤددك تقول هذا.

فقال الحسين ﷺ: رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب، وتأكل نصفه الآخر، فما معنى ذلك؟!

فقال الغلام: إن هذا الكلب ينظر إلى حين آكل، فأستحي منه يا سيدي لنظره إلي، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء، وأنا عبدك وهذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً، فبكى الحسين ﷺ وقال: أنت عتيق لله تعالى، ووهبت لك ألفي دينار بطيبة من قلبي.

فقال الغلام: إن أعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال الحسين ﷺ: إن الرجل إذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدق بالفعل، فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك، فصدقت قولي ووهبت البستان وما فيه لك، غير أن أصحابي هؤلاء جاؤوا لأكل الثمار والرطب، فاجعلهم أضيافاً لك وأكرمهم من أجلي أكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك.

فقال الغلام: إن وهبت لي بستانك فإني قد سبلته لأصحابك وشيعتك.

قال الحسن: فينبغي للمؤمن أن يكون كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٧٢ ـ ابن شهرآشوب: روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يؤاكل كلباً، فقلت له في ذلك، فقال: يا ابن رسول الله! إني مغموم أطلب سروراً بسروره، لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه. فأتى الحسين إلى صاحبه بمئتي دينار ثمناً له، فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال، فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

قال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار[٢].

الإنفاق من ما يحب

٧٣ ـ الحويزي: في غوالي اللآلي: ونقل عن الحسين عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له في ذلك فقال: إني أحبه، وقد قال الله تعالى ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا﴾[٣][٤].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٣، المجالس السنية ١: ٢٦ مجلس ١٢، مستدرك الوسائل ٧: ١٩٢ ح ٨٠٠٦، إحقاق الحق ١١: ٤٤٦ مع اختلاف.

(٢) المناقب ٤: ٧٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٤ ح ٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٤) نور الثقلين ١: ٣٦٣، كنز الدقائق ٢: ١٤٦، غوالي اللآلي ٢: ٧٤ ح ١٩٦ عن الحسن عليه السلام، ورواه في وسائل الشيعة ٦: ٣٣٠ ح ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام بدون الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ وكذا في تفسير البرهان ١: ٢٩٨ ح ٥.

تواضعه عليه السلام

٧٤ ـ **التستري**: رئي الحسين بن علي عليه السلام يطوف بالبيت، ثم صار إلى المقام فصلى، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول: عبيدك ببابك، خويدمك ببابك، سائلك ببابك، مسكينك ببابك. يردد ذلك مراراً، ثم انصرف فمر بمساكين، معهم فلق خبز يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم وقال عليه السلام: لولا أنه صدقة لأكلت معكم، ثم قال عليه السلام: قوموا إلى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم[١].

٧٥ ـ **العياشي**: عن مسعدة بن صدقة، قال: مرّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلم يا ابن رسول الله! فثنى وركه، فأكل معهم ثم تلا: إن الله لا يحب المستكبرين[٢]، ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني.

قالوا: نعم، يا ابن رسول الله! وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال عليه السلام للرباب: أخرجي ما كنت تدخرين[٣].

٧٦ ـ **الهيثمي**: عن محمد بن علي بن حسين عليه السلام قال: خرج الحسين عليه السلام وهو يريد أرضه التي بظاهر الحرة، ونحن نمشي إذ أدركنا النعمان بن بشير على بغلة، فنزل، فقربها إلى الحسين فقال: اركب، يا أبا عبد الله! فكره ذلك، فلم يزل كذلك حتى أقسم النعمان عليه حتى أطاع الحسين بالركوب، قال عليه السلام: إذا أقسمت فقد كلفتني ما أكره، فاركب على صدر دابتك، فأردفك، فإني سمعت فاطمة بنت

---

(١) إحقاق الحق ١١: ٤٢٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١ ضمن ح ٣، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

(٢) اقتباس من سورة النحل: ١٦/ ٢٣.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٥٧ ح ١٥، تفسير البرهان ٢: ٣٦٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٥١ ح ١٩٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩ ح ١، وفيه بدل الرباب: الجارية، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠، العوالم ١٧: ٦٥ ح ١، كنز الدقائق ٥: ٣١٧، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات لابن سعد: ٣٩.

محمد ﷺ تقول: قال رسول الله ﷺ: الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، والصلاة في منزله إلا ما يجمع الناس عليه.

فقال النعمان: صدقت بنت رسول الله ﷺ سمعت، أبي بشيراً يقول: كما قالت فاطمة، وقال رسول الله ﷺ: إلا من أذن، فركب[١].

٧٧ ـ الدولابي: حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي، حدثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدثنا محمد بن شعيب، عن صدقة ـ مولى عبد الرحمن بن الوليد، عن محمد بن علي بن حسين، قال: خرجت أمشي مع جدي حسين بن علي إلى أرضه، فأدركنا النعمان بن بشير على بغلة له، فنزل عنها، وقال لحسين: اركب، أبا عبد الله! فأبى، فلم يزل يقسم عليه حتى قال: إنك قد كلفتني ما أكره، ولكن أحدثك حديثاً حدثنيه أمي فاطمة عليها السلام: أن رسول الله ﷺ قال: الرجل أحق بصدر دابته، وفراشه، والصلاة في بيته، إلا إماماً يجمع الناس، فاركب أنت على صدر الدابة و [أردفني خلفك] فقال النعمان: صدقت فاطمة، حدثني أبي ـ وها هو ذا حيي بالمدينة ـ عن النبي ﷺ، قال: إلا أن يأذن. فلما حدثه النعمان بهذا الحديث، ركب حسين السرج وركب النعمان خلفه![٢]

في مروءته عليه السلام

٧٨ ـ الخوارزمي: أخبرني الإمام الأجل مجد الدين قوام السنة أبو الفتوح محمد ابن أبي جعفر الطائي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، سنة اثنتين وخمسمائة بباب المدينة بمرو في الجامع، أخبرنا الإمام حقّا وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بهرات، أخبرنا أبو علي

---

(١) مجمع الزوائد ٨: ١٠٨.

(٢) الذرية الطاهرة: ١٣٧ ح ١٧١، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٤ ح ١٠٢٥، مجمع الزوائد ٨: ١٠٨ مع اختلاف يسير.

أحمد بن محمد بن علي، حدثنا علي بن خشرم، سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي، حدثنا ابن المبارك أو غيره ـ شك الباهلي ـ قال: بلغني أن معاوية قال ليزيد: هل بقيت لذة من الدنيا لم تنلها؟

قال: نعم، أم أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها، وخطبها عبد الله بن عامر ابن كريز، فتزوجته وتركتني. فأرسل معاوية إلى عبد الله بن عامر، وهو عامله على البصرة، فلما قدم عليه قال: أنزل عن أم أبيها لولي عهد المسلمين يزيد.

قال: ما كنت لأفعل.

قال: أقطعك البصرة، فإن لم تفعل عزلتك عنها.

قال: وإن فلما خرج من عنده قال له مولاه: امرأة بامرأة، أتترك البصرة بطلاق امرأة!؟ فرجع إلى معاوية فقال: هي طلاق، فرده إلى البصرة، فلما دخل تلقته أم أبيها فقال: استتري.

فقالت: فعلها اللعين، واستترت.

قال: فعدَّ معاوية الأيام حتى إذا نقضت العدة وجه أبا هريرة يخطبها ليزيد، وقال له: أمهرها بألف ألف. فخرج أبو هريرة فقدم المدينة، فمر بالحسين بن علي عليه السلام فقال عليه السلام: ما أقدمك المدينة يا أبا هريرة؟!

قال: أريد البصرة أخطب أم أبيها لولي عهد المسلمين يزيد.

قال عليه السلام: فترى أن تذكرني لها.

قال: إن شئت.

قال عليه السلام: قد شئت.

فقدم أبو هريرة البصرة، فقال لها: يا أم أبيها إن أمير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك في الصداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن علي فذكرك.

قالت: فما ترى يا أبا هريرة!؟

قال: ذلك إليك.

قالت: فشفة قبلها رسول الله ﷺ أحب إلي.

قال: فتزوجت الحسين بن علي عليه السلام، ورجع أبو هريرة فأخبر معاوية، قال: فقال له: يا حمار! ليس لهذا وجهناك.

قال: فلما كان بعد ذلك حج عبد الله بن عامر فمر بالمدينة فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله! تأذن لي في كلام أم أبيها.

فقال: إذا شئت. فدخل معه البيت، واستأذن على أم أبيها فأذنت له، ودخل معه الحسين عليه السلام، فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم أبيها! ما فعلت الوديعة التي استودعتك؟

قالت: عندي، يا جارية! هاتي سفط كذا، فجاءت به، ففتحته وإذا هو مملوء، لآلئ وجواهر يتلألأ، فبكى ابن عامر.

فقال الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

فقال: يا بن رسول الله! أتلومني على أن أبكي على مثلها في ورعها، وكمالها، ووفائها.

قال عليه السلام: يا بن عامر! نعم المحلل كنت لكما، هي طلاق. فحج فلما رجع تزوج بها.

قلت: وأورد هذه الحكاية أبو العلاء الحافظ، وساقها عن الحسن بن علي، على ما أخبرني إجازة، قال: أخبرني عبد القادر بن محمد اليوسفي، أخبرني الحسن بن علي الجوهري، أخبرني محمد بن العباس، أخبرني أحمد بن معروف الخشاب، أخبرني حسين بن محمد، أخبرني محمد بن سعد، أخبرني علي بن محمد، عن الهذلي، عن ابن سيرين، قال: كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وكان أبا عذرتها، ثم طلقها فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز ثم طلقها، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها ليزيد بن معاوية، فلقيه الحسن بن علي فقال: أين تريد؟

قال: أخطب هند بنت سهيل ليزيد بن معاوية.

قال: فاذكرني لها، فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت: اختر لي.

قال: أختار لك الحسن عليه السلام، فتزوجها.

قال: فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن عليه السلام: إن لي عندها وديعة، فدخل إليها والحسن معه، وجلست بين يديه فرق ابن عامر، فقال الحسن عليه السلام: ألا أنزل لك عنها؟ فلا أراك تجد محللاً خيراً لكما مني.

فقال: وديعتي فأخرجت سفطين فيهما جوهر، ففتحهما وأخذ من كل واحدة قبضة وترك الباقي، وكانت تقول: سيدهم حسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب[1].

ونقل ابن قتيبة الدينوري هذه القضية مفصلاً مرفوعاً مع اختلاف في أسماء الأشخاص، وقد روى عنه كثير من المصنفين، ولما رأينا ضعف نقل ابن قتيبة اجتنبنا عن ذكره[2].

سيرة الإمام الحسين عليه السلام في تزويج ابنته

٧٩ ـ أبو نعيم: أخبرني الطوسي، قال: حدثني الزبير، عن عمه، قال: أخبرني إسماعيل بن بكار، قال: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسين العلوي [الغنوي]، عن الزبير، عن عمه.

قال: وأخبرني إسماعيل بن يعقوب، عن عبد الله بن موسى، قالا: كان الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب إلى عمه الحسين، فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن أخي، قد كنت أنتظر هذا منك، انطلق معي! فخرج به حتى أدخله منزله، فخيره في ابنتيه فاطمة وسكينة. فاختار فاطمة، فزوجه إياها. وكان يقال: إن امرأة تختار

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٤٩، إحقاق الحق ١١: ٤٣٧.

(٢) الإمامة والسياسة: ١٩٣، نهاية الإرب ٦: ١٨٠، أعلام النساء ١: ٣٤، رياحين الشريعة ٣: ٣٣٨.

على سكينة لمنقطعة القرين في الحسن. وقال عبد الله بن موسى في خبره: إن الحسين عليه السلام خيره، فاستحيا، فقال له: قد اخترت لك فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

٨٠ ـ **وعنه**: أخبرني الطوسي والحرمي، عن الزبير، عن عمه بذلك، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: اختر، يا بني! أحبهما إليك. فاستحيى الحسن ولم يحر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: فإني اخترت منهما لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [٢].

إعطاء مهور النساء في حياتهن

٨١ ـ **الكليني**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله! نرى في منزلك أشياء نكرهها، وإذا في منزله بسط ونمارق، فقال عليه السلام: إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ما شئن، ليس لنا منه شيء [٣].

٨٢ ـ **القاضي النعمان**: عن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: دخلت ـ يعني على أبي جعفر عليه السلام ـ في منزله، فوجدته في بيت منجد قد نضد

---

(١) الأغاني ١٦: ١٤٢.

(٢) الأغاني ٢١: ١١٥، كشف الغمة ١: ٥٧٩، مقاتل الطالبيين: ١٨٠، نور الأبصار: ١٢٥، ورواه في هامش مقتل الحسين للمقرم: ٣١٣، وزاد فيه: أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين.

(٣) الكافي ٦: ٤٧٦ ح ١، مكارم الأخلاق: ١٣٤، وسائل الشيعة ٣: ٥٨٦ ح ٥.

بوسائد وأنماط ومرافق وأفرشة، ثم دخلت عليه بعد ذلك فوجدته في بيت مفروش بحصير، فقلت: ما هذا البيت، جعلت فداك؟

قال: هذا بيتي، والذي رأيت قبله بيت المرأة، وسأحدثك بحديث حدثني أبي، قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فرأوا في منزله بساطاً ونمارق وغير ذلك من الفروش، فقالوا: يا بن رسول الله! نرى في منزلك أشياء لم تكن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله!؟

قال: إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين بها ما شئن، ليس لنا فيه شيء.

الاستشارة في التزويج

٨٣ ـ الراوندي: روي أن رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة.

فقال عليه السلام: لا أحب ذلك لك. وكانت كثيرة المال وكان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوج بها، فلم يلبث الرجل حتى افتقر، فقال له الحسين عليه السلام: قد أشرت إليك، فخل سبيلها، فإن الله يعوضك خيراً منها، ثم قال عليه السلام: وعليك بفلانة. فتزوجها، فما مضت سنة حتى كثر ماله، وولدت له ولداً ذكراً، ورأى منها ما أحب[1].

نطق الرضيع

٨٤ ـ ابن شهر شهرآشوب: صفوان بن مهران، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها، فقال: هذا لي، وقال: هذا لي، فمر بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيماذا تمرجان؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٨ ح ٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٢ ح ٦، إثبات الهداة ٥: ١٩١ ح ٢٩، و ٢٠٥ ح ٦٣، مدينة المعاجز ٣: ٥١٢ ح ١٠٢٨، العوالم ١٧: ٥٦ ح ٥، وفيه: ذكرا وأنثى، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢ ح ١٠.

قال أحدهما: إن الامرأة لي، [وقال الآخر: إن الولد لي] فقال للمدعي الأول: اقعد فقعد، وكان الغلام رضيعاً، فقال الحسين عليه السلام: يا هذه! أصدقي من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام! ما تقول هذه؟ أنطق بإذن الله تعالى.

فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها[1].

إراءته عليه السلام النبي وامير المؤمنين عليهما السلام

٨٥ ـ وعنه: الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن، وإنه من سر الله، وأنت المسرور إليه ذلك السر.

فقال عليه السلام: يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون[2] يوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذي أردت.

قال عليه السلام: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري، فتبسم في وجهي، فقال عليه السلام: يا أصبغ! إن سليمان بن داود أعطي الريح ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[3] وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان.

فقلت: صدقت، والله، يا بن رسول الله!

---

(١) المناقب ٤: ٥١، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٤ ح ١١، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٠ ح ١٠١٥، إثبات الهداة ٥: ٢٠٩ ح ٧٨، العوالم ١٧: ٤٩ ح ١، تظلم الزهراء عليها السلام: ٢٤.

(٢) لأبي أي: لأبي بكر، عبر به عنه. تقية، والدون: الخسيس. (العوالم).

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٢.

فقال عليه السلام : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس لأحد من خلقه ما عندنا، لأنا أهل سر الله، فتبسم في وجهي، ثم قال عليه السلام : نحن آل الله وورثة رسوله.

فقلت: الحمد لله على ذلك، ثم قال عليه السلام لي: ادخل، فدخلت، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتب [محتبى] في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر[1]، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الأنامل، وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك، عليكم لعنة الله ولعنتي[2].

شفاء حبابة الوالبية

٨٦ ـ **الصفار**: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والبة، قد احترق وجهها من السجود، فقال عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك؟

قالت: وأي أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقّا، يا بن أخي! ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي عليه السلام ؟

قال: قلت: بلى يا عمة!

---

(١) الأعسر: الشديد أو الشوم، والمراد به إما الأول أو الثاني، هامش المناقب لابن شهرآشوب.

(٢) المناقب ٤: ٥٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٤ ضمن ح ١١، تظلم الزهراء عليها السلام : ٢٥، مدينة المعاجز ٣: ٥٠١ ح ١٠١٦، العوالم ١٧: ٥٠ ضمن ح ١، إثبات الهداة ٥: ٢٠٩ ح ٨٠، كنز الدقائق، ٨: ٢٥٤.

قالت: كنت زوارة الحسين بن علي عليه السلام، قالت: فحدث بين عيني وضح، فشق ذلك علي، واحتبست عليه أياما، فسأل عليه السلام عني: ما فعلت حبابة الوالبية؟

فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها.

فقال لأصحابه: قوموا إليها. فجاء مع أصحابه حتى دخل علي، وأنا في مسجدي هذا، فقال عليه السلام: يا حبابة! ما أبطأ بك علي؟

قلت: يا بن رسول الله! ما ذلك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً لكن حدث هذا لي! قال: فكشفت القناع، فتفل عليه الحسين بن علي عليه السلام، فقال: يا حبابة! أحدثي لله شكراً، فإن الله قد درأه عنك! فخررت ساجدة لله.

قالت: فقال عليه السلام: يا حبابة! ارفعي رأسك وانظري في مرآتك.

قالت: فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئاً، قالت: فحمدت الله[1].

٨٧ ـ الطوسي: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق ابن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على حبابة الوالبية، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقّا! ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام؟

فقلت: بلى.

قالت: دخلت عليه وسلمت، فرد السلام ورحب، ثم قال عليه السلام: ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟

قلت: ما بطأني إلا علة عرضت.

قال: وما هي؟

---

(١) بصائر الدرجات ٢٧٠ ح ٦، الدعوات للراوندي: ٦٥ ح ١٦٣، إثبات الهداة ٥: ١٨٥ ح ١٧، دلائل الإمامة: ١٨٦، الثاقب في المناقب: ٣٢٤ ح ٢٦٧، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٧ ح ٩٧٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٠ ح ٢، العوالم ١٧: ٤٥ ح ١، وفي أكثرها أضيفت في آخرها: فنظر إلي فقال عليه السلام: يا حبابة! نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منها براء.

قالت: فكشفت خماري عن برص.

قالت: فوضع يده على البرص ودعا، فلم يزل يدعو حتى رفع يده، وكشف الله ذلك البرص، ثم قال عليه السلام: يا حبابة! إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم منها براء[١].

٨٨ ـ **ابن حمزة**: أبو خالد الكابلي، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: دخلت نصرة الأزدية على الحسين عليه السلام، فقال لها: يا نصرة! ما الذي أبطأ بك علي؟

فقالت له: يا بن رسول الله! شيء عرض لي في مفرق رأسي، وكثر منه غمي، وطال منه همي.

فقال: ادني مني. فدنت منه، فوضع إصبعه على أصل البياض فصار كالقار، فقال: ائتوها بمرآة. فأتيت بها، فنظرت في المرآة، فإذا البياض قد اسود، فسرت بذلك، وسر الحسين عليه السلام لسرورها[٢]

إحياء الموتى بدعائه عليه السلام

٨٩ ـ **الراوندي**: عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن أم الطويل، قال: كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة! فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي [توفيت] فيه المرأة [وهي] مسجاة. فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها، حتى توصي بما تحب من وصيتها، فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي

---

(١) رجال الكشي ١: ٣٣٢ ح ١٨٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٦ ح ١٥.

(٢) الثاقب في المناقب: ٣٢٨ ح ٢٦٦، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٨ ح ١٠٢٥، بصائر الدرجات: ٢٧٠ ح ٣، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

تتشهد! ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام، فقالت: ادخل البيت يا مولاي! ومرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدة، ثم قال عليه السلام لها: وصي، يرحمك الله.

فقالت: يا بن رسول الله! إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا، إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت[1].

ذهاب الحمى عند دخوله عليه السلام

٩٠ ـ الطوسي: وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه، روى عن حمران بن أعين أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه [عليهم السلام:] أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى، فعاده الحسين بن علي عليه السلام، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أوتيتم به حقّا حقّا، والحمى تهرب منكم!

فقال [له الحسين عليه السلام:] والله! ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا يا كناسة!

قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص، يقول: لبيك، قال عليه السلام: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكون كفارة لذنوبه؟! فما بال هذا؟ وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي[2].

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٥ ح ١، الثاقب في المناقب: ٣٤٤، ح ٢٩٠، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٧ ح ١٠٢٤، العوالم ١٧: ٤٩ ح ٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٠ ح ٣، إثبات الهداة ٥: ١٨٨ ح ٢٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٨ ح ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، إثبات الهداة ٥: ١٩٩ ح ٥٠، إلى قوله: أليس أمير المؤمنين، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٣ ح ٨، مدينة المعاجز ٣: ٤٩٩ ح ١٠١٣، معالي السبطين ١: ١٠٦، تظلم الزهراء عليها السلام: ٢٣.

نجاة المرأة حول الكعبة عليه السلام

٩١ ـ وعنه: عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها، فقال بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف! وأرسل إلى الأمير، واجتمع الناس، وأرسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنى الجناية، فقال: هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقالوا: نعم، الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة، فأرسل إليه، فدعاه فقال: انظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة ورفع يديه، فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

فقال عليه السلام: لا[1].

ظهور البستان والظبية

٩٢ ـ محمد مهدي الحائري: ومن معجزاته كما في الكبريت الأحمر: خرج الحسين عليه السلام من المدينة قاصداً زيارة بيت الله الحرام، ومعه جمع كثير وجم غفير، فمرض من الركب رجل، فقال للحسين: أشتهي رماناً.

فقال عليه السلام: هذا بستان فيه أنواع الفواكه فامض إليه، وتناول ما شئت! ولم يعهد أحد قبل ذلك هناك أشجاراً وأثماراً ومياهاً، فلما شاهد الركب البستان دخلوا وتناولوا كلما اشتهوا، ولما خرجوا غاب البستان عن نظرهم، وإذا هم بظبية فأشار الحسين عليه السلام إليها فأقبلت، ثم أمرهم أن يذبحها أحد منهم ولا يكسر لها عظماً إلى أن أكلوا لحمها، فدعا عليه السلام بدعاء فعادت كما كانت.

---

(١) تهذيب الأحكام ٥: ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، العوالم ١٧: ٤٧، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٣ ح ١٠، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٦ ح ١٠٢٣، إثبات الهداة ٥: ١٧٧ ح ٤، وفيهما: الكعبة، بدل القبلة، وسائل الشيعة ٩: ٣٣٨ ح ٦.

فقال عليه السلام: أيكم يشتهي أن يشرب من حليبها فليحلبها إلى أن شرب كلهم من حليبها، وكفى الركب كلهم ببركة الحسين عليه السلام ودعائه. ثم قال عليه السلام لها: لك خشفات تنتظرك فانصرفي وارضعيهن، فانصرفت[1].

اخضرار النخلة اليابسة وإثمارها

٩٣ ـ أبو جعفر الطبري: روى الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته، فنزلوا في طريقهم بمنزل تحت نخلة قد يبست من العطش، ففرش الحسين عليه السلام تحتها وبإزائه نخلة ليس عليها رطب، قال: فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة وعادت إلى حالها وحملت رطبا، فقال الجمال الذي اكترى منه: هذا سحر، والله!

فقال الحسين عليه السلام: ويلك إنه ليس بسحر، ولكنها دعوة ابن نبي مستجابة! ثم صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً[2].

إتيانه عليه السلام العنب والموز في غير أوانهما

٩٤ ـ وعنه: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا سعيد بن شرفي بن [القطامي]، عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه، فضرب يده إلى سارية

---

(١) معالي السبطين ١: ١٠٦.

(٢) دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ١٠٥، إثبات الهداة ٥: ٢٠٧ ح ٧٤، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٩ ح ٩٧٧، الخرائج والجرائح ٢: ٥٧١ ح ١، عيون المعجزات: ٦٢، وفيهما: عن الحسن عليه السلام.

المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه! وقال عليه السلام: ما عند الله لأوليائه أكثر[١].

إرشاده عليه السلام الأعرابي إلى بعيره

٩٥ ـ الحر العاملي: روى بعض أصحابنا في كتاب له، اسمه: التحفة في الكلام قال: روى عبد الله بن عباس قال: كنت جالساً عند الحسين عليه السلام فجاءه أعرابي وقال: ضل بعيري وليس لي غيره، وأنت ابن رسول الله أرشدني إليه.

فقال عليه السلام: اذهب إلى موضع كذا فإنه فيه، وفي مقابله أسد، فذهب إلى ذلك الموضع فوجده كما قال عليه السلام[٢].

إرشاده عليه السلام الأعرابي إلى ناقته

٩٦ ـ وعنه: روى السيد ولي بن نعمة الله الرضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نقلاً من كتاب البهجة، عن ابن عباس: أنّ أعرابياً قال للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله! فقدت ناقتي ولم يكن عندي غيرها، وكان أبوك يرشد الضالة، ويبلغ المفقود إلى صاحبه!

فقال له الحسين عليه السلام: اذهب إلى الموضع الفلاني تجد ناقتك واقفة وفي مواجهها ذئب أسود!

قال: فتوجه الأعرابي إلى الموضع ثم رجع فقال للحسين عليه السلام يا بن رسول الله وجدت ناقتي في الموضع الفلاني[٣].

---

(١) دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ١٠٠، إثبات الهداة ٥: ٢٠٦ ح ٧٠، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٢ ح ٩٧١.

(٢) إثبات الهداة ٥: ٢١١ ح ٨٥.

(٣) إثبات الهداة ٥: ٢١١، ح ٨٣.

إخباره عليه السلام بوجود اللص في الطريق

٩٧ ـ **الراوندي**: روي عن مندل، عن هارون بن خارجة، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: إن الحسين عليه السلام إذا أراد أن ينفذ غلمانه في بعض أموره، قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا، فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم! فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص، وأخذوا ما معهم، واتصل الخبر بالحسين عليه السلام، فقال: لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني! ثم قام من ساعته ودخل على الوالي، فقال الوالي: يا أبا عبد الله! بلغني قتل غلمانك، فآجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإني أدلك على من قتلهم، فاشدد يدك بهم.

قال: أو تعرفهم، يا بن رسول الله؟!

قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم، وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي، فقال الرجل: ومن أين قصدتني بهذا؟! ومن أين تعرف أني منهم؟!

فقال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدقتك تصدقني؟

فقال الرجل: نعم، والله! لأصدقنك.

فقال عليه السلام: خرجت ومعك فلان وفلان، وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان[1] المدينة، فقال الوالي للرجل: ورب القبر والمنبر! لتصدقني أو لأهرأن[2] لحمك بالسياط.

فقال الرجل: والله! ما كذب الحسين عليه السلام وقد صدق، وكأنه كان معنا، فجمعهم الوالي [جميعاً] فأقروا جميعاً، فضرب أعناقهم[3].

---

(١) الحبش: جنس من السودان: أو سكان بلاد الحبشة، واحده حبش والجمع حبشان. راجع هامش الخرائج.

(٢) هرأ اللحم: أجاد انضاجه حتى تفسخ. المنجد: ٨٦١.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٦ ح ٣، دلائل الإمامة: ١٨٦، الثاقب في المناقب: ٣٤٢ ح ٢٨٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٨١ ح ٥، وفيه: عن هارون بن صدقة، ولكن الصحيح ما أثبتناه في المتن كما يظهر من هامش الخرائج، العوالم ١٧: ٥٥ ح ٤، إثبات الهداة ٥: ١٩٠ ح ٢٨، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٥ ح ٩٧٥.

إن الله تعالى حافظ للكعبة

٩٨ ـ الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام؟

قال: نعم، أذكر وأنا معه في المسجد الحرام، وقد دخل فيه السيل، والناس يتخوفون[١] على المقام، يخرج الخارج يقول: قد ذهب به السيل، ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه، قال: فقال عليه السلام لي[٢]: يا فلان! ما صنع هؤلاء؟

قلت: أصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال عليه السلام: ناد: إن الله قد جعله علما، لم يكن ليذهب به، فاستقروا. وكان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك، حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم، فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام، فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب، فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟

فقال رجل: أنا قد كنت أخذت مقداره بنسع، فهو عندي، فقال: ائتني به، فأتاه به، فقاسه ثم رده إلى ذلك المكان[٣].

---

(١) في الأصل: يقومون، وما أثبتناه من الفقيه.

(٢) قال المحقق التستري صاحب الأخبار الدخيلة: فيما كتب إلى أن فيه سقطا، أو تصحيفا فإن خطاب الإمام عليه السلام إلى ابنه وهو ابن أقل من أربع سنين: يا فلان، وجوابه أيضاً بأصلحك الله في غاية البعد. وفي الكافي: فقال لي: يا فلان والظاهر أن الأصل: فقال لرجل: يا فلان ما يصنع هؤلاء

فقال: أصلحك الله. فصحف.

(٣) الكافي ٤: ٢٢٣ ح ٢، من يحضره الفقيه ٢: ٢٤٣، ح ٢٣٠٨، إثبات الهداة ٥: ١٧٦ ح ٣، كنز الدقائق ٢: ١٥٧.

إقرار الصحابة بفضله عليه السلام

٩٩ ـ ابن سعد: أخبرنا كثير بن هشام، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة، فصلى عليهما فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا أبا هريرة! وأنت تفعل هذا؟

قال أبو هريرة: دعني، فوالله! لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم[1].

جوابه عليه السلام لأسئلة ملك الروم

١٠٠ ـ الشعراني: جواب الحسين عن مسائل سأل عنها ملك الروم حين أوفد إليه ويزيد بن معاوية في خبر طويل، اختصر نا منه موضع الحاجة: سأله عن المجرة، وعن سبعة أشياء خلقها الله ولم تخلق في رحم؟ فضحك الحسين عليه السلام فقال له: ما أضحكك؟

قال عليه السلام: لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض البحر، أما المجرة فهي قوس الله، وسبعة أشياء لم تخلق في رحم، فأولها آدم عليه السلام، ثم حوا، والغراب، وكبش إبراهيم عليه السلام، وناقة الله، وعصا موسى عليه السلام، والطير الذي خلقه عيسى ابن مريم عليه السلام. ثم سأله عن أرزاق العباد؟

فقال عليه السلام: أرزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر، ويبسطها بقدر. ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟

قال عليه السلام: تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة، وهو عرش الله

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبير: ٣٢ ح ٢٢٣، تاريخ ابن عساكر. (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤٩ ح ١٩١، تاريخ الإسلام ٥: ١٠١.

الأدنى، منها بسط الأرض وإليها يطويها، ومنها استوى إلى السماء. وأما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس، فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين، وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين، وفيها الفلق والسجين، فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة، ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة[1].

١٠١ ـ أبو علي الطبرسي: بإسناده [عن علي بن الحسين] قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام، قال: كنا أنا وأخي الحسن عليه السلام، وأخي محمد ابن الحنفية، وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة [واحدة] نأكل، فوقعت جرادة على المائدة، فأخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن عليه السلام: يا سيدي! [أتعلم] ما المكتوب على جناح الجرادة؟

قال عليه السلام: سألت أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سألت جدك [رسول الله صلى الله عليه وآله] فقال لي: على جناح الجراد مكتوب: إني أنا الله لا إله إلا أنا رب الجرادة ورازقها، إذا شئت بعثتها لقوم رزقاً، وإذا شئت بعثتها على قوم بلاء، فقام عبد الله بن عباس فقرب من الحسن بن علي عليه السلام، ثم قال: هذا والله! من مكنون العلم[2].

١٠٢ ـ التستري: سمع الحسين بن علي عليه السلام رجلاً على كرسي يقول: سلوني عما دون العرش، فقال: قد ادعى دعوى عريضة. ثم قال له: أيها المدعي! أخبرني عن شعر لحيتك، أشفع هو أم وتر؟ فسكت وقال: علمني يا بن رسول الله!

---

(١) تحف العقول: ١٧٢، بحار الأنوار ١٠: ١٣٧ ح ٤، تفسير القمي ٢: ٢٦٨ أورده عن الحسن عليه السلام.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٥٩ ح ١٩٤، الدعوات للراوندي: ١٤٥ ح ٣٧٦، بحار الأنوار ٦٥: ١٩٣ ح ٩، و ٢٠٦ ح ٣٤، مستدرك الوسائل ١٦: ١٥٥ ح ١٩٤٥٣، الدر المنثور ٣: ١١٠.

قال المجلسي: يحتمل أن تكون الكتابة المذكورة كناية عن أن خلقتها على الهيئة المذكورة تدل على وجود الصانع ووحدته وكونه رب الجرادة وغيرها، وإنها تكون نعمة وبلاء وفيها استعداد هما، والله يعلم. بحار الأنوار ٦٥: ١٩٣.

قال عليه السلام: شفع، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[١] فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى[٢].

قتل عبد الله بن بشار

١٠٣ ـ **وعنه**: عبد الله بن بشار بن أبي عقب الشاعر: وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يجالس عبيد الله بن الحر الجعفي، فيخبره بما خبره عن علي عليه السلام، وهو صاحب أشعار الملاحم، وكان يقول: إن الحسين عليه السلام قال لي: إنك تقتل، يقتلك عبيد الله بن زياد بالجازر. وقال ابن الحر: إن ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين عليه السلام أشياء يكذبها عليه، ويزعم أن ابن زياد يقتله، فأتاه عبيد الله بن الحر ليلا مشتملاً على السيف، فناداه فخرج إليه، فقال: أبلغ معي إلى حاجة لي، فخرج معه ابن أبي عقب، فلما برز إلى السبخة ضربه بالسيف حتى مات[٣].

اليمين الكاذبة وعاقبتها

١٠٤ ـ **التستري**: إن رجلاً ادعى عليه [على الحسين عليه السلام] مالاً، فقال الحسين عليه السلام: ليحلف على ما ادعاه ويأخذه. فتهيأ الرجل لليمين وقال: والله! الذي لا إله إلا هو.

فقال الحسين عليه السلام: قل: والله، والله، والله، ثلاثاً، إن هذا الذي يدعيه عندي، وفي قبلي، ففعل الرجل ذلك وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتاً.

فقيل للحسين عليه السلام: لم فعلت ذلك؟ ـ أي عدلت عن قوله: والله الذي لا إله إلا هو ـ، إلى قوله: والله، والله، والله؟

---

(١) الذاريات: ٥١/٤٩.

(٢) إحقاق الحق ١١: ٤٣٢.

(٣) إحقاق الحق ١١: ٤٣٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢١٣، في هامشه.

فقال: كرهت أن يثني على الله فيحلم عنه[١].

تورم رجلي الحسين عليه السلام

١٠٥ ـ **البحراني**: في كتاب النجوم للسيد ابن طاووس: من كتاب الدلائل لعبد الله ابن جعفر الحميري، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام إلى مكة، [في] سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم.

فقال عليه السلام: كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود، ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه.

فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي! ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء!

فقال عليه السلام: بلى أمامك دون المنزل، فسار ميلاً فإذا هو بالأسود!

فقال الحسين عليه السلام لمولاه: دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فأخذ منه الدهن، وأعطاه الثمن، فقال له الغلام: لمن أردت هذا الدهن؟

فقال: للحسين بن علي عليه السلام.

فقال: انطلق بي إليه، فصار الأسود نحوه، [فسلم] وقال: يا بن رسول الله! إني مولاك لا آخذ له ثمناً، ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فإني خلفت امرأتي تمخض.

فقال عليه السلام: إنطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً، فولدت غلاماً سوياً، ثم رجع الأسود إلى الحسين عليه السلام فدعا له بالخير لولادة الغلام له، ثم إن الحسين عليه السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم[٢].

---

(١) إحقال الحق ١١: ٤٥٧.

(٢) العوالم ١٧: ٥٦ ح ١، الكافي ١: ٤٦٣ ح ٦، عن الحسن عليه السلام، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٥ ح ١٣، و ٤٣: ٣٢٤ ح ٣ عن الكافي.

إنكار المنكر

١٠٦ ـ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الشافعي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي قال: حدثنا عبد الله ابن شبيب قال: حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كان يقال: لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى، فتطرف حتى تغيره[١].

الحسين عليه السلام قتيل العبرة

١٠٧ ـ ابن قولويه: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، قتلت مكروباً، وحقيق علي أن لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله وأقلبه إلى أهله مسروراً[٢].

١٠٨ ـ وعنه: حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله، جميعاً عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين فقال: يا عبرة كل مؤمن!

فقال: أنا، يا أبتاه!

قال: نعم، يا بني![٣]

١٠٩ ـ وعنه: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى

---

(١) الأمالي ١: ٥٥ ح ٧٥.

(٢) كامل الزيارات: ١٠٩، ثواب الأعمال: ٢١٩ ح ٥٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٩ ح ٦، و ١٠١: ٤٨ ح ١٦، وسائل الشيعة ١٠: ٣٢٨ ح ٣١، نفس المهموم: ٤٠.

(٣) كامل الزيارات: ١٠٨ ح ١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٠ ح ١٠، المنتخب للطريحي: ٤٤٧.

الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر[١].

١١٠ ـ **وعنه**: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة[٢].

١١١ ـ **وعنه**: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزار، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام، وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا بكى[٣].

١١٢ ـ الطريحي: روي عن السيد السعيد عبد الحميد، يرفعه إلى مشايخه، عن منذر الثوري، عن أبيه، عمن أخبره، قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، ما ذكرت عند مؤمن إلا بكى، واغتم لمصابي[٤].

ثواب زيارته عليه السلام

١١٣ ـ **وعنه**: عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: من زارني

---

(١) كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٣، أمالي الصدوق: ١١٨، روضة الواعظين ١: ١٧٠، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٧.

(٢) كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٤، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٠ ح ١٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٦، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٩ ح ٥، مستدرك الوسائل ١٠: ٣١١ ح ١٢٠٧٢، أعيان الشيعة: ٥٨٦.

(٤) المنتخب للطريحي: ٦٨ و ٤٤٧.

بعد موتي زرته يوم القيامة، ولو لم يكن إلا في النار لأخرجته[١].

زيارة قبر أخيه عليه السلام

١١٤ ـ **الحميري**: روى أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه : أن الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كل عشية جمعة[٢].

الإمام الحسين عليه السلام وبني أمية

١١٥ ـ **الدينوري**: قال معاوية: لا ينبغي أن يكون الهاشمي غير جواد، ولا الأموي غير حليم، ولا الزبيري غير شجاع، ولا المخزومي غير تياه. فبلغ ذلك الحسين بن علي عليه السلام فقال: قاتله الله، أراد أن يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم، ويحلم بنو أمية فيتحببوا إلى الناس، ويتشجع آل الزبير فيفنوا، ويتيه بنو مخزوم فيبغضهم الناس[٣].

١١٦ ـ **الحميري**: عن ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية، ويقولان فيه، ويقبلان جوائزه[٤].

١١٧ ـ **الطوسي بسنده عن الحسين بن سعيد**، عن فضالة، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية[٥].

---

(١) المنتخب للطريحي: ٦٩، الدروع الواقية: ٧٥ و ٧٦ مع اختلاف.
(٢) قرب الإسناد: ١٣٩ ح ٤٩٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٠ ح ٢١، وسائل الشيعة ١٠: ٣١٧ ح ١.
(٣) عيون الأخبار ١: ١٩٦، كشف الغمة ١: ٥٧٤ و ٢: ٢٥ مع اختلاف في الألفاظ.
(٤) قرب الإسناد: ٩٢ ح ٣٠٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٢ ح ٢، العوالم ١٦: ١٠٢ ح ٢.
(٥) تهذيب الأحكام ٦: ٣٣٧ ح ٩٣٥، وسائل الشيعة ١٢: ١٥٧ ح ٤.

١١٨ ـ القاضي النعمان: وعن أبي جعفر عليه السلام: أنه سئل عن جوائز المتغلبين، فقال: قد كان الحسن والحسين عليهما السلام يقبلان جوائز المتغلبين مثل معاوية، لأنهما كانا أهلاً لما يصل إليهما من ذلك، وما في أيدي المتغلبين عليهم حرام، وهو للناس واسع إذا وصل إليهم في خير وأخذوه من حقه.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: وجوائزهم لمن يخدمهم في معصية الله حرام عليهم وسحت[1].

١١٩ ـ الطبري: عن حميد بن المثنى، عن عيينة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لأخيه الحسين عليهما السلام ذات يوم، وبحضرتهما عبد الله بن جعفر: إن هذا الطاغية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال فقال الحسين عليه السلام: فما أنتم صانعون به؟ إن علي ديناً وأنا به مغموم، فإن آتاني الله به قضيت ديني. فلما كان رأس الهلال وأتاهم المال، فبعث إلى الحسن بألف ألف درهم، وبعث إلى الحسين بتسعمائة ألف درهم، وبعث إلى عبد الله بخمسمائة ألف درهم.

فقال عبد الله: ما يقع هذا من ديني، ولا فيه قضاء، ولا ما أريد. فأما الحسن فأخذها وقضى دينه. وأما الحسين فأخذها وقضى دينه، وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته وموالية. وأما عبد الله فقضى دينه وفضل عشرة آلاف درهم، فدفعها إلى الرسول الذي جاء بالمال، فسأل معاوية رسوله ما فعل القوم بالمال؟ فأخبره بما صنعوا بأموالهم[2].

١٢٠ ـ ابن كثير: أنه لما استقرت الخلافة لمعاوية كان الحسين عليه السلام يتردد إليه مع أخيه الحسن عليه السلام، فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً، ويقول لهما: مرحباً وأهلاً، ويعطيهما عطاءً جزيلاً، وقد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف، وقال: خذاها وأنا ابن هند، والله! لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الحسين عليه السلام: والله! لن

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ٣٢٣ ح ١٢٢٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٦٧، الخرائج والجرائح ١: ٢٣٨ ح ٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٣ ح ٢، العوالم ١٦: ٩٠ ح ٤، إثبات الهداة ٥: ١٩٠ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٣ ح ٨٦٧.

تعطي أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك رجلاً منا ولما توفي الحسن كان الحسين يفد إلى معاوية في كل عام فيعطيه ويكرمه..[١].

١٢١ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي، أخبرنا عمرو بن دحيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم البغدادي، أخبرنا الحسن بن الربيع، أخبرنا إسحاق بن عيسى البلخي الحافظ، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: دخل الحسن والحسين عليهما السلام على معاوية فأمر لهما في وقته بمئتي ألف درهم وقال: خذاها وأنا ابن هند، ما أعطاها أحد قبلي ولا يعطيها أحد بعدي!!!

قال: فأما الحسن عليه السلام فكان رجلاً سكيتاً، وأما الحسين عليه السلام فقال: والله! ما أعطى أحد قبلك ولا أحد بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منا[٢].

١٢٢ ـ المجلسي: أنه كان الحسن والحسين عليهما السلام، يأخذان من معاوية الأموال، فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولا على عيالهما ما تحمله الذبابة بفيها[٣].

١٢٣ ـ فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن حمدون معنعناً عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي عليهما السلام المسجد فقيل له: إن مروان قد وقع في علي.

قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟

قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟

قالوا: لا.

---

(١) البداية والنهاية ٨: ١٦١.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧ ح ٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ١٣.

قال: فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا بن الزرقاء! ويا بن آكلة القمل! أنت الواقع في علي؟!

قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك.

قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي؟

قال: فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[1]، فذلك لعلي وشيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2] فبشر بذلك النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[3] فذلك لك ولأصحابك[4].

١٢٤ ـ ابن شهر آشوب: عن أبي إسحاق العدل في خبر: أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن علي عليه السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان، وقال: يا بن الزرقاء! أنت الواقع في علي ـ في كلام له ـ ثم دخل على الحسن عليه السلام فقال: تسمع هذا يسب أباك ولا تقول له شيئاً؟!

فقال: وما عسيت أن أقول لرجل مسلط، يقول ما شاء، ويفعل ما شاء[5].

١٢٥ ـ ابن الجوزي: عن هشام بن محمد الكلبي، عن محمد بن إسحاق، قال: بعث مروان بن الحكم ـ وكان والياً على المدينة رسولاً إلى الحسن عليه السلام، فقال له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرق الجماعة، وقتل أمير المؤمنين عثمان، وأباد العلماء والزهاد ـ يعني الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك: من أبو ك؟ تقول: خالي الفرس. فجاء الرسول إلى الحسن فقال له: يا أبا محمد! إني أتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه، فإن كرهت لم أبلغك إياها ووقيتك بنفسي.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.

(٣) سورة مريم، الآية: ٩٧.

(٤) تفسير الفرات: ٢٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٠ ح ٧، العوالم ١٧: ٨٩ ح ٤.

(٥) المناقب ٤: ١٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤ ح ١٧، العوالم ١٦: ١٢٢ ح ٢.

فقال الحسن عليه السلام: لا، بل تؤديها ونستعين عليه بالله، فأداها.

فقال له: تقول لمروان: إن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة. فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين عليه السلام فقال: من أين أقبلت؟

فقال: من عند أخيك الحسن.

فقال عليه السلام: وما كنت تصنع؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان، فقال: وما هي؟ فامتنع الرسول من أدائها.

فقال: لتخبرني، أو لأقتلنك! فسمع الحسن فخرج وقال لأخيه: خل عن الرجل.

فقال: لا والله! حتى أسمعها، فأعادها الرسول عليه فقال: قل له: يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة: يا بن الزرقاء! الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبة الراية بسوق عكاظ، ويا بن طريد رسول الله! ولعينه، اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك! فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قالا.

فقال له: ارجع إلى الحسن وقل له: أشهد أنك ابن رسول الله، وقل للحسين: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب!

فقال للرسول: قل له: كلاهما لي ورغماً[1].

١٢٦ ـ ابن هشام: قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي: أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه: أنه كان بين الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان ـ منازعة في مال كان بينهما بذي المروة. فكان الوليد تحامل على الحسين عليه السلام في حقه لسلطانه، فقال له الحسين عليه السلام: احلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لأدعون بحلف الفضول.

---

(١) تذكرة الخواص: ١٨٨.

قال: فقال عبد الله بن الزبير ـ وهو عند الوليد حين قال الحسين عليه السلام ما قال: وأنا أحلف بالله! لئن دعا به لآخذن سيفي، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً.

قال: فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك، وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي[1]. بيان: هذه الروايات بظاهرها تدل على وجود اختلاف بين سيرة الإمام الحسين والحسن عليهما السلام، ولكن الناظر البصير يعلم أنهما فرعا شجرة النبوة، وكلاهما نور واحد فيمكن أن نقول: إن الحسن عليه السلام كان الإمام في ذلك العصر فلابد له المماشاة مع طاغوت عصره حفظاً لمصالح الإسلام والمسلمين، ولم يكن الحسين عليه السلام بتلك المنزلة في ذلك العصر كما فعل الحسين عليه السلام في قضية الصلاة على الحسن عليه السلام. شهادة الإمام الحسن عليه السلام وكان معاوية ناقضاً لعهده مع الحسن عليه السلام من أول الصلح، كما قال عند نزوله بالنخيلة في خطبة الجمعة،[2] ولم يكتف بقتل الأخيار من شيعة الحسن عليه السلام، بل أراد قتله عليه السلام، فسقاه السم مرتين، ولكن شافاه الله منها، حتى إذا جاء وعد الله الذي لا يستأخر ولا يستقدم، فسقاه السم بيد جعدة بنت الأشعث الكندي، وكان هو سبب وفاته عليه السلام في يوم الخميس آخر شهر صفر سنة تسع وأربعين.

١٢٧ ـ القرشي: ومن ألوان الحقد الأموي على الحسين عليه السلام أنه كان جالساً في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يحدث أصحابه، ويرفع صوته ليسمع الحسين وهو يقول: إنا شاركنا آل أبي طالب في النبوة حتى نلنا منها مثل ما نالوا منها من السبب والنسب، ونلنا من الخلافة ما لم ينالوا، فبم يفخرون علينا؟ وكرر هذا القول ثلاثاً. فأقبل عليه الحسين عليه السلام فقال له: إني كففت عن جوابك في قولك الأول حلماً، وفي

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١: ١٤٢، الأغاني ١٧: ٢٩٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، العوالم ١٧: ٦٦ ح ١، في الثلاثة الأخيرة وردت ملخصة، وفيها قال الحسين عليه السلام الضيعة لك، يا وليد

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٤٩.

الثاني عفواً، وأما في الثالث فإني مجيبك، إني سمعت أبي يقول: إن في الوحي الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله إذا قامت القيامة الكبرى حشر الله بني أمية في صور الذر يطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب، ثم يؤتى بهم فيحاسبوا، ويصار بهم إلى النار. فلم يطق الأموي جواباً وانصرف، وهو يتميز من الغيظ[1].

إخبار النبي عن شهادته عليه السلام

١٢٨ ـ المولى القزويني: حكى صاحب ذخائر الأفهام، عن عبد الله بن داود، عن الثقات، عن ابن عباس، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، صلاة الصبح في مسجده الآن، فلما فرغنا من التعقيب التفت إلينا بوجهه الكريم، كأنه البدر في ليلة تمامه، واستند على محرابه وجعل يعظنا بالحديث الغريب، ويشوقنا إلى الجنة ويحذرنا من النيران، نحن به مسرورون مغبوطون، وإذا به قد رفع رأسه وتهلل وجهه، فنظرنا وإذا بالحسنين مقبلين عليه وكف يمين الحسن بيسار الحسين عليهما السلام وهما يقولان: من مثلنا وقد جعل الله جدنا أشرف أهل السموات والأرض، وأبانا خير أهل المشرق والمغرب، وأمنا سيدة على جميع نساء العالمين، وجدتنا أم المؤمنين، ونحن سيدا شباب أهل الجنة. وزاد سرورنا واستبشرنا بعد ذلك وكل منا يهني صاحبه على الولاية لهم، والبراءة من أعدائهم، فنظرنا نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بدموعه تجري على خديه.

فقلنا: سبحان الله! هذا وقت فرح وسرور، فكيف هذا البكاء من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فأردنا أن نسأله وإذا به قد ابتدأنا يقول: يعزيني الله على ما تلقيان من بعدي يا ولدي من الإهانة والأذى وزاد بكائه، وإذا به قد دعاهما وحطهما في حجره وأجلس الحسن عليه السلام على فخذه الأيمن والحسين عليه السلام على فخذه الأيسر، فقال: بأبي أبوكما وبأمي أمكما، وقبل الحسن عليه السلام في فمه الشريف وأطال الشم بعدها، وقبل الحسين عليه السلام في نحره بعد أن شمه طويلاً، فتساقطت دموعه وبكى وبكينا لبكائه ولا

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٥، نقلاً عن المناقب والمثالب للقاضي نعمان المصري.

علم لنا بذلك، فما كان إلا ساعة وإذا بالحسين ﷺ قد قام ومضى إلى أمه باكياً مغموماً، فلما دخل عليها ورأته باكياً قامت إليه تمسح دمعه بكمها وأسكته وهي تبكي لبكائه، وتقول: قرة عيني وثمرة فؤادي! ما الذي يبكيك، لا أبكى الله لك عيناً، ما بالك يا حشاشة قلبي؟!

قال: خيرا يا أماه!

قالت: بحقي عليك وبحق جدك وأبيك إلا ما أخبرتني.

فقال لها: يا أماه! كأن جدي ملني من كثرة ترددي إليه.

قالت: فداك نفسي، لماذا؟

قال: يا أماه! جئت أنا وأخي إلى جدنا لنزوره، فأتيناه وهو في المسجد، وأبي وأصحابه من حوله مجتمعون، فدعى الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن، وأجلسني على فخذه الأيسر، ثم لم يرض بذلك حتى قبل الحسن في فمه بعد أن شمه طويلاً، وأما أنا فأعرض عن فمي وقبلني في نحري، فلو أحبني ولم يبغضني لقبلني مثل أخي، هل في فمي شيء يكرهه؟! يا أماه! شميه أنت!!.

قالت الزهراء ﷺ: هيهات يا ولدي! والله العظيم! ما في قلبه مقدار حبة خردل من بغضك.

فقال: يا أماه! كيف لا يكون ذلك وقد عمل هذا!؟

قالت: والله! يا ولدي! إني سمعته كثيراً يقول: حسين مني وأنا منه، ألا ومن آذى حسيناً فقد آذاني، أما تذكر يا ولدي! لما تصارعتما بين يديه جعل يقول: إيها يا حسن!

فقلت له: كيف يا أبتاه! تنهض الكبير على الصغير!؟

فقال: يا ابتتاه! هذا جبرئيل ينهض الحسين وأنا أنهض الحسن، وإنه يا ولدي! مرّ يوماً جدك على منزلي وأنت تبكي في المهد فدخل أبي وقال لي: سكتيه يا فاطمة! ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني، وكذلك الملائكة بكاؤه يؤذيهم. وقال مراراً: اللهم إني أحبه وأحب من يحبه. فكيف يا ولدي! تلك؟ لكن سر بنا إلى جدك، فأخذت بيد

الحسين هي وتجر أذيالها حتى أتت إلى باب المسجد، فما رأت غير الإمام والنبي ﷺ، فلما رآها النبي ﷺ تنفس الصعداء وبكى كمداً، فجرت دموعه على خديه حتى بلت كميه.

فقالت: السلام عليك، يا أبتاه!

فقال: وعليك السلام يا فاطمة! ورحمة الله وبركاته.

قالت له: يا سيدي! كيف تكسر خاطر الحسين، أما قلت: إنه ريحانتي التي أرتاح إليها؟ أما قلت: هو زين السماوات والأرض؟

قال: نعم، يا ابتاه! هكذا قلت.

فقالت: أجل كيف ما قبلته كأخيه الحسن؟ وقد أتاني باكياً، فلم أزل أسكته فلم يتسكت وأسليه فلم يتسل، وأعزيه فلم يتعز.

قال: يا بتاه! هذا سر أخاف عليك إذا سمعته ينكدر عيشك، وينكسر قلبك.

قالت: بحقك، يا أبتاه! ألا تخفيه علي، فبكى وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا بنتاه! يا فاطمة هذا! أخي جبرئيل أخبرني عن الملك الجليل أن لابد للحسن أن يموت مسموماً تسمه زوجته بنت الأشعث ـ لعنها الله ـ فشممته بموضع سمه، ولابد للحسين أن يموت منحوراً بسيف الشمر ـ لعنه الله ـ فشممته بموضع نحره[1].

إخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين عليه السلام

١٢٩ ـ ابن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! أسوة أنت قدماً؟

(١) تظلم الزهراء عليها السلام: ٧٠.

فقال: جعلت فداك، ما حالي؟

قال: علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم، يا بني! اسمع وابصر من قبل أن يأتيك، فوالذي نفسي بيده! ليسفكن بنو أمية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين عليه السلام: والذي نفسي بيده! حسبي، أقررت بما أنزل الله، وأصدق قول نبي الله، ولا أكذب قول أبي[١].

إخباره عليه السلام عن شهادته

١٣٠ ـ ابن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا ينتهي [يهني] بني أمية ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده! لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرق[٢].

وحدثني أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة، عن جعفر عليه السلام مثله[٣].

١٣١ ـ أبو جعفر الطبري: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش، قال: سمعت أبا صالح التمار[٤] يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت

---

(١) كامل الزيارات: ٧١ ح ٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٢ ح ١٧، العوالم ١٧: ١٥٢ ح ١٣.
(٢) كامل الزيارات: ٧٤ ح ١٣، بحار الأنوار ٤٥: ٨٨ ح ٢٥، إثبات الهداة ٥: ١٩٧.
(٣) كامل الزيارات: ٧٥.
(٤) فيه تصحيف وهو ذكوان أبو صالح السمان الزيات راجع: هامش دلائل الإمامة: ١٨٣ نشر مؤسسة البعثة.

الحسين بن علي عليه السلام يقول: والله! ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد. وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال: لا. فأتيت النبي فأخبرته، فقال: علمي علمه، وعلمه علمي، وإنا لنعلم بالكائن قبل كينونته[١].

إخباره عليه السلام عن شهادته على يد عمر بن سعد

١٣٢ ـ الإربلي: روى سالم بن أبي حفصة، قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا أبا عبد الله! إن قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أني أقتلك!

فقال الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء، أما إنه يقر بعيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلاً[٢].

إخبار الحسن بشهادة الحسين عليهما السلام

١٣٣ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفلمي [الفامي] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله!؟

---

(١) دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ١٠١، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٦ ح ١٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢١٢ في الهامش، إثبات الهداة ٥: ٢٠٧ ح ٧١، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٣ ح ٩٧٢.

(٢) كشف الغمة ٢: ٩، الإرشاد: ٢٥١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٣ ح ٢٠، العوالم ١٧: ١٥٤ ح ١، مدينة المعاجز ٤: ٦١ ح ١٠٨٧ مع اختلاف.

قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[1].

١٣٤ ـ **المجلسي**: روي في بعض تأليفات أصحابنا: أن الحسن عليه السلام لما دنت وفاته ونفدت أيامه، وجرى السم في بدنه، تغير لونه واخضر، فقال له الحسين عليه السلام: ما لي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة؟ فبكى الحسن عليه السلام وقال: يا أخي! لقد صح حديث جدي في وفيك، ثم اعتنقه طويلاً، وبكيا كثيراً، فسئل عليه السلام عن ذلك؟

فقال: أخبرني جدي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة، إلا أن أحدهما من الزبرجد الأخضر. والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل! لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن، والآخر للحسين عليهما السلام.

فقلت: يا جبرئيل! فلم، لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يرد جوابا؟

فقلت: لم لا تتكلم؟

قال: حياء منك!

فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني!

فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم، ويخضر لونه عند موته، وأما

---

(١) الأمالي: ١٠١ ح ٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٦، العوالم ١٧: ١٥٤ ح ١ و ١٦: ٢٧١ ح ٢، بحار الأنوار ٤٥: ٢١٨ ح ٤٤، مثير الأحزان ٢٣، الخصائص الحسينية: ١١٧.

حمرة قصر الحسين، فإنه يقتل ويحمر وجهه بالدم. فعند ذلك بكيا، وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب[١].

لعن الله مروان

١٣٥ ـ الهيثمي: عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان، فجعل الحسن يكف الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن، وقال: أقلت: أهل بيت ملعونون، فوالله! لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وأنت في صلب أبيك. وفي رواية: فقال الحسين والحسن عليهما السلام: والله! ثم والله! لقد لعنك الله. والباقي بنحوه[٢].

نقش خاتم الحسين عليه السلام

١٣٦ ـ الكليني: عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: قلت: له: إنا روينا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في إصبعه، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله: محمد رسول الله.

قال: صدقوا.

قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟

قال: إن أولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى وإنكم أنتم تتختمون في اليسرى.

قال: فسكت.

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥ ح ١٣، العوالم ١٦: ٢٨٤ ح ١٢ و ١٧: ١٢١ ح ٢.

(٢) مجمع الزوائد ٥: ٢٤٠، المعجم الكبير ٣: ٨٥ ح ٢٧٤٠.

فقال: أتدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام؟

فقلت: لا.

فقال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله: محمد رسول الله، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك، وخاتم الحسن عليه السلام: العزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام: إن الله بالغ أمره، وعلي بن الحسين عليهما السلام خاتم أبيه، وأبو جعفر الأكبر خاتم جده الحسين عليه السلام، وخاتم جعفر عليه السلام: الله وليي، وعصمتي من خلقه، وأبو الحسن الأول عليه السلام: حسبي الله، وأبو الحسن الثاني: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وقال الحسين بن خالد: ومد يده إلي وقال: خاتمي خاتم أبي عليه السلام أيضاً[1].

١٣٧ ـ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: قلنا: جعلنا فداك، أيكره أن يكتب الرجل في خاتمه غير اسمه، واسم أبيه.

فقال: في خاتمي مكتوب: الله خالق كل شيء، وفي خاتم أبي محمد بن علي عليهما السلام و ـ كان خير محمدي رأيته بعيني ـ: العزة لله، وفي خاتم علي بن الحسين عليهما السلام: الحمد لله العلي العظيم، وفي خاتم الحسن والحسين عليهما السلام: حسبي الله، وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك[2]. وفي رواية: وكان نقش خاتم الحسين بن علي عليه السلام: علمت فأعمل[3].

١٣٨ ـ الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون، عن أبي علي محمد بن همام، قال أبو علي: وعلى خاتم أبي جعفر السمان رحمه الله: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فسألته عنه؟

---

(١) الكافي ٦: ٤٧٤ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩ ح ٢٠٦، مكارم الأخلاق: ٩١، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٢، ح ١٣، ٢٥٨ ح ٤٣، العوالم ١٦: ٢٩ ح ٢ مختصراً.

(٢) الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٢.

(٣) إرشاد القلوب: ١٥٠.

فقال: حدثني أبو محمد يعني صاحب العسكر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، أنهم قالوا: كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضة عقيق، فلما حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام.

قال الحسين عليه السلام: فاشتهيت أن أنقش عليه شيئاً، فرأيت في النوم المسيح عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام، فقلت له: يا روح الله! ما أنقش على خاتمي هذا؟

قال: انقش عليه: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنه أول التوراة وآخر الإنجيل[1].

١٣٩ ـ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان للحسين بن علي عليه السلام خاتمان: نقش أحدهما: لا إله إلا الله، عدة للقاء الله، ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره وكان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام: خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام[2]

إيثار الحسين عليه السلام اخاه على نفسه

١٤٠ ـ الإربلي: وقيل: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام كلام، فقيل للحسين: ادخل على أخيك فهو أكبر منك، فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان سابقه إلى الجنة، وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً[3].

---

(١) الغيبة: ٢٩٧ ح ٢٥٢.

(٢) الأمالي: ١١٣ ح ٧.

(٣) كشف الغمة ٢: ٣٢، محجة البيضاء ٤: ٢٢٨ الفصول المهمة: ١٦٩، نور الأبصار: ١٣٨ مع زيادة إلى الجنة، أعلام الدين: ١٨٣، كنز الفوائد ٣٦، مع اختلاف.

١٤١ ـ الخوارزمي: قيل: تهاجر الحسن والحسين عليهما السلام فأراد قوم أن يصلحوا ما بينهما، فسألوا الحسين عليه السلام أن يبدأ بالحسن عليه السلام، فقال: إن أبا محمد (يعني الحسن) أكبر مني، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من اثنين تهاجرا ثم بدأ أحدهما بمصالحة الآخر إلا كانت درجته أعلى من درجة الآخر وإني لا أحب أن تكون درجتي أعلى من درجة أخي. فأخبروا الحسن بذلك فقال: صدق.

فقام إليه وبدأ بالسلام عليه[١].

١٤٢ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر الخرائطي، قال: سمعت عمر بن شبة يقول: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين عليهما السلام كلام حتى تهاجرا، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله، فلما جلس الحسن، قال له الحسين عليه السلام: إن الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل مني، فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به[٢].

١٤٣ ـ القندوزي الحنفي: وعن أبي هريرة قال: بلغني أنه كان بين الحسنين عليهما السلام تهاجر، فأتيت الحسين فقلت له: إن أخاك أكبر سنًّا فاقصده وزره فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة، فأكره أن أسبقه إلى الجنة.

قال: فذهبت إلى الحسن عليه السلام وأخبرته كلام أخيه الحسين عليه السلام، فقال: صدق أخي، وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا. أخرجه ابن القراني[٣].

١٤٤ ـ ابن شهر آشوب: هذه الواقعة بين الحسين عليه السلام وأخيه محمد بن الحنفية وقال: وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي! فإن أبي وأباك علي لا

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٢، مشكاة الأنوار ٢٠٩ مع اختلاف.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٥٢ ح ١٩٧.

(٣) ينابيع المودة: ٢٦٥.

تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك، فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء[1]. توضيح: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا إمامين معصومين فمن الممتنع أن يقع التشاجر والتهاجر بينهما فيمكن كون التهاجر بين الحسين عليه السلام ومحمد ـ وأن يكون قضية واحدة في جميع الروايات ـ كما يدل عليه الرواية الأخيرة المنقولة نقل عن الصادق عليه السلام، فإنه أدرى بما وقع.

تسليته اخيه الحسن عليه السلام

١٤٥ ـ **الإربلي**: عن كتاب معالم العترة الطاهرة للحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي بإسناده، قال: لما حضرت الحسن بن علي الوفاة كأنه جزع عند الموت!

فقال له الحسين عليه السلام ـ كأنه يعزيه ـ: يا أخي! ما هذا الجزع؟ إنك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أماك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عماك، فقال له الحسن: أي أخي! إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل فيه[2].

١٤٦ ـ **ابن عساكر**: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني يوسف بن موسى، حدثني مسلم بن أبي حية الرازي، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لما أن حضر الحسن بن علي الموت، بكى

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١ ح ٣، العوالم ١٧: ٦٦ ح ٣.

(٢) كشف الغمة ١: ٥٥٢، البداية والنهاية ٨: ٤٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٤ ح ٣٤٦ و ٣٤٧، رواه بسند آخر وفيهما: أي أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط.
قال: فبكى الحسين عليه السلام.

بكاءاً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي! وإنما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي وفاطمة وخديجة، وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أنك سيد شباب أهل الجنة، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً ـ وإنما أراد أن يطيب نفسه ـ قال: فوالله! ما زاده إلا بكاءً وانتحاباً، وقال: يا أخي! إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط[1].

١٤٧ ـ **الصدوق**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة، بكى، فقيل له: يا بن رسول الله! أتبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟ وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل؟!

فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبة[2].

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٥ ح ٣٤٨، مقتل الخوارزمي: ١٣٧، كشف اليقين: ٣٥١، إحقاق الحق ١١: ١١١.

(٢) الأمالي: ٢٩٠ ح ٣٢٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧١ ح ٦٢، بحار الأنوار ٦: ١٥٩ ح ٢٢، و ٤٣: ٣٣٢ ح ٢، وسائل الشيعة ٨: ٩٣ ح ٣١، كشف اليقين: ٣٥١ ح ٤١٠ مرسلاً.

شعر الحسين عليه السلام

١٤٨ ـ كان عليه السلام يرتجز يوم قتل عليه السلام ويقول:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري

وقال عليه السلام: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده

١٤٩ ـ وكان يقول: حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقماً.

ولما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا وأثنى عليه وقال: إنه قد نزل من الأمر ما ترون وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء خسيس عيش كالكلاء الوبيل. ألا ترون أن الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً

هذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء.

١٥٠ ـ وقيل كان بينه وبين الحسن عليه السلام كلام فقيل للحسين عليه السلام ادخل على أخيك فهو أكبر منك فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان سابقه إلى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً.

وأنت أيدك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من أحوالهم على الجملة والتفصيل وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم

وخطبهم وأنحائهم ومقاصدهم وكتبهم تجده مشتملاً على المفاخر التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها وشرعوها فإن أفعالهم تناسب أقوالهم وكلها تشبه أحوالهم فالإناء ينضح بما فيه والولد بضعة من أبيه وليس من يضله الله كمن يهديه ولا من أذهب عنه الرجس وطهره كمن حار في ليل الباطل فهو أبداً فيه والكريم يحذو حذو الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والأصول لا تخيب والنجيب ابن النجيب وما أشد الفرق بين البعيد والقريب والأجنبي والنسيب. فالواحد منهم عليه السلام يجمع خلال الجميع ويدل على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم عليه السلام لم أك في حق الباقين مقصراً ولناداني لسان الحال اكتف بما ذكرت فدليل على الذي لا تراه الذي ترى نفعني الله بحبهم وقد فعل وألحقني بتربة أوليائهم ومحبيهم الأول وأوزعني أن أشكر فضله وإن عظم عن الشكر وجل. فأما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً ووقع إلى شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمة الله عليه وفيه[1].

١٥١ ـ قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام إنما هو ما تمثل به وقد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه وأماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نخبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات فقلت له أكتبنيها فقال لي: ما أحسن ردائك هذا وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فأكتبنيها وهي:

قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام:

ذهب الذين أحبهم ... وبقيت فيمن لا أحبه

فيمن أراه يسبني ... ظهر المغيب ولا أسبه

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٣ ـ ٣٤.

يبغي فسادي ما استطاع ... وأمره مما أدبه
حنقاً يدب إلى الضراء ... وذاك مما لا أدبه
ويرى ذباب الشر من ... حولي يطن ولا يذبه
وإذا جنا وغر الصدور ... فلا يزال به يشبه
أ فلا يعيج بعقله ... أفلا يتوب إليه لبه
أ فلا يرى أن فعله ... مما يسور إليه غبه
حسبي بربي كافياً ما ... أخشى والبغي حسبه
ولقلّ من يبغى عليه ... فما كفا الله ربه

وقال عليه السلام:

إذا ما عضك الدهر ... فلا تجنح إلى خلق
ولا تسأل سوى الله ... تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من ... الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يقدر ... أن يسعد أو يشقي[1].

وقال عليه السلام:

الله يعلم أن ما يبدي يزيد لغيره ... وبأنه لم يكتسبه بغيره وبميره

لو أنصف النفس الخؤون لقصرت من سورتكان ذلك منه أدنى شره من خيره

كذا بخط ابن الخشاب شره بالإضافة وأظنه وهما منه لأنه لا معنى له على الإضافة والمعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره على المفعولية من خيره أي صار ذا خير[2].

وقال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرأ لا يدا ... له فناصره والخاذلون سواء

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٥.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٥.

أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه ... وليس على الحق المبين طخاء
أليس رسول الله جدي ووالدي ... أنا البدر إن خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا ... صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه ... يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته ... وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة ... تناولها عن أهلها البعداء

وهي طويلة.

١٥٢ ـ قال أبو مخنف: كان مولانا الحسين بن علي عليه السلام يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: لو حزّ أنفي بموسى لكان أحب إلي مما فعله أخي:

وقال عليه السلام:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض لله الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه ... فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعا
ولو أنني شوورت فيه لما رأوا ... قريبهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا ... به ولو جمعت كل إلى المجامعا
ولو حز أنفي قبل ذلك حزه ... بموسى لما ألقيت للصلح تابعا[1].

قلت: إن صح أن هذه الأبيات من شعره عليه السلام فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه وكلاهما عليهما السلام مصيبان فيما اعتمدا وهما إمامان سيدان قاماً أو قعداً فلا يتطرق عليه السلام مقال، وهما أعرف بالأحوال في كل حال[2].

وقال:

و إن تكن الدنيا تعد نفيسة

وقد تقدم ذكرها.

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٦.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٦.

وقال:

الموت خير من ركوب العار

١٥٣ ـ وقال عليه السلام:

أنا الحسين بن علي بن أبي ... طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا وتعلموا أن أبي ... قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب ... مجلياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجب عجب العجب ... أن يطلب الأبعد ميراث النبي
والله قد أوصى بحفظ الأقرب

وقال عليه السلام:

ما يحفظ الله يصن ... ما يصنع الله يهن
من يسعد الله يلن ... له الزمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغترر ... كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما أوتي من ... فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف ... الغطاء عنه فغطن
وقرّ عيناً من رأى ... أن البلاء في اللسن
فماز من ألفاظه ... في كل وقت ووزن
وخاف من لسانه ... عزباً حديداً فحزن
ومن يك معتصماً ... بالله ذي العرش فلن
يضره شيء ومن يعدي ... على الله ومن
مَن يأمن الله يخف ... وخائف الله أمن
و ما لما يثمره ... الخوف من الله ثمن
يا عالم السر كما ... يعلم حقا ما علن
صل على جدي أبي القاسم ... ذي النور المبين
أكرم من حي ومن ... لفف ميتا في الكفن

و امنن علينا بالرضا فأنت أهل للمنن
و أعفنا في ديننا من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن يوما إلى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن
والموعد الله وما يقض به الله مكن[1].

وهي طويلة.

١٥٤ ـ وقال عليه السلام:

أبي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقرآن ينطقه أن الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرئ لا قائل عذلاً ولا يزيغ إلى قول ولا عمل
ولا يرى خائفاً في سرّه وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها أما له في كتاب الله من مثل
أما له في حديث الناس معتبر من العمالقة العادية الأول
يا أيها الرجل المغبون شيمته إني ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبما ترى اعتللت وما في الدين من علل[2].

وفيها أبيات أخر.

١٥٥ ـ وقال عليه السلام:

يا نكبات الدهر دولي دولي واقصري إن شئت أو أطيلي

منها:

رميتني رمية لا مقيل بكل خطب فادح جليل
وكل عبء أيد ثقيل أول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول والوالد البر بنا الوصول

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٧.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٨.

وبالشقيق الحسن الجليل والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل فما له في الرزء من عديل
ما لك عني اليوم من عدول وحسبي الرحمن من منيل

قال: تم شعر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو عزيز الوجود[1].

قلت: والأبيات النونية التي أولها:

غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة والله أعلم[2].

أولاد الحسين

١٥٦ ـ قال كمال الدين: كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة ستة ذكور وأربع إناث فالذكور علي الأكبر وعلي الأوسط وهو زين العابدين وسيأتي ذكره في بابه إن شاء الله وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله وجعفر. فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً.

وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل إن عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً.

وأما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور[3]..

وقيل كان له أربع بنين وبنتان والأول أشهر. وكان الذكر المخلد والبناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد آخر كلامه.

قلت: عدد أولاده عليه السلام وذكر بعضاً وترك بعضاً.

---

(١) انظر ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٦١.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٩.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٩.

١٥٧ ـ قال ابن الخشاب: ولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر الشهيد مع أبيه وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة.

١٥٨ ـ وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ستة أربعة ذكور وابنتان علي الأكبر قتل مع أبيه وعلي الأصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه وقال الزهري: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال علي الأكبر وعلي الأصغر وأثبته حيث قال ونسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة.

١٥٩ ـ قال الشيخ المفيد باب ذكره ولد الحسين عليه السلام كان للحسين عليه السلام ستة أولاد علي بن الحسين الأصغر وكنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس وعلي بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطف وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي أم عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية[1]..

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدة والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان والمشهور ثلاثة والله أعلم وعقبه كله من الإمام زين العابدين وسيأتي ذكره إن شاء الله[2].

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٤٠.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٤٠.

اثر التوسل بالحسين

١٦٠ ـ إبراهيم بن محمد الحموينى هذا من أعيان علماء العامة قال: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمه الله عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردّة [السلمي] رحمه الله بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوري العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القايني بروايتهم عن الشيخ الفقيه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ـ قدس الله أرواحهم الشريفة ـ قال: حدثّنا ابن ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا محمد بن علي القرشي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **«إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له درداثيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله جل جلاله إليه ان طر فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله أتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فانا عظيم كل عظيم وليس فوقي شيء عظيم ولا أوصف بمكان، فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.**

فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما وآلهما وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة، أوحى الله عزوجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين أن تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا وأوحى الله عزوجل إلى جبرائيل أن اهبط إلى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة، عليها قباب الدرّ والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون، بأيديهم

حراب من نور أن يهنّئوا محمداً ﷺ بمولوده، وأخبره يا جبرائيل أنه قد سميته الحسين فهنّئه وعزّه وقل له: يا محمد يقتله شر أمتك على شر الدواب، فويلٌ للقاتل وويلٌ للسابق وويلٌ للقائد، قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء، ولأنه لا يأتي يوم القيامة أحد من الملذنبين إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله الها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد ﷺ مولودٌ في دار الدنيا وقد بعثني الله عزوجل إليه لأهنّيه بمولوده، فقال له الملك: يا جبرائيل بالذي خلقني وخلقك إذا هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويرد عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فهنّاه كما أمره الله عزوجل وعزّاه فقال له النبي ﷺ: تقتله أمتي، فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي ﷺ: ما هؤلاء بأمتي، أنا منهم بريء والله منهم بريء، قال جبرائيل عليه السلام: وأنا بريء منهم يا محمد، فدخل النبي ﷺ على فاطمة عليها السلام فهنّاها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا ليتني لم الده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد بذلك يافاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية، قال عليه السلام: والأئمة بعدي عليهم السلام: الهادي علي والمهتدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين، والشافع[1] محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر والرضا علي بن موسى، والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي ابن محمد والعلّام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام ابن الحسن بن علي القائم عليه السلام»[2]، فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم أخبر جبرائيل عليه السلام النبي ﷺ بقصة الملك وما أُصيب به، قال ابن عباس: فاخذ النبي ﷺ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في

(١) عن هامش المصدر: في بعض النسخ: الشفاع وفي بعضها النفاح.

(٢) في ترتيب الأسماء والصفات اختلاف عن المخطوط.

خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: «**اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدرٌ فارض عن دردائيل وردَّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله**»[1].

وروي من طريق العامة وهذا لفظه:

١٦١ ـ **إبراهيم الحموييني هذا من رجال العامة قال**: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمه الله عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة [السلم] بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسن الجوري العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القايني بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله ارواحهم الشريفة جميع مصنفاته ورواياته قال: حدثّنا علي بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا محمد بن علي القرشي قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «**إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ست عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء ما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله جل جلاله إليه أن طِرْ فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش.**

فلما علم الله اتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان، فسلب الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٢ ح ٣٦، ومجمع النورين: ١٦٣، والبحار: ٤٣/٢٤٨.

أوحى الله عزوجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله عزوجل إلى جبرائيل أن اهبط إلى نبيّي محمد صلى الله عليه وآله في ألف (قبيل والقبيل ألف ألف) من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدرّ والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حرابٌ من نور أن يهنّئوا محمداً بمولوده، وأخبره يا جبرائيل أني قد سميته الحسين فهنئه وعزّه، وقل له: يا محمد يقتله شر أمتك على شرّ الدواب فويلٌ للقاتل وويل للسائق وويلٌ للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد [من المذنبين] إلا وقاتل الحسين أعظم منه جرماً، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله الهاً آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن اطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرائيل يهبط من السماء الدنيا إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وبعثني الله عزوجل إليه لأهنئه بمولوده فقال له الملك: يا جبرائيل بالذي خلقك وخلقني إن هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويرد عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنّاه كما أمره الله عزوجل وعزاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تقتله أمتي؟ فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأُمتي، انا بريء منهم والله بريء منهم، قال جبرائيل عليه السلام: وانا منهم بريء يا محمد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنّأها وعزّاها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت: ياليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية، ثم قال عليه السلام: والأئمة بعدي هم: الهادي عليّ، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر عليّ بن

الحسين، والسفّاح محمد بن عليّ، والنفّاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤتمن عليّ بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعّال عليّ بن محمد، والعلّام الحسن بن عليّ، ومن يصلّي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام.

فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم أخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أُصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوفٌ في خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدرٌ فارضَ عن درداييل ورُدَّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، [فردّ الله تعالى أجنحته ومقامه]، فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

(١) فرائد السمطين: ٢/ ١٥٤/ب ٣٤/ح ٤٤٦.

بداية ثورة الإمام الحسين عليه السلام

١٦٢ ـ الديلمي: قال أبو عبد الله [جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:] وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا: يا بن رسول الله! إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك، فقال: إذن أجيزكم بأكثر مما يجيزهم، فقالوا: جعلنا فداك! إنما جئنا مرتادين لديننا.

قال: فطأطأ رأسه ونكت في الأرض وأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: قصيرة من طويلة[1]، من أحبنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه، ولا لمعروف أسديناه إليه، إنما أحبنا لله ورسوله، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين، وقرن بين سبابتيه[2].

١٦٣ ـ الكليني: علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس، ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل، وجند بني مروان!

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين! وما جند بني مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب، فمسخوا، فلم أر ناطقاً

---

(١) مثل، يضرب لاختصار الكلام.

(٢) أعلام الدين: ٤٦، بحار الأنوار ٢٧: ١٢٧ ح ١١٨ وورد شبه هذا الحديث مسندا في المحاسن في باب الموالاة في الله ١: ٢٦٦ ح ٥١٧، وفي بحار الأنوار ٢٧: ٥٦ ح ١٢ عن علي بن الحسين عليه السلام مع اختلاف.

أحسن نطقا منه، ثم أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟

قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة ـ وأشار بيده إلى حصاة ـ فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حبابة! إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يفعل كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام، وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبية!

فقلت: نعم، يا مولاي!

قال: هاتي ما معك، قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟

فقلت: نعم، يا سيدي!

فقال عليه السلام: هاتي ما معك؟ فناولته الحصاة، فطبع لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام، وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي، قالت: فقلت: يا سيدي! كم مضى من الدنيا وكم بقي؟

فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام[1].

---

(١) الكافي ١: ٣٤٦ ح ٣، كشف الغمة ١: ٥٣٤، إكمال الدين: ٥٣٦ ح ١، بحار الأنوار ٢٥: ١٧٥ ح ١.

١٦٤ ـ **الديلمي**: وروي مرفوعاً إلى رشيد الهجري قال: كنت، وأبو عبد الله سلمان، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقاء، وأبو القاسم مالك بن التيهان، وسهل بن حنيف، بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة إذ دخلت عليه حبابة الوالبية وعلى رأسها مجمرة شبه المنسف وعليها أثمار سابغة وهي متقلدة المصحف، وبين أناملها سبحة من حصى، ونوى وسلمت وبكت كثيراً، وقالت: يا أمير المؤمنين! آه من فقدك وا أسفاه على غيبتك، وواحسرتاه! على ما يفوت من الغنيمة منك، لا نلهو ولا نرغب عنك، وإنني من أمري لعلى يقين وبيان وحقيقة، وإني لقيتك وأنت تعلم ما أريده. فمد يده اليمنى إليها وأخذ منها حصاة بيضاء تلمع من صفائها، وأخذ خاتمه من يده فطبع به الحصاة وقال لها: يا حبابة! هذا كان مرادك مني، فقالت: إي والله! يا أمير المؤمنين! هذا أريده لما سمعت من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عمرت بعدك لا عمرت، ويا ليتني وقومي وأهلي لك الفداء، فإذا وقعت الإشارة، أوشكت الشيعة إلى من يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة فلو فعل بها ما فعلت علمت أنه الخلف من بعدك، وأرجو أن لا أؤجل لذلك، فقال لها: بلى والله، يا حبابة! لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا، ترين في نفسك برهاناً عظيماً منه وتختارين الموت فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك، وأنا مبشرك بأنك مع المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره. فبكت حبابة وقالت: يا أمير المؤمنين! من أين هذا لأمتك، الضعيفة اليقين، القليلة العمل!؟ لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا أمير المؤمنين حقاً لا سواك! فادع لي يا أمير المؤمنين! بالثبات على ما هدانا الله إليه لا أسلبه، ولا أفتن فيه، ولا أضل عنه، فدعا لها أمير المؤمنين عليه السلام وأصبحها خيراً.

قالت حبابة: فلما قبض أمير المؤمنين بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة، أتيت مولاي الحسن فقال: أهلاً وسهلاً يا حبابة! هاتي الحصاة وطبعها أمير المؤمنين عليه السلام [الحسن] وأخرج الخاتم بعينه، فلما مضى الحسن عليه السلام بالسم أتيت الحسين عليه السلام، فلما رآني قال: مرحباً يا حبابة! هاتي الحصاة فأخذها وختمها بذلك الختم، فلما استشهد عليه السلام مضيت إلى علي بن الحسين عليه السلام

وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية فصار إلي من كبارهم جمع وقالوا: يا حبابة! الله، الله، اقصدي علي بن الحسين بالحصاة حتى يتبين الحق، فصرت إليه فلما رآني رحب بي وقربني ومد يده وقال: هاتي الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم. ثم صرت بعده إلى محمد بن علي عليه السلام وإلى جعفر بن محمد وإلى موسى بن جعفر وإلى علي بن موسى الرضا عليه السلام، فكل يفعل مثل أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. ثم علت سني، ورق جلدي ودق عظمي، وحال سواد شعري، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع، فلما صرت بحال استولى الكبر فيه قلت لمولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تغفل عني تحضر جنازتي وتصلي علي كما وعدني جدك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: التزمي فإنك معنا.

فكان من أمرها أنها ذات يوم نائمة على فراشها إذ نزل الحمام المحتوم فأيقظوها فإذا هي قد سلمت، فلما كان من الغدو إذا برسول علي بن موسى الرضا عندهم وعنده كفن وحنوط، ثم قاموا في جهازها فصلى عليها الرضا عليه السلام ولقنها ثم قام على قبرها يبكي ثم قال: أبلغي آبائي مني السلام[1].

١٦٥ ـ الراوندي: روي عن جابر الجعفي، عن زين العابدين عليه السلام قال: أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله، فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة، فدخل على الحسين وهو جنب.

فقال له أبو عبد الله الحسين عليه السلام: أما تستحيي يا أعرابي! أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب!؟ وقال: أنتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم.

فقال الأعرابي: يا مولاي! قد بلغت حاجتي مما جئت فيه. فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه، فسأله عما كان في قلبه[2].

١٦٦ ـ وعنه: عن الباقر، عن أبيه عليه السلام أنه قال: صار جماعة من الناس بعد

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٨٨، مدينة المعاجز ٦: ٢٩٣ ح ٩١ مختصراً.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٦ ح ٢، وسائل الشيعة ١: ٤٧٦ ح ٢٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٨١ ح ٤، العوالم ١٧: ٥٤ ح ٣.

الحسن إلى الحسين عليه السلام، فقالوا: يا بن رسول الله! ما عندك من عجائب أبيك التي كان يرياناها؟

فقال: هل تعرفون أبي؟

قالوا: كلنا نعرفه، فرفع له ستراً كان على باب بيت، ثم قال: انظروا في البيت، فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، ونشهد أنك خليفة الله حقاً[١].

١٦٧ ـ الحر العاملي: وفي رواية عن الصفار، عن الحسن بن علي بإسناده، قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأصحابه: أتعرفون أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأيتموه؟

قالوا: نعم، قال: فارفعوا هذا الستر، فرفعوه فإذاهم به لا ينكرونه، فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبقى من بقي منا حجة عليكم[٢].

تعهده عليه السلام بالصلح

ولكن مع ذلك كله لم تساعده الظروف والأوضاع السياسية على أن يظهر ولايته ويدعو الناس إلى بيعته، فكان عليه السلام ملتزماً بالصلح الذي جرى بين أخيه الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية.

١٦٨ ـ البلاذري: فلما توفي الحسن بن علي عليه السلام اجتمعت الشيعة، ومعهم بنو جعدة بن هبيرة ابن أبي وهب المخزومي، وأم جعدة أم هانىء بنت أبي طالب، في دار سليمان بن صرد؛ فكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨١١ ح ٢٠، مختصر بصائر الدرجات ١١٠، إثبات الهداة ٥: ١٩٥ ح ٣٦.

(٢) إثبات الهداة ٥: ١٩٦ ح ٣٧، الإيقاظ من الهجعة: ٢١٩ ح ٢٢ مع اختلاف، وفي البصائر: ٢٧٥ عن الإمام الحسن عليه السلام، وكذا في الخرائج والجرائح ٢: ٨١٨ ح ٢٩ وبحار الأنوار ٢٧: ٣٠٣ ح ٤.

الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك. وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدومه وتطلعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه، ويطمئن إلى قوله، ويعرف نجدته وبأسه؛ فأفضوا إليهم ما هم عليه من شنآن بن أبي سفيان، والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه. فكتب الحسين عليه السلام إليهم: إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في الموادعة، ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض، واخفوا الشخص، واكتموا الهوى، واحترسوا من الأظناء ما دام ابن هند حياً، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتكم رأيي إن شاء الله[1].

١٦٩ ـ ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال: حدثني عبد الله بن عمير مولى أم الفضل، قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي، عن أبيه، قال: وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي وجرة السعدي، عن علي بن حسين.

قال: وغير هؤلاء قد حدثني، قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، وعن لوط بن يحيى الغامدي، عن محمد بن بشير الهمداني، وغيره، وعن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي.

قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته، قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان ليزيد بن معاوية كان حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ممن لم يبايع له. وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأبى.

فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ١٥١ ح ١٣.

إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا، ويشيطوا دماءنا[١]، فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة يجمع الإقامة. فجاءه أبو سعيد الخدري، فقال: يا أبا عبد الله! إني لكم ناصح، وإني عليكم مشفق، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فإني سمعت أباك؛ يقول بالكوفة: والله! لقد مللتهم وأبغضتهم، وملوني وأبغضوني، وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، والله! ما لهم ثبات، ولا عزم أمر، ولا صبر على السيف..[٢]..

١٧٠ ـ ابن عساكر: وقدم المسيب بن نجبة الفزاري، وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن عليه السلام فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك.

فقال: إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين. وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، وأظن يومكم من حسين طويلاً، فكتب معاوية إلى الحسين: إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله! واذكر الميثاق، فإنك متى تكدني أكدك. فكتب إليه الحسين عليه السلام: أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عني جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت لك محاربة ولا عليك خلافاً، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأمة.

فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً. وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه: إني لأظن أن في رأسك نزوة، فوددت أني أدركتها فأغفرها لك[٣].

١٧١ ـ أبو مخنف: بعد ذكر اختلاف الناس إلى الحسين عليه السلام بعد أخيه

---

(١) وفي البداية والنهاية ٨: ١٧٤، ويستطيلوا بنا ويستنبطوا دماء الناس ودمائنا.

(٢) الطبقات الكبير (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٥٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٩٦ ح ٢٥٤، البداية والنهاية ٨: ١٧٤.

(٣) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٩٦ ضمن ح ٢٥٤.

الحسن عليه السلام وكتاب معاوية إليه في إنكار ذلك، كتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى معاوية يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد وصلني كتابك، وفهمت ما ذكرت، ومعاذ الله أن أنقض عهداً عهده إليك أخي الحسن عليه السلام، وأما ما ذكرت من الكلام فانه أوصله إليك الوشاة الملقون بالنمائم، والمفرقون بين الجماعات، فإنهم والله! يكذبون[١].

١٧٢ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: لما توفيت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام، خرج مروان ابن الحكم ـ وهو أمير يومئذ على المدينة ـ فقال الحسين بن علي عليه السلام: لولا السنة ما تركته يصلي عليها[٢].

دفاعه عليه السلام عن الحق

ولكن العمل بالتقية والتعهد بالصلح لم يكن مانعاً من بيان الحق وإظهار الحقائق، فكان عليه السلام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويذكر فضائل أهل البيت ويدافع عن الحق.

١٧٣ ـ الطبرسي: عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إن الناس قد رمو أبصارهم إلى الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر ويخطب، فإن فيه حصراً، أو في لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت. فصعد الحسين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى

---

(١) المقتل: ١١.

(٢) الجعفريات: ٣٤٤ ح ١٤٠٨، مستدرك الوسائل ٢: ٢٧٩ ح ١٩٦٦ وقال في هامشه: يستفاد من هذا الحديث بعد ثبوته وصحته، أن الإمام أراد أن يقول: بأن مروان ليس أهلاً لكل شيء حتى للصلاة على الميت لولا السنة، وهناك العديد من أهل السير التاريخ يرى اتحادها مع أم كلثوم التي حضرت في واقعة الطف وأسرت مع بقية العيال والأطفال وذكروا لها خطبة في الكوفة فبالإتحاد يترك الحديث ولمزيد الاطلاع، راجع أدب الطف ١: ٧٦.

على النبي صلى الله عليه وآله ، فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا يبطينا تأويله، بل نتبع حقايقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، أن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة.

قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1]، وقال: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[2]. وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ﴾[3] فتلقون للسيوف ضرباً، وللرماح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله! قد بلغت[4].

١٧٤ ـ **التستري**: وقال [الحسين علي عليه السلام] مرة أخرى في مجلس معاوية: أنا ابن ماء السماء، وعروق الثرى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الناقب، والشرف الفائق، والقديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، ثم رد وجهه للخصم، فقال: هل لك أب كأبي، أو قديم كقديمي؟ فإن قلت لا، تغلب، وإن قلت: نعم تكذب، فقال الخصم: لا، تصديقاً لقولك، فقال الحسين عليه السلام: الحق أبلج لا يزيغ سبيله، والحق يعرفه ذوو الألباب[5].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩. (٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٤) الاحتجاج: ٢٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٧، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٥ ح ١، العوالم ١٧: ٨٣ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٨: ١٤٤ ح ٤٥ مع اختلاف.

(٥) إحقاق الحق ١١: ٥٩٥.

١٧٥ ـ ابن أبي الحديد: روى المدائني قال: قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟

قال: نعم، جارية عرضت علي وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحب معاوية أن يمازحه، قال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى؟ تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهماً.

قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً؛ فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه، قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، وإني أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع إلي ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية: أما بعد فإنك غررت [اغتررت] غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه وارددد علينا أرضنا، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك، وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال: اردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك!

فقال مسلم: أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا! فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه وقال: يا بني! هذا والله! كلام قاله لي أبو ك حين ابتعت له أمك! ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: إني قد رددت عليكم الأرض وسوغت مسلماً ما أخذه، فقال الحسين عليه السلام: أبيتم يا آل أبي سفيان! إلا كرماً[1].

١٧٦ ـ ابن شهر آشوب: عبد الملك بن عمير، والحاكم، والعباس قالوا: خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان، فقال مروان: أزوجها عبد الله بن الزبير، ثم إن معاوية كتب إلى مروان ـ وهو عامله على الحجاز ـ يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأبى [فأتى] عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلي: إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ٢٥١، بحار الأنوار ٤٢: ١١٦.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك [أي أخطب أم كلثوم ليزيد]، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه، واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفو من لا كفو له، وبوجهه يستسقى الغمام، فرد خيراً يا أبا عبد الله!

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه[1]، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله! لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه، في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين. ثم قال: يا مروان! قد قلت فسمعنا: أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري! لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو ثنتا عشرة أوقية، يكون أربعمائة وثمانين درهماً. وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نسائنا يقضين عنا ديوننا؟ وأما صلح ما بين هذين الحيين، فإنا قوم عادينا كم في الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري! فلقد أعيى النسب فكيف السبب!؟ وأما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر، فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أب يزيد، ومن جد يزيد. وأما قولك: إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً. وأما قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما، يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال عليه السلام بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر؛ على أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال: أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف

---

(١) وليس في المناقب المطبوع من قوله: وانزل علينا إلى قوله: بعد حين، إنما أثبتناه من كتاب أدب الحسين وحماسته: ٧٦.

دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله. فتغير وجه مروان وقال: أغدراً يا بني هاشم! تأبون إلا العداوة، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة [بنت عثمان] وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر، يا مروان!

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجد وداً ... قد أخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أماط الله منهم كل رجس ... وطهر هم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفو هناك ولا مداني
أيجعل كل جبار عنيد ... إلى الأخيار من أهل الجنان

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعايشة بنت عثمان[1].

١٧٧ ـ المبرد: أنه تحدث الزبيريون: أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم، وهو والي المدينة: أما بعد، فإن أمير المؤمنين أحب أن يرد الألفة، ويسل السخيمة، ويصل الرحم، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين، وارغب له في الصداق. فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر.

فقرأ عليه كتاب معاوية، وأعلمه بما في رد الألفة من صلاح ذات البين، واجتماع الدعوة.

فقال عبد الله: إن خالها الحسين عليه السلام بينبع، وليس ممن يفتات عليه بأمر، فانظرني إلى أن يقدم. وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فلما قدم الحسين عليه السلام ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر، فقام من عنده فدخل إلى الجارية.

---

(١) المناقب ٤: ٣٨، العوالم ١٧: ٨٧ ح ٢، مستدرك الوسائل ١٥: ٩٨ ح ١٧٦٥٧ مختصراً، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٧ ح ٤، و ١١٩ ح ١٣ عن الإمام الحسن عليه السلام

فقال: يا بنية! إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك، ولعلك ترغبين في كثرة الصداق، وقد نحلتك البغيبغات. فلما حضر القوم للإملاك تكلم مروان بن الحكم، فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة، فتكلم الحسين فزوجها من القاسم بن محمد.

فقال له مروان: أغدراً يا حسين!

فقال: أنت بدأت، خطب أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام عائشة بنت عثمان بن عفان، واجتمعنا لذلك، فتكلمت أنت فزوجتها من عبد الله بن الزبير؟.

فقال مروان: ما كان ذلك، فالتفت الحسين عليه السلام إلى محمد بن حاطب، فقال: أنشدك الله، أكان ذاك؟

قال: اللهم نعم، فلم تزل هذه الضيعة في أيدي بني عبد الله بن جعفر، من ناحية أم كلثوم، يتوارثونها[1].

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء قال: خطب معاوية بن أبي سفيان ابنة عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية فشاور عبد الله حسيناً عليه السلام فقال: أتزوجه وسيوفهم تقطر من دمائنا؟ ضمها إلى ابن أخيك القاسم بن محمد.

قال: إن علي ديناً، قال: دونك البغيبغة فاقض منها دينك فقد علمت ما كان يصنع فيها عمك. فزوجها من القاسم. ووفد عبد الله [على] معاوية فباعه البغيبغة بألف ألف، وكتب معاوية إلى مروان يحزها، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفاً على الشعب، قال: من شاء فليدخله، والله! لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهماً. فرجع مروان وكتب إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أعرض عنها، وسوغ المال عبد الله بن جعفر. فلما هلك معاوية وقتل الحسين عليه السلام أخذ يزيد بن معاوية البغيبغة، فلما هلك يزيد ردها ابن الزبير على آل أبي طالب، فلما قتل ابن الزبير ردها عبد الملك على آل معاوية، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ردها على ولد علي، فلما

---

(١) الكامل ٣: ٢٠٨.

ولي يزيد بن عبد الملك قبضها ودفعها إلى آل معاوية، حتى ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال: ارتفعوا إلى القاضي[١].

١٧٨ ـ **ابن سعد**: أخبرنا علي بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، وغسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور، عن أبيه، عن المسور: أن معاوية كتب إلى مروان: زوج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر، واقض عنه دينه خمسين ألف دينار، وصله بعشرة آلاف دينار.

فقال عبد الله بن جعفر: ما أقطع أمراً دون الحسين. فشاوره، فقال: اجعل أمرها إلي، ففعل واجتمعوا فقال مروان: إن أمير المؤمنين أحب أن يزيد القرابة لطفاً والحق عظماً، وأن يتلاقى صلاح هذه الحيين بالصهر، وقد كان من أبي جعفر في إجابة أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه، وولى أمرها خالها، وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين. فتكلم الحسين عليه السلام وقال: إن الله رفع بالإسلام الخسيسة، وأتم الناقصة، وأذهب اللؤم، فلا لؤم على مسلم، وإن القرابة التي عظم الله حقها قرابتنا، وقد زوجت هذه الجارية من هو أقرب نسباً وألطف سبباً القاسم ابن محمد بن جعفر.

فقال مروان: أغدراً يا بني هاشم؟! وقال لعبد الله بن جعفر: يا ابن جعفر! ما هذه أيادي أمير المؤمنين عندك!

قال: قد أعلمتك أني لا أقطع أمراً فيها دون خالها.

فقال الحسين عليه السلام: نشدتكم الله! أتعلمون أن الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولوك أمرها، فلما صرنا في مثل هذا المجلس قلت: قد بدا لي أن أزوجها عبد الله ابن الزبير؟! هل كان هذا يا أبا عبد الرحمن؟ ـ يعني المسور بن مخرمة ـ فقال: اللهم نعم!

فقال مروان: إنما ألوم عبد الله، فأما حسين فوغر الصدر!

فقال مسور: لا تحمل على القوم، فالذي صنعوا أوصل، وصلوا رحماً، ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا[٢].

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات لابن سعد: ٣٩ ح ٢٤٦.

(٢) الطبقات (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٤٠ ح ٢٤٧.

١٧٩ ـ الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عبد الرحمن ابن محمد العرزمي، قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عليه السلام: فأتيته فقال: ما اسمك؟

فقلت: علي بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟

فقلت: علي.

فقال: علي وعلي! ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلا سماه علياً! ثم فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دباغة الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا علياً[1].

١٨٠ ـ أبو الفرج الأصبهاني: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن أبيه: أن الحسين بن علي عليه السلام كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له، فقال له الحسين عليه السلام: اختر خصلة من ثلاث خصال: إما أن تشتري مني حقي، وإما أن ترده علي، أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر، والرابعة الصيلم.

قال: وما الصيلم؟

قال: أن أهتف بحلف الفضول.

قال: فلا حاجة لنا بالصيلم!

قال: فخرج وهو مغضب، فمر بعبد الله بن الزبير فأخبره، فقال: والله! لئن لم ينصفني لأهتفن بحلف الفضول، فقال عبد الله بن الزبير: والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لأقعدن، أو قاعد لأقومن، ولئن هتفت به وأنا ماش لأسعين، ثم لينفدن روحي مع روحك، أو لينصفنك.

قال: فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه، وخرج عبد الله فجاء إلى الحسين عليه السلام فقال: أرسل فانتقد مالك فقد بعته لك[2].

---

(١) الكافي ٦: ١٩ ح ٧، وسائل الشيعة ١٥: ١٢٨ ح ١، ناسخ التواريخ ١: ٢٦٣.

(٢) الأغاني ١٧: ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٧.

١٨١ ـ **وعنه**: وحدثني علي بن صالح، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال: خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية، فلقى عبد الله بن الزبير، والحسين مغضب، فذكر الحسين أن معاوية ظلمه في حق له، فقال الحسين: أخيره في ثلاث خصال، والرابعة الصيلم، أن يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه، أو يقر بحقي ثم يسألني فأهبه له، أو يشتريه مني، فإن لم يفعل فوالذي نفسي بيده لأهتفن بحلف الفضول.

قال ابن الزبير: والذي نفسي بيده! لئن هتفت به وأنا قاعد لأقومن، أو قائم لأمشين، أو ماش لأشتدن، حتى تفنى روحي مع روحك أو ينصفك.[1]..

١٨٢ ـ **وعنه**: وحدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله ابن الهاد الليثي أن محمد بن الحارث التميمي أخبره: أنه كان بين الحسين بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام ـ والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان ـ في مال كان بينهما بذى المروة، فقال الحسين بن علي عليه السلام: استطال على الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه، فقلت، أقسم بالله لتنصفني في حقي، أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لأدعون بحلف الفضول.

قال: فقال عبد الله بن الزبير: ـ وكان عند الوليد لما قال الحسين عليه السلام ما قال ـ وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه، أو نموت جميعاً. فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال: مثل ذلك، فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال: مثل ذلك، فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي[2].

١٨٣ ـ **الطبرسي**: عن محمد بن السايب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام ـ وكان شديد القبضة ـ فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على

---

(١) الأغاني ١٧: ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٧.

(٢) الأغاني ١٧: ٢٩٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٨، العوالم ١٧: ٦٦ ح ١، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١ رويت القضية في الكتب الثلاثة الأخيرة ملخصة، وفيها قال الحسين عليه السلام: الضيعة لك يا وليد وقام.

عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه طريدي رسول الله، والله! ما بين (جابرس وجابلق) أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان وعلامة قولي فيك أنك: إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فوالله! ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه[1].

١٨٤ ـ ابن شهر آشوب: عن كتاب أنس المجالس: أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار، فقيل له: إنه شاعر فاسق مشهر فقال عليه السلام: إن خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب ابن زهير، وقال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عني[2]. وبهذا المضمون رواية أخرى أيضاً أنه كتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه، أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض[3].

---

(١) الاحتجاج: ٢٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٦ ح ٢، العوالم ١٧: ٨٦ ح ١.

(٢) المناقب ٤: ٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩ ح ٢، وفيه بدل مشهر، منتهر، العوالم ١٧: ٦٢، ربيع الأبرار ٤: ٢٧٤ وفيه، كان الحسين بن علي يعطي الشعراء، فقيل له، فقال: خير...

(٣) كشف الغمة ٢: ٣١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٤٧، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) ١٥٣، ح ١٩٩، العوالم ١٧: ٦٤ ح ٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٠، وفيه: أن الحسن عليه السلام أعطى شاعراً....

تصرف الإمام الحسين عليه السلام في بيت المال

١٨٥ ـ القرشي: وروي: أن الحسين عليه السلام تصرف في أموال كانت تحمل من اليمن إلى معاوية، ووزعها بين المحتاجين من بني هاشم، وغيرهم وكتب إلى معاوية بعد ذلك: من الحسين بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد: فإن عيراً مرت بنا من اليمن تحمل مالاً وحللاً وعنبراً وطيباً إليك، لتودعها خزائن دمشق، وتعل بها بعد النهل ببني أبيك، وإني احتجت إليها فأخذتها، والسلام[1].

رد قول معاوية

١٨٦ ـ وكان لمعاوية بن أبي سفيان عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من أمور الناس وقريش وكتب إليه: إن الحسين بن علي أعتق جارية له وتزوجها، فكتب معاوية إلى الحسين: من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي أما بعد، فإنه بلغني إنك تزوجت جاريتك وتركت أكفائك من قريش، ممن تستنجبه للولد، وتمجد به في الصهر، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك انتقيت. فكتب إليه الحسين بن علي عليه السلام: أما بعد: فقد بلغني كتابك، وتعييرك إياي بأني تزوجت مولاتي، وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله منتهى في شرف، ولا غاية في نسب، وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يميني بأمر التمست فيه ثواب الله، ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة، ووضع عنا به النقيصة فلا لؤم على امرئ مسلم، إلا في أمر مأثم، وإنما اللؤم لؤم الجاهلية[2]. منع الشيعة عن ملاقاته عليه السلام واعتراضه.

١٨٧ ـ البلاذري، عن العتبي: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين عليه السلام، فقال الحسين عليه السلام: يا ظالما لنفسه، عاصياً لربه! علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك؟!

---

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٢، ناسخ التواريخ ١: ١٩٥.

(٢) أدب الحسين وحماسته: ٧٦، بلاغة الحسين: ٢١٦.

فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا[١].

اعتراضه عليه السلام على يزيد

١٨٨ ـ **ابن الأثير**: وقال عمر بن سبينة: حج يزيد في حياة أبيه، فلما بلغ المدينة جلس على شراب له، فاستأذن عليه ابن عباس والحسين عليه السلام، فقيل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال عليه السلام: لله در طيبك ما أطيبه فما هذا؟

قال: هو طيب يصنع بالشام، ثم دعا بقدح، فشربه ثم دعا بآخر فقال: اسق أبا عبد الله، فقال الحسين عليه السلام: عليك شرابك، أيها المرء! لا عين عليك مني.

فقال يزيد:

ألا يا صاح! للعجب ... دعوتك ثم لم تجب
إلى الفتيات والشهوات ... والصهباء والطرب
باطية مكللة ... عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت ... فؤادك ثم لم تئب

فنهض الحسين عليه السلام وقال: بل فؤادك يا بن معاوية! تبلت[٢].

إباؤه عليه السلام عن بيع الصدقة

ولكثرة سخائه وجوده، قد ضاق الأمر عليه، فركبه دين، فاغتنمه معاوية، فكتب

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ١٥٦ ح ١٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ٦٠٣، معالم المدرستين ٣: ٢١، وفيه بدل قوله: لله... قال: ما هذا يا بن معاوية.

إليه وأرسل مائتي ألف دينار يريد أن يشتري منه عين أبي نيزر التي حفرها أمير المؤمنين عليه السلام بيده الشريفة، وأوقفها على فقراء أهل المدينة وابن السبيل، فأبى الحسين عليه السلام أن يبيعها.

١٨٩ ـ المبرد: قال محمد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دين، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنما تصدق بها أبي ليقي الله بها وجهه حر النار، ولست بائعها بشيء[1].

قتل حجر بن عدي وأصحابه

وكان حجر من أعبد أهل زمانه ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فأراد معاوية بذلك إظهار الخصومة وإبادة الشيعة.

١٩٠ ـ الطبرسي: عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية، حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟

فقال عليه السلام: وما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم، وكفناهم، وصلينا عليهم. فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم، يا معاوية! لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم، ولا صلينا عليهم، ولا قبرناهم، ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها ولها، فإن لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية! فلا توترن غير قوسك، ولا ترمين غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنك والله! لقد

(١) الكامل ٣: ٢٠٨.

أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع، يعني عمرو بن العاص[١].

أخذ معاوية البيعة ليزيد

١٩١ ـ الأميني: وكان في خلد معاوية يوم استقرت له الملوكية وتم له الملك العضوض أن يتخذ ابنه ولي عهده ويأخذ له البيعة، ويؤسس حكومة أموية مستقرة في أبناء بيته، فلم يزل يروض لبيعته سبع سنين، يعطي الأقارب، ويداني الأباعد، وكان يبتلعه طوراً، ويجتر به حيناً بعد حين، يمهد بذلك السبيل، ويسهل حزونته، ولما مات زياد سنة ثلاث وخمسين ـ وكان يكره تلك البيعة ـ أظهر معاوية عهداً مفتعلاً ـ على زياد ـ فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده، وأراد بذلك أن يسهل بيعة يزيد كما قاله المدائني. وقال أبو عمر: كان معاوية قد أشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن عليه السلام وعرض بها، ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها إلا بعد موت الحسن عليه السلام[٢]. ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان بن الحكم: إني قد كبرت سني، ودق عظمي، وخشيت الاختلاف على الأمة بعدي، وقد رأيت أن أتخير لهم من يقوم بعدي، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشورة من عندك، فاعرض ذلك عليهم، وأعلمني بالذي يردون عليك.

فقام مروان في الناس فأخبرهم به، فقال الناس: أصاب ووفق، وقد أحببنا أن يتخير لنا فلا يألو. فكتب مروان إلى معاوية بذلك، فأعاد إليه الجواب يذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال: إن أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل، وقد استخلف ابنه يزيد بعده.

---

(١) الاحتجاج: ٢٩٦، كشف الغمة ٢: ٣٠، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٦، وسائل الشيعة ٢: ٧٠٤ ح ٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٢٩ ح ١٩، و ٨١: ٢٩٨ ح ١٥، جامع الأحاديث ٣: ١٦٠ ح ٣٦٦٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣ مع الاختلاف.

(٢) الغدير ١٠: ٢٢٧.

فقام عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: كذبت والله! يا مروان! وكذب معاوية، ما الخيار أردتما لأمة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾[1]. فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء الحجاب، وقالت: يا مروان، يا مروان! فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه، فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن: إنه نزل فيه القرآن؟ كذبت والله! ما هو به، ولكنه فلان بن فلان، ولكنك أنت فضض من لعنة نبي الله. وقام الحسين بن علي عليه السلام فأنكر ذلك، وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير. فكتب مروان بذلك إلى معاوية[2]. ولما عزل معاوية مروان لمخالفته استخلاف يزيد واستخلف على المدينة سعيد ابن العاص كتب إليه يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة ويكتب إليه بمن سارع ممن لم يسارع، فلما أتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة، وأخذهم بالعزم والشدة، وسطا بكل من أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلا اليسير، لا سيما بني هاشم فإنه لم يجبه منهم أحد، وكان ابن الزبير من أشد الناس إنكاراً لذلك وردًّا له، فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية: أما بعد، فإنك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين، وأن أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ، وإني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء، لا سيما أهل البيت من بني هاشم، فإنه لم يجبني منهم أحد، وبلغني عنهم ما أكره، وأما الذي جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبد الله بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلا بالخيل والرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسلام. فكتب معاوية إلى عبد الله بن العباس، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن جعفر، والحسين بن علي عليه السلام كتباً، وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم ويبعث بجواباتها[3]. وإليك نص ما كتب معاوية إلى الإمام الحسين عليه السلام: أما بعد، فقد انتهت إلي منك أمور لم

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ٥٠٩، الغدير ١٠: ٢٣٦.

(٣) الغدير ١٠: ٢٣٩.

أكن أظنك بها رغبة عنها، وأن أحق الناس بالوفاء لمن أعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، واتق الله، ولا تردن هذه الأمة في فتنة، وانظر لنفسك ودينك وأمة محمد صلى الله عليه وآله، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون[1].

١٩٢ ـ ابن قتيبة: فكتب إليه الحسين عليه السلام: أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها، وإن الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد إليها إلا الله تعالى، وأما ما ذكرت أنه رقي إليك عني، فإنما رقاه الملاقون المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الجمع، وكذب الغاوون المارقون، ما أردت حرباً ولا خلافاً، وإني لأخشى الله في ترك ذلك منك، ومن حزبك القاسطين المحلين، حزب الظالم، وأعوان الشيطان الرجيم. ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟! فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة جرأة على الله، واستخفافاً بعهده. أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة؟ فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال. أو لست المدعي زياداً في الإسلام، فزعمت أنه ابن أبي سفيان، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم، ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل؟ سبحان الله يا معاوية! لكأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك، أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي كرم الله وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين، رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم، وقلت فيما قلت: لا ترد هذه الأمة في فتنة. وإني لا أعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها.

---

(١) الغدير ١٠: ٢٤٠، وقد روي بغير هذه الألفاظ في بعض المصادر مثل كتاب رجال الكشي ١: ٢٥٢.

وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد. وإني والله! ما أعرف أفضل من جهادك، فإن أفعل فإنه قربة إلى ربي، وإن لم أفعله فأستغفر الله لديني، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى.

وقلت فيما قلت: متى تكدني أكدك، فكدني يا معاوية! فيما بدا لك، فلعمري لقديماً يكاد الصالحون، وإني لأرجو أن لا تضر إلا نفسك، ولا تمحق إلا عملك، فكدني ما بدا لك، واتق الله يا معاوية! واعلم أن لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبياً يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا قد أوبقت نفسك، وأهلكت دينك، وأضعت الرعية، والسلام[1].

١٩٣ ـ الطوسي: [وفي رواية أخرى] فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب، وأنا لغيرها عندك جدير، فإن الحسنات لا يهدي لها ولا يرد إليها إلا الله. وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني، فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاؤون بالنميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وأيم الله! إني لخائف لله في ترك ذلك، وما أظن الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك، وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظلمة، وأولياء الشياطين. ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها في نفسك. أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي أبلته العبادة، فنحل جسمه، وصفرت لونه، بعد ما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه، ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك، واستخفافاً بذلك العهد. أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد للفراش، وللعاهر

(١) الإمامة والسياسة ١: ١٨٠، الغدير ١٠: ١٦٠

الحجر، فتركت سنة رسول الله تعمداً، وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك. أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي عليه السلام فكتبت إليه: أن اقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي عليه السلام سر الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين. وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم إلى فتنة. وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وعلينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قربة إلى الله، وإن تركته فإني أستغفر الله لديني، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري. وقلت فيما قلت: إني إن أنكرتك تنكرني، وإن أكدك تكدني، فكدني ما بدا لك، فإني أرجو أن لا يضرني كيدك في، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، على أنك قد ركبت جهلك، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا. فأبشر يا معاوية! بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن لله تعالى كتاباً ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَىٰهَا﴾[1]. وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم، ونقل أوليائه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب، لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك، وبترت دينك، وغششت رعيتك، وأخربت أمانتك، وسمعت مقالة السفيه الجاهل، وأخفت الورع التقي لأجلهم والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به، فقال يزيد: يا أمير المؤمنين! أجبه جواباً تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشيء.

---

(١) سورة الكهف: ١٨/٤٩.

قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟

قال: وما هو؟

قال: فأقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه، ـ وإنما قال ذلك في هوى معاوية ـ.

فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين! رأيي؟ فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما، أرأيتما لو أني ذهبت لعيب علي محقّاً ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل، وما لا يعرف، ومتى ما عبت به رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يخول[1] به صاحبه، ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً، ووالله! ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده، ثم رأيت أن لا أفعل ولا أفحله[2].

١٩٤ ـ الطبرسي [روى مثله إلا] أنه عليه السلام كتب: أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عني أمور أن بي عنها غنى، وزعمت أني راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، وساق الحديث نحواً مما مرّ. وزاد: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم، سوى عروض وهدايا من كل ضرب[3].

١٩٥ ـ القاضي النعمان: [روى] كتاباً عن الإمام عليه السلام إلى معاوية ينهاه عن المنكرات قال: وعن الحسين بن علي عليه السلام أنه كتب إلى معاوية كتاباً يقرعه فيه، ويبكته بأمور صنعها، كان فيه: ثم وليت ابنك وهو غلام يشرب الشراب ويله

---

(١) وفي البحار: لم يخمل.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٥٢ ح ٩٩، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٢ ضمن ح ٩، أعيان الشيعة ١: ٥٨٢، العوالم ١٧: ٩١ ح ٦.

(٣) الاحتجاج: ٢٩٧، العوالم ١٧: ٩٣ ح ٧، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٥ ح ١٠، معادن الحكمة ٢: ٣٤.

بالكلاب، فخنت أمانتك وأخربت رعيتك، ولم تؤد نصيحة ربك، فكيف تولي على أمة محمد صلى الله عليه وآله من يشرب المسكر، وشارب المسكر من الفاسقين، وشارب المسكر من الأشرار؟! وليس شارب المسكر بأمين على درهم، فكيف على الأمة؟! فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار[١].

١٩٦ ـ الأميني: حج معاوية في سنة خمسين، واعتمر في رجب سنة ستة وخمسين، وكان في كلا السفرين يسعى وراء بيعة يزيد، وله في ذلك خطوات واسعة ومواقف ومفاوضات مع بقية الصحابة ووجوه الأمة، غير أن المؤرخين خلطوا أخبار الرحلتين بعضها ببعض[٢]. وإنا نذكر مواقف الإمام تجاه معاوية في الرحلة الأولى أولاً، ثم نتبعه بموقفه عليه السلام تجاهه في الرحلة الثانية. ففي الرحلة الأولى: لما قدم المدينة أرسل إلى الإمام الحسين عليه السلام فخلا به، فقال له: يا بن أخي! قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة من قريش أنت تقودهم، يا بن أخي! فما أربك إلى الخلاف؟

قال الحسين عليه السلام: أرسل إليهم فإن بايعوك كنت رجلاً منهم، وإلا تكن عجلت عليّ بأمر.

قال: نعم، فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحداً[٣].

١٩٧ ـ الطبري روى هذه الواقعة في وقائع سنة ستة وخمسين، وإليك نصها: يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عون، قال: حدثني رجل بنخلة، قال: بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن علي عليه السلام، وابن عمر، وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عباس؛ فلما قدم معاوية أرسل إلى الحسين بن علي عليه السلام، فقال: يا بن أخي! قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، يا بن أخي! فما إربك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم؟!

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٣٣ ح ٤٦٨.

(٢) الغدير ١٠: ٢٤٢.

(٣) الغدير ١٠: ٢٤٦.

قال: نعم، أنت تقودهم.

قال: فأرسل إليهم، فإن بايعوا كنت رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر، قال: وتفعل؟

قال: نعم.

قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً، قال: فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك، فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً. ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير، فقال له: قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم؛ يا بن أخي! فما إربك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم!؟

قال: نعم أنت تقودهم، قال: فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت علي بأمر، قال: وتفعل؟

قال: نعم.

قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً، قال: يا أمير المؤمنين! نحن في حرم الله عزّ وجلّ، وعهد الله سبحانه ثقيل، فأبى عليه، وخرج. ثم أرسل بعده إلى ابن عمر فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه، فقال: إني أرهب أن أدع أمة محمد ﷺ بعدي كالضأن لا راعي لها، وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلاف!

قال: هل لك في أمر يذهب الذم، ويحقن الدم، وتدرك به حاجتك؟

قال: وددت.

قال: تبرز سريرك، ثم أجي فأبايعك، على أني أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الأمة، فو الله! لو أن الأمة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة.

قال: وتفعل؟

قال: نعم، ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه، وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم. فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، وقال: يا بن أبي بكر! بأية يد ورجل تقدم على معصيتي؟!

قال: أرجو أن يكون ذلك خيراً لي.

فقال: والله! لقد هممت أن أقتلك!

قال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنة في الدنيا وأدخلك به في الآخرة النار.

قال: ولم يذكر ابن عباس![1]

١٩٨ ـ ابن قتيبة: فلما كان صبيحة اليوم الثاني أرسل إلى الحسين بن علي عليه السلام وإلى ابن عباس، فسبق ابن عباس فحادثه ملياً حتى أقبل الحسين بن علي عليه السلام]، فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت عن يمينه فدخل الحسين وسلم، فأشار إليه فأجلسه عن يمينه مكان الوسادة، فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن وأسنانهم، فأخبره، ثم سكت ـ ثم ذكر، خطبة معاوية في أمر الخلافة وبيعة ابنه يزيد وذكر فضائله وطلب منه البيعة له ـ فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة. فأشار إليه الحسين عليه السلام، وقال: على رسلك، فأنا المراد، ونصيبي في التهمة أوفر، فأمسك ابن عباس، فقام الحسين عليه السلام فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال: أما بعد، يا معاوية! فلن يؤدي القائل وإن أطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وآله من جميع جزءاً، وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ البيعة، وهيهات هيهات يا معاوية! فضح الصبح فحمة الدجى، وبهرت الشمس أنوار السرج، ولقد فضلت حتى أفرطت، واستأثرت حتى أجحفت، ومنعت حتى محلت، وجزت حتى جاوزت، ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر، ونصيبه الأكمل، وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد، تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنك تصف محجوبا، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٤٨.

ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيان ذوات المعازف، وضرب الملاهي، تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول. فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه، فوالله! ما برحت تقدح باطلاً في جور، وحنقاً في ظلم، حتى ملأت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلا غمضة، فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود، ولات حين مناص، ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر، ومنعتنا عن آبائنا تراثاً، ولقد لعمر الله! أورثنا الرسول عليه السلام ولادة، وجئت لنا بها ما حججتم به القائم عند موت الرسول، فأذعن للحجة بذلك، ورده الإيمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل، وفعلتم الأفاعيل، وقلتم: كان ويكون، حتى أتاك الأمر يا معاوية! من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولى الأبصار، وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وتأميره له، وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول، وبيعته له، وما صار - لعمر الله! - يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم إمرته، وكرهوا تقديمه، وعدوا عليه أفعاله، فقال عليه السلام: لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري، فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الأحكام وأولاها بالمجتمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعاً وحولك من لا يؤمن في صحبته، ولا يعتمد في دينه وقرابته، وتتخطاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه، وتشقى بها في آخرتك، إن هذا لهو الخسران المبين، وأستغفر الله لي ولكم[1].

١٩٩ - وعنه: ثم احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يخرج، ثم خرج فأمر المنادي أن ينادي في الناس: أن يجتمعوا لأمر جامع، فاجتمع الناس في المسجد، وقعد هؤلاء[2] حول المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال: يا أهل المدينة! لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة إلا بعثت إليها في بيعته، فبايع الناس جميعاً وسلموا، وأخرت المدينة بيعته، وقلت بيضته

---

(١) الإمامة والسياسة ١: ١٨٤، أعيان الشيعة ١: ٥٨٣، الغدير ١٠: ٢٤٨، تاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٨.

(٢) يعني المتخلفين عن بيعة يزيد.

وأصله ومن لا أخافهم عليه، وكان الذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله، والله! لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين عليه السلام فقال: والله! لقد تركت من هو خير منه أباً وأماً ونفساً.

فقال معاوية: كأنك تريد نفسك؟

فقال الحسين عليه السلام: نعم، أصلحك الله.

فقال معاوية: إذا أخبرك، أما قولك، خير منه أماً، فلعمري! أمك خير من أمه، ولو لم تكن إلا أنها امرأة من قريش لكان لنساء قريش فضلهن، فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم فاطمة في دينها وسابقتها، فأمك لعمر الله! خير من أمه. وأما أبو ك، فقد حاكم أباه إلى الله فقضى لأبيه على أبيك.

فقال الحسين عليه السلام: حسبك جهلك، آثرت العاجل على الأجل.

فقال معاوية: وأما ما ذكرت من أنك خير من يزيد نفساً، فيزيد والله! خير لأمة محمد منك.

فقال الحسين عليه السلام: هذا هو الإفك والزور، يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني؟!

فقال معاوية: مهلاً عن شتم ابن عمك، فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك! ثم التفت معاوية إلى الناس وقال: أيها الناس! قد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض ولم يستخلف أحداً، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، وكانت بيعته بيعة هدى، فعمل بكتاب الله وسنة نبيه، فلما حضرته الوفاة رأى أن يستخلف عمر، فعمل عمر بكتاب الله وسنته نبيه، فلما حضرته الوفاة رأى أن يجعلها شورى بين ستة نفر اختارهم من المسلمين، فصنع أبو بكر ما لم يصنعه رسول الله، وصنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر، كل ذلك يصنعونه نظراً للمسلمين، فلذلك رأيت أن أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظراً لهم بعين الإنصاف![1]

---

(١) الإمامة والسياسة ١: ١٨٩، الغدير ١٠: ٢٥٠.

٢٠٠ ـ **ابن أعثم**: روى هذه الواقعة في مكة وقال: وأقام معاوية بمكة لا يذكر شيئاًمن أمر يزيد، ثم أرسل إلى الحسين عليه السلام فدعاه، فلما جاءه ودخل إليه قرب مجلسه ثم قال: [يا] أبا عبد الله! اعلم أني ما تركت بلداً إلا وقد بعثت إلى أهله فأخذت عليهم البيعة ليزيد، وإنما أخرت المدينة لأني قلت هم أصله وقومه وعشيرته ومن لا أخافهم عليه، ثم إني بعثت إلى المدينة بعد ذلك فأبى بيعته من لا أعلم أحداً هو أشد بها منهم؛ ولو علمت أن لأمة محمد صلى الله عليه وآله خير من ولدي يزيد لما بعثت له.

فقال له الحسين عليه السلام: مهلاً يا معاوية! لا تقل هكذا، فإنك قد تركت من هو خير منه أماً وأباً ونفساً.

فقال معاوية: كأنك تريد بذلك نفسك، أبا عبد الله!

فقال الحسين عليه السلام: فإن أردت نفسي فكان ماذا؟

فقال معاوية: إذا أخبرك أبا عبد الله! أما أمك فخير من أم يزيد، وأما أبو ك فله سابقة وفضل، وقرابته من الرسول صلى الله عليه وآله ليست لغيره من الناس، غير أنه قد حاكم أبوه أباك، فقضى الله لأبيه على أبيك، وأما أنت وهو فهو والله! خير لأمة محمد صلى الله عليه وآله منك!

فقال الحسين عليه السلام: من خير لأمة محمد؟! يزيد الخمور الفجور!

فقال معاوية: مهلاً أبا عبد الله! فإنك لو ذكرت عنده لما ذكر منك إلا حسناً!

فقال الحسين عليه السلام: إن علم مني ما أعلمه منه أنا فليقل في ما أقول فيه.

فقال له معاوية: أبا عبد الله! انصرف إلى أهلك راشداً، واتق الله في نفسك، واحذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما قد سمعته فإنهم أعداؤك وأعداء أبيك.

قال: فانصرف الحسين عليه السلام إلى منزله[1].

٢٠١ ـ **الهيثمي**: وفي رواية: عن محمد بن سيرين قال: لما بايع حج، فمر [معاوية] بالمدينة فخطب الناس، فقال: إنا قد بايعنا يزيد فبايعوه، فقام الحسين بن

---

(١) الفتوح ٤: ٣٤٣.

علي عليه السلام فقال: أنا والله أحق بها منه، فإن أبي خير من أبيه، وجدي خير من جده، وأمي خير من أمه، وأنا خير منه.

فقال: أما ما ذكرت أن جدك خير من جده، فصدقت، رسول الله صلى الله عليه وآله خير من أبي سفيان، وأما ما ذكرت أن أمك خير من أمه، فصدقت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خير من بنت بحدل، وأما ما ذكرت أن أباك خير من أبيه، فقد قارع أبو ك أباه فقضى الله لأبيه على أبيك، وأما ما ذكرت أنك خير منه، فلهو أرب منك وأعقل ما يسرني به مثلك ألف!![1]

٢٠٢ ـ **ابن الأثير**: وأما في الرحلة الثانية لمعاوية في سنة ستة وخمسين، روى ابن أثير: فلما بايعه أهل العراق والشام سار إلى الحجاز في ألف فارس، فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي عليه السلام أول الناس، فلما نظر إليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً! بدنة يترقرق دمها والله مهريقه!

قال: مهلاً، فإني والله! لست بأهل لهذه المقالة!

قال: بلى، ولشر منها! ولقيه ابن الزبير فقال: لا مرحباً ولا أهلاً! خب ضب تلعة، يدخل رأسه ويضرب بذنبه ويوشك والله! أن يؤخذ بذنبه ويدق ظهره، نحياه عني، فضرب وجه راحلته. ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال له معاوية: لا أهلاً ولا مرحباً! شيخ قد خرف وذهب عقله؛ ثم أمر فضرب وجه راحلته، ثم فعل بابن عمر نحو ذلك، فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتى دخل المدينة، فحضروا بابه، فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون، فخرجوا إلى مكة فأقاموا بها. وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فمدحه، وقال: من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه؟ وما أظن قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائق تجتث أصولهم، وقد أنذرت إن أغنت النذر؛ ثم أنشد متمثلاً:

قد كنت حذرتك آل المصطلق وقلت: يا عمرو! أطعني وانطلق
إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خلق
دونك ما استسقيته فأحس وذق

---

(١) مجمع الزوائد ٥: ١٩٨.

ثم دخل على عائشة، وقد بلغها أنه ذكر الحسين ﷺ وأصحابه، فقال: لأقتلنهم إن لم يبايعوا. فشكاهم إليها، فوعظته، وقالت له: بلغني أنك تتهددهم بالقتل!؟

فقال: يا أم المؤمنين! هم أعز من ذلك، ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم، أفترين أن أنقض بيعة قد تمت؟

قالت: فارفق بهم، فإنهم يصيرون إلى ما تحب إن شاء الله.

قال: أفعل. وكان في قولها له: ما يؤمنك أن أقعد لك رجلاً يقتلك، وقد فعلت بأخي ما فعلت؟ تعني أخاها محمداً.

فقال لها: كلا يا أم المؤمنين! إني في بيت أمن.

قالت: أجل. ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلقيه الناس، فقال أولئك النفر: نتلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه، فلقوه ببطن مرّ، فكان أول من لقيه الحسين ﷺ، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً يا بن رسول الله وسيد شباب المسلمين! فأمر له بدابة فركب وسايره، ثم فعل بالباقين مثل ذلك، وأقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة، فكانوا أول داخل وآخر خارج، ولا يمضي يوم إلا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئاً، حتى قضى نسكه وحمل أثقاله وقرب مسيره، فقال بعض أولئك النفر لبعض: لا تخدعوا فما صنع بكم هذا لحبكم وما صنعه إلا لما يريد، فأعدوا له جواباً، فاتفقوا على أن يكون المخاطب له ابن الزبير. فأحضرهم معاوية وقال: قد علمتم سيرتي فيكم وصلتي لأرحامكم وحملي ما كان منكم، ويزيد أخوكم وابن عمكم وأردت أن تقدموه باسم الخلافة، وتكونوا أنتم تعزلون وتؤمرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك..

فسكتوا، فقال: ألا تجيبون؟ مرتين. ثم أقبل على ابن الزبير، فقال: هات لعمري إنك خطيبهم.

فقال: نعم، نخيرك بين ثلاث خصال.

قال: اعرضهن.

قال: تصنع كما صنع رسول الله ﷺ، أو كما صنع أبو بكر، أو كما صنع عمر.

قال معاوية: ما صنعوا؟

قال: قبض رسول الله ﷺ، ولم يستخلف أحداً فارتضى أبا بكر.

قال: ليس فيكم مثل أبي بكر وأخاف الاختلاف.

قالوا [قال:] صدقت، فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه، وإن شئت فاصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه.

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟

قال: لا، ثم قال: فأنتم؟

قالوا: قولنا قوله.

قال: فإني قد أحببت أن أتقدم إليكم، إنه قد أعذر من أنذر، إني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائم بمقالة، فأقسم بالله! لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه. ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما. ثم خرج وخرجوا معه، حتى رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبتز أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله! فبايع الناس، وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة، فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون فلم أرضيتم وأعطيتم وبايعتم؟

قالوا: والله! ما فعلنا.

فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟

قالوا: كادنا وخفنا القتل.

٢٠٣ ـ ابن أعثم: روى بعد قول معاوية: قد أعذر من أنذر: فانصرف القوم إلى منازلهم فلما كان من الغد خرج معاوية وأقبل حتى دخل المسجد، ثم صعد المنبر فجلس عليه، ونودي له في الناس فاجتمعوا إليه، وأقبل الحسين بن علي عليه السلام، وابن

أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، حتى جلسوا إلى المنبر ومعاوية جالس، حتى علم أن الناس قد اجتمعوا وثب قائماً على قدميه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنا قد وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنهم قد زعموا أن الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الرحمن ابن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير لم يبايعوا يزيد، وهؤلاء الرهط الأربعة هم عندي سادة المسلمين وخيارهم، وقد دعوتهم إلى البيعة فوجدتهم إذاً سامعين مطيعين، وقد سلموا وبايعوا وسمعوا وأجابوا وأطاعوا.

قال: فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلوها، ثم قالوا: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذي تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ ائذن لنا أن نضرب أعناقهم فإنا لا نرضى أن يبايعوا سرًّا، ولكن يبايعوا جهراً حتى يسمع الناس أجمعون.

فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشر وما أحلى بقاءهم عندهم! اتقوا الله، يا أهل الشام! ولا تسرعوا إلى الفتنة، فإن القتل له مطالبة وقصاص.

قال: فبقي الحسين بن علي عليه السلام، وابن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير حيارى لا يدرون ما يقولون، يخافون إن يقولوا: لم نبايع، الموت الأحمر تجاه أعينهم في سيوف أهل الشام، أو وقوع فتنة عظيمة، فسكتوا ولم يقولوا شيئاً، ونزل معاوية عن المنبر، وتفرق الناس وهم يظنون أن هؤلاء الأربعة قد بايعوا.

قال: وقربت رواحل معاوية فمضى في رفاقه وأصحابه إلى الشام.

قال: وأقبل أهل مكة إلى هؤلاء الأربعة فقالوا لهم: يا هؤلاء! إنكم قد دعيتم إلى بيعة يزيد فلم تبايعوا وأبيتم ذلك، ثم دعيتم فرضيتم وبايعتم!

فقال الحسين عليه السلام: لا والله! ما بايعنا، ولكن معاوية خدعنا وكادنا ببعض ما كادكم به. ثم صعد المنبر وتكلم بكلام، وخشينا إن رددنا مقالته عليه أن تعود الفتنة جذعاً، ولا ندري إلى ماذا يؤول أمرنا، فهذه قصتنا معه[1].

---

(١) الفتوح ٤: ٣٤٧.

خطبة الإمام الحسين عليه السلام في منى

ولم يزل الحسين بن علي عليه السلام يطلب الفرصة لإنهاض المسلمين وإيقاظهم وتحذيرهم من إمارة يزيد:

٢٠٤ ـ سليم بن قيس: أنه لما كان قبل موت معاوية بسنة[١]، حج الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته ثم أرسل رسلاً لا تدعوا أحداً ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عليه السلام: أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أن أسألكم عن شيء، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني، وأسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتي من نبيكم لما سيرتم مقامي هذا، ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أمصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس.

(وفي رواية أخرى بعد قوله: فكذبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من الناس) ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢] وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا

---

(١) وفي بعض النسخ: بسنتين.

(٢) سورة الصف، الآية: ٨.

رواه، وكل ذلك يقول أصحابه: اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أصدقه وائتمنه من الصحابة، فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه.

(قال سليم): فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكرهم أن قال: أنشدكم الله! أتعلمون أن علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه فآخى بينه وبين نفسه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟

قالوا: اللهم نعم!

قال: أنشدكم الله! هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك من تكلم، فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه. ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره، وكان يجنب في المسجد، ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وله فيه أولاد.

قالوا: اللهم نعم!

قال: أفتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها في منزله إلى المسجد فأبى عليه، ثم خطب، فقال: إن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وبنيه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خم، فنادى له بالولاية، وقال: ليبلغ الشاهد الغائب؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبته وابنيه، قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال: لأدفعه إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتحها الله على يديه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله بعثه ببراءة وقال: لا يبلغ عني إلا أنا، أو رجل مني؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنزل به شدة قط إلا قدمه لها ثقة به، وأنه لم يدعه باسمه قط إلا يقول: يا أخي! وادعوا لي أخي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال: يا علي! أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة، وكل ليلة دخلة، إذا سأله أعطاه، وإذا سكت أبداه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السلام: زوجتك خير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا سيد ولد بني آدم، وأخي علي سيد العرب، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين ابناي سيدا شباب أهل الجنة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل يعينه عليه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: إني تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا؟

قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع شيئاً أنزله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه، فيقول الصحابة: اللهم نعم، قد سمعنا، ويقول التابع: اللهم قد حدثنيه من أثق به فلان وفلان، ثم ناشدهم أنهم قد سمعوه يقول: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب ليس يحبني ويبغض علياً، فقال له قائل: يا رسول الله! وكيف ذلك؟

قال: لأنه مني وأنا منه، من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا وتفرقوا على ذلك[1].

٢٠٥ ـ الطبرسي: وفي رواية أخرى: فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه، وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج، ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم، فاجتمع إليهم بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين بن علي عليه السلام في سرادقه، عامتهم التابعون وأبناء الصحابة.

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن هذا الطاغية، قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم، ورأيتم، وشهدتم، وبلغكم، وإني

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٠٦، الغدير ١: ١٩٨ نقلاً عن كتاب سليم مختصراً.

أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، من أمنتم ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون. فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه، ويقول التابعون: اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه، حتى لم يترك شيئاً إلا قاله. ثم قال عليه السلام: أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تثقون به، ثم نزل وتفرق الناس عن ذلك[١].

٢٠٦ ـ **الحراني**: (وهيهنا خطبة أخرى للحسين عليه السلام، ذكر بعض العلماء[٢] أنها من خطبته عليه السلام بمنى، وإليك نصها:) من كلامه عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اعتبروا أيها الناس! بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾[٣]، وقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٤] وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون [من] الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون، والله يقول: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[٥]، وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٦]، فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت، استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى

---

(١) الاحتجاج: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٢٧، العوالم ١٦: ٢٦٣.

(٢) قال الإمام الخميني؛ أنه من خطبة خطبها عليه السلام بمنى ـ ولاية الفقيه: ١٢٥، وقال محمد صادق النجمي في خطبة حسين بن علي في منى: ٢٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٣.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٨ و ٧٩.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٧١.

الاسلام مع رد المظالم، ومخالفة الظالم، وقسمة الفيى والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها. ثم أنتم أيها العصابة! عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله، وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الأئمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلبتم، فلا مالاً بذلتموه، ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله، وأنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأماناً من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله! أن تحل بكم نقمة من نقماته، لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون، وأنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله ﷺ مخفورة، والعمي والبكم والزمني في المدائن مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعلمون، ولا من عمل فيها تعينون، وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون. ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في الألسنة [السنة] بعد البينة الواضحة، ولو صبرتم على الأذى وتحملتم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، وأسلمتم أمور الله في أيديهم، يعملون بالشبهات، ويسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت، وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بآرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداءً بالأشرار، وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب مصقع، فالأرض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد. فيا عجباً! وما لي لا

أعجب والأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإنكم [إلا] تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير[١].

الإمام الحسين عليه السلام في المدينة بعد معاوية

طلب البيعة منه عليه السلام لما مات معاوية بن أبي سفيان في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وهو والي المدينة ـ يأمره بأخذ البيعة على أهلها، وخاصة من الحسين عليه السلام.

٢٠٧ ـ الطبري: ثم بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، فدعاهم فأقبل إليهم الرسول، والرسول عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. لم يصب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد، فإذا القوم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فسلم عليهم، ثم قام وقال: أجيبوا الأمير.

فقال الحسين عليه السلام: نفعل ذلك إذا نحن فرغنا عن مجلسنا، إن شاء الله[٢]. وفي رواية أنه عليه السلام قال: انصرف، الآن نأتيه[٣].

٢٠٨ ـ ابن أعثم: فأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن علي عليه السلام] وقال: يا

---

(١) تحف العقول: ١٦٨، بحار الأنوار ١٠٠: ٧٩ ح ٣٧.

(٢) الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨١ وفيه: نفعل ذلك.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٩، البداية والنهاية ٨: ١٥٧.

أبا عبد الله! إن هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، وإني قد أنكرت ذلك، وبعثه في هذه الساعة إلينا ودعاءه إيانا لمثل هذا الوقت، أترى في أي طلبنا؟

فقال له الحسين عليه السلام: إذا أخبرك أبا بكر![١] إني أظن بأن معاوية قد مات، وذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل ناراً، فأولت ذلك في نفسي أنه مات[٢].

٢٠٩ ـ ابن نما: أنه عليه السلام قال: أظن أن طاغيتهم هلك، رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران[٣].

٢١٠ ـ الطبري: أنه عليه السلام قال: قد ظننت، أرى [أن] طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا في الناس الخبر[٤].

٢١١ ـ ابن أعثم: فقال له ابن الزبير: فاعلم يا بن علي! أن ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله عليه السلام؟

قال: أصنع أني لا أبايع له أبداً، لأن الأمر إنما كان لي من بعد أخي الحسن عليه السلام، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن عليه السلام أنه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده أن يردها إليّ إن كنت حيًّا، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفِ [لم يف] لي ولا لأخي الحسن عليه السلام بما كان ضمن، فقد والله! أتانا ما لا قوام[٥] لنا به! انظر أبا بكر أني أبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق، معلن الفسق، يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقية آل الرسول! لا والله! لا يكون ذلك أبداً[٦].

---

(١) أبو بكر: كنية عبد الله بن الزبير. وقعة الطف: ٧٩.

(٢) الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢.

(٣) مثير الأحزان: ٢٣.

(٤) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٩، البداية والنهاية ٨: ١٥٧، وفيه: أظن أن طاغيتهم قد هلك. وقعة الطف: ٧٩.

(٥) في مقتل الخوارزمي: قرار.

(٦) الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢.

٢١٢ ـ ابن شهر آشوب: أنه عليه السلام قال: أنا لا بد لي من الدخول على الوليد، وأنظر ما يقول[١].

٢١٣ ـ ابن أعثم: فبينما هما كذلك في هذه المحاورة إذ رجع إليهما الرسول فقال: يا أبا عبد الله! إن الأمير قاعد لكما خاصة، فقوما إليه، قال: فزبره الحسين بن علي عليه السلام ثم قال: انطلق إلى أميرك، لا أم لك! فمن أحب أن يصير إليه منا فإنه صائر إليه، وأما أنا فإني أصير إليه الساعة إن شاء الله تعالى.

ثم أقبل الحسين عليه السلام على من بحضرته، فقال: قوموا إلى منازلكم فإني صائر إلى هذا الرجل فأنظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك، يا بن بنت رسول الله عليه السلام! إني خائف عليك أن يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبداً دون أن تبايع، أو تقتل!

فقال الحسين عليه السلام: إني لست أدخل عليه وحدي، ولكن أجمع أصحابي إلي وخدمي وأنصاري وأهل الحق من شيعتي، ثم آمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه مسلولاً تحت ثيابه، ثم يصيروا بإزائي، فإذا أنا أومأت إليهم وقلت: يا آل الرسول ادخلوا! دخلوا وفعلوا ما أمرتهم به، فأكون على الامتناع، ولا أعطي المقادة والمذلة من نفسي، فقد علمت والله! أنه جاء من الأمر ما لا قوام به، ولكن قضاء الله ماض في، وهو الذي يفعل في بيت رسوله صلى الله عليه وآله ما يشاء ويرضى[٢].

٢١٤ ـ الطبري: أنه عليه السلام قال: أجمع فتياني الساعة، ثم أمشي إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثم دخلت عليه.

قال ابن الزبير: فإني أخافه عليك إذا دخلت.

قال عليه السلام: لا آتيه إلا وأنا على الامتناع قادر[٣].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٥، العوالم ١٧: ١٧٥.

(٢) الفتوح ٥: ١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢ باختلاف.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠، وفيه: وأجلسهم على الباب وأدخل عليه، وقعة الطف: ٨٠.

٢١٥ ـ **ابن أعثم**: ثم صار الحسين بن علي عليه السلام إلى منزله، ثم دعا بماء، فلبس وتطهر بالماء، وقام فصلى ركعتين، ودعا ربه بما أحب في صلاته؛ فلما فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنه، ثم قال: كونوا بباب هذا الرجل فإني ماض إليه ومكلمه، فإن سمعتم أن صوتي قد علا، وسمعتم كلامي وصحت بكم؛ فادخلوا يا آل الرسول! واقتحموا من غير إذن، ثم أشهروا السيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم، ثم اقتلوا من يريد قتلي[١].

٢١٦ ـ **المفيد**: أنه عليه السلام قال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيب إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا، فادخلوا عليه لتمنعوه عني[٢].

٢١٧ ـ **ابن شهر آشوب**: أنه عليه السلام قال لمن حوله من أهل بيته: إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني وناظرته وناظرني كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والأصوات قد ارتفعت فاهجموا إلى الدار، ولا تقتلوا أحداً ولا تثيروا إلى الفتنة[٣].

٢١٨ ـ **ابن أعثم**: ثم خرج الحسين عليه السلام من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد ابن عتبة، ثم قال عليه السلام: انظروا ماذا أوصيتكم، فلا تعتدوه، وأنا أرجوا أن أخرج إليكم سالماً إن شاء الله[٤].

٢١٩ ـ **الطبري**: ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد فقال: إني داخل فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد[٥] علا فاقتحموا علي بأجمعكم، وإلا فلا تبرحوا حتى

---

(١) الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣.
(٢) الإرشاد: ٢٠٠، عنه بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٤، أعيان الشيعة ١: ٥٨٧.
(٣) المناقب ٤: ٨٨.
(٤) الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣.
(٥) البداية والنهاية ٨: ١٥٧.

أخرج إليكم[١]. وفي رواية: أنه عليه السلام قال: إن سمعتم أمراً يريبكم فادخلوا[٢].

الإمام الحسين عليه السلام في مجلس الوليد

٢٢٠ ـ ابن أعثم: ثم دخل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة فسلم عليه، فرد عليه رداً حسناً، ثم أدناه وقربه؛ ومروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفاوضة، فأقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال: أصلح الله الأمير، والصلاح خير من الفساد، والصلة خير من الخشناء والشحناء، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الذي ألف بينكما. فلم يجيباه في هذا بشيء.

فقال الحسين عليه السلام: هل أتاكم من معاوية كائنة خبر فإنه كان عليلاً وقد طالت علته، فكيف حاله الآن؟ فتأوه الوليد وتنفس الصعداء وقال: أبا عبد الله! آجرك الله في معاوية، فقد كان لك عم صدق وقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد!

فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعظم الله لك الأجر، أيها الأمير! ولكن لماذا دعوتني؟

فقال: دعوتك للبيعة، فقد اجتمع عليه الناس!

فقال الحسين عليه السلام: إن مثلي لا يعطي بيعته سرًّا، وإنما أحب أن تكون البيعة علانية بحضرة الجماعة، ولكن إذا كان من الغد ودعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا واحداً.

فقال له الوليد: أبا عبد الله! لقد قلت فأحسنت في القول وأحببت جواب مثلك وكذا ظني بك، فانصرف راشداً على بركة الله حتى تأتيني غداً مع الناس[٣].

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠، وقعة الطف: ٨٠.

(٢)

(٣) الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣، البداية والنهاية ٨: ١٥٧، قطعة منه، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠ مع اختلاف.

٢٢١ ـ **المفيد**: أن الإمام عليه السلام قال: إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرًا حتى أبايعه جهراً فيعرف الناس.

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين عليه السلام: فتصبح وترى رأيك في ذلك[١].

فقال له مروان [بن الحكم:] والله! لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع، أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال: أنت يا بن الزرقاء! تقتلني، أم هو؟ كذبت والله! وأثمت[٢].

٢٢٢ ـ **ابن أعثم**: أنه عليه السلام قال: ويلي عليك، يا بن الزرقاء! أتأمر بضرب عنقي؟! كذبت والله! والله! لو رام ذلك أحد من الناس لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرم ضرب عنقي إن كنت صادقاً! ثم أقبل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة وقال: أيها الأمير! إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننتظر وتنتظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة. وسمع من بالباب [صوت] الحسين عليه السلام فهموا بفتح الباب وإشهار السيوف، فخرج إليهم الحسين عليه السلام سريعاً فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، وأقبل الحسين عليه السلام إلى منزله، فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عصيتني حتى انفلت الحسين عليه السلام من يدك، أما والله! لا تقدر على مثلها أبداً، ووالله! ليخرجن عليك وعلى أمير المؤمنين، فاعلم ذلك.

فقال له الوليد بن عتبة: ويحك! أشرت علي بقتل الحسين عليه السلام! وفي قتله ذهاب ديني ودنياي، والله! ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وأني قتلت الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء عليها السلام، والله! ما أظن أحداً يلقى الله بقتل الحسين عليه السلام إلا وهو

---

(١) الإرشاد، ٢٠٠، أعيان الشيعة ١: ٥٨٧.

(٢) الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠ وفيه: كذبت والله ولؤمت، البداية والنهاية ٨: ١٥٧، أعيان الشيعة ١: ٥٨٧، وقعة الطف: ٨١.

خفيف الميزان عند الله، لا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم. فسكت مروان[١].

٢٢٣ ـ **الصدوق**: فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة[٢]! قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا!؟[٣]

٢٢٤ ـ **ابن عساكر**: قد كان الوليد أغلظ للحسين عليه السلام، فشتمه الحسين، وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا!

فقال له مروان ـ أو بعض جلسائه ـ: اقتله!

قال الوليد: إن ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟

قال: هو بدأ فسبني.

قالت: وإن سبك حسين تسبه!؟ وإن سب أباك تسب أباه؟

قال: لا[٤].

كلامه عليه السلام مع مروان

٢٢٥ ـ **ابن أعثم**: وأصبح الحسين عليه السلام من الغد خرج من منزله ليستمع

---

(١) الفتوح ٥: ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤، مثير الأحزان: ٢٤، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٥.

(٢) في بعض التواريخ: إن والي المدينة هو عتبة بن أبي سفيان ولكن المشهور أن الوالي كان ولده وليد بن عتبة، فالصحيح: يا بن عتبة.

(٣) الأمالي: ١٣٠، بحار الأنوار ٤٤: ٣١٢، العوالم ١٧: ١٦١.

(٤) تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٠.

الأخبار، فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه، فقال: أبا عبد الله! إني لك ناصح، فأطعني ترشد تسدد.

فقال الحسين عليه السلام وما ذلك؟ قل حتى أسمع.

فقال مروان: أقول إني آمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد، فإنه خير لك في دينك ودنياك!! فاسترجع الحسين عليه السلام وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد!! ثم أقبل الحسين عليه السلام على مروان، وقال: ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق، لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي العاص، فإن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعة يزيد. ثم قال عليه السلام: إليك عني، يا عدو الله! فإنا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، والحق فينا وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم الله بابنه يزيد، زاده الله في النار عذاباً[1].

٢٢٦ ـ السيد ابن طاووس: أنه عليه السلام قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان[2].

٢٢٧ ـ ابن أعثم: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين، ثم قال: والله! لا تفارقني، أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغراً، فإنكم آل أبي تراب قد ملئتم كلاماً، وأشربتم بغض آل بني سفيان، وحق عليكم أن تبغضوهم وحق عليهم أن يبغضوكم.

---

(١) الفتوح ٥: ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤.

(٢) اللهوف: ١٠، مثير الأحزان: ٢٥، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٦، العوالم ١٧: ١٧٥، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا مروان! إليك عني فإنك رجس، وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١]، فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء، فقال له الحسين عليه السلام: أبشر يا بن الزرقاء! بكل ما تكره من الرسول صلى الله عليه وآله يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد! فمضى مروان مغضباً حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن علي عليه السلام[٢]. وكتب الوليد إلى يزيد يخبره بما كان، فكتب يزيد إليه أن يأخذ البيعة من أهل المدينة، وإرسال رأس الحسين عليه السلام مع جوابه.

الإمام الحسين عند قبر جده صلى الله عليه وآله

٢٢٨ ـ الطبري: قال: أبو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعد المقبري قال: نظرت إلى الحسين عليه السلام داخلاً مسجد المدينة، وإنه ليمشي وهو معتمد على رجلين! يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة! وهو يتمثل بقول يزيد بن المفرغ الحميري:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا
ولا دعيت يزيداً يوم أعطي من المهابة ضيما
والمنايا يرصدنني أن أحيدا

فقلت في نفسي: والله! ما تمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريده!

قال: فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة[٣].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) الفتوح ٥: ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٥.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦ وفيه: يوم أعطى مخافة الموت كفا، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) ١٩٥، وقعة الطف: ٨٣، وفي بعض التواريخ أنه تمثل حين خروجه من المدينة كما ذكر ابن عساكر وابن أعثم.

٢٢٩ ـ ابن أعثم: وخرج الحسين بن علي عليه السلام من منزله ذات ليلة، وأتى إلى قبر جده صلى الله عليه وآله، فقال: السلام عليك يا رسول الله! أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك، سبطك في الخلف الذي خلفت على أمتك، فاشهد عليهم يا نبي الله! أنهم قد خذلوني وضيعوني وأنهم لم يحفظوني، وهذا شكواي إليك حتى ألقاك، ثم وثب قائماً وصف قدميه، ولم يزل راكعاً وساجداً[١].

٢٣٠ ـ المفيد: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله إذ خرج ولم يبتلني الله في دمه، ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح، ثم بعث الوليد الرجال إلى الحسين عليه السلام عند المساء، فقال عليه السلام: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه الليلة ولم يلحوا عليه[٢].

٢٣١ ـ ابن أعثم: فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً فصلى ركعتين، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم! إن هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت محمد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم! وإني أحب المعروف وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام! بحق هذا القبر، ومن فيه [إلا] ما اخترت من أمري هذا ما هو لك رضى.

قال: ثم جعل الحسين عليه السلام يبكي، حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل بين عينيه وقال صلى الله عليه وآله: يا بنى، يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحا بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى،

---

(١) الفتوح ٥: ١٩٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦ باختلاف يسير، العوالم ١٧: ١٧٧، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٧.

(٢) الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٦، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٣.

وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا علي، وهم إليك مشتاقون، وإن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة. فجعل الحسين عليه السلام ينظر في منامه إلى جده صلى الله عليه وآله ويسمع كلامه، وهو يقول: يا جداه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً، فخذني إليك واجعلني معك إلى منزلك.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا حسين! إنه لابد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة. فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مذعوراً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن ذلك اليوم في شرق ولا غرب أشد غماً من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ولا أكثر منه باكياً وباكية[1].

٢٣٢ ـ الطريحي: ثم أتى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله، والتزمه وبكى بكاءً شديداً وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد خرجت من جوارك كرهاً، وفرق بيني وبينك حيث أني لم أبايع ليزيد بن معاوية، شارب الخمور، وراكب الفجور، وها أنا خارج من جوارك على الكراهة، فعليك مني السلام. فأخذته النعسة فرأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله[2]. ثم ساق الحديث كما مرّ مع اختلاف يسير] ولما فشى [فشا] بين الناس إرادة خروج الحسين عليه السلام إلى الكوفة منعوه عن ذلك جماعة منهم[3].

---

(١) الفتوح ٥: ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٨، مدينة المعاجز ٤: ٤٨٣ مع اختلاف فيهما، العوالم ١٧: ١٧٧، العيون العبري: ٢٠.

(٢) المنتخب للطريحي: ٤١٠، ناسخ التواريخ ٢: ١٤، ينابيع المودة: ٤٠١ مع اختلاف واختصار.

(٣) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٢.

كتاب المسور بن مخرمة

٢٣٣ ـ ابن عساكر: كتب إليه [أي إلى الحسين عليه السلام] المسور بن مخرمة: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ويقول لك ابن الزبير: الحق بهم، فإنهم ناصروك! إياك أن تبرح الحرم، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة.

٢٣٤ ـ وعنه: وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يا بن عم! إن الترحم نظارتي عليك وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك؟

قال: يا أبا بكر! ما أنت ممن يستغش ولا يتهم فقل.

قال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم، وهم عبيد الدنيا! فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك! ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره! فأذكرك الله في نفسك.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بن عم خيراً فقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمر يكن.

فقال أبو بكر: إنا لله! عند الله نحتسب أبا عبد الله![1]

كلامه عليه السلام مع محمد بن الحنفية

٢٣٥ ـ ابن أعثم: تهيأ الحسين بن علي عليه السلام، وعزم على الخروج من المدينة،

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٢، أدب الحسين عليه السلام وحماسته: ١٢٣، مروج الذهب ٣: ٦٦، مع اختلاف.

ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها وودعها، ثم قام عن قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى منزله، وفي وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية، وقال: يا أخي فدتك نفسي! أنت أحب الناس إلى وأعزهم علي، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك، لأنك كنفسي وروحي، وكبير أهل بيتي، ومن عليه اعتمادي وطاعته في عنقي، لأن الله تبارك وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات أهل الجنة، وإني أريد أن أشير عليك برأيي فاقبله مني.

فقال له الحسين عليه السلام: قل ما بدا لك!

فقال: أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار [الأنصار] ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس وتدعوهم إلى بيعتك...

فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي! إلى أين أذهب.

قال: اخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار فذاك الذي تحب وأحب، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك وأخيك وأبيك، وهم أرأف الناس، وأرقهم قلوبا، وأوسع الناس بلادا وأرجحهم عقولاً، فإن اطمأنت بك أرض اليمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وصرت من بلد إلى بلد، لتنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين.

فقال الحسين عليه السلام: يا أخي! والله! لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية أبداً، وقد قال عليه السلام: اللهم لا تبارك في يزيد، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة، ثم قال: جزاك الله يا أخي عني خيراً، لقد نصحت وأشرت بالصواب، وأنا أرجو أن يكون إن شاء الله رأيك موفقاً مسدداً، وإني قد عزمت على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو إخوتي وشيعتي، وأمرهم أمري ورأيهم رأيي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً عليهم ولا تخف علي شيئاً من أمورهم[1].

---

(١) الفتوح ٥: ٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩، العوالم ١٧: ١٧٨، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

٢٣٦ ـ الطبري: أنه لما نهاه محمد بن الحنفية عن دخول الأمصار، قال له الحسين عليه السلام: فإني ذاهب يا أخي!؟

فقال ابن الحنفية: فانزل مكة، فإن اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال...

فقال الحسين عليه السلام: يا أخي قد نصحت وأشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً[١].

٢٣٧ ـ القندوزي الحنفي: وفي رواية: قال له محمد بن الحنفية: يا أخي! إني خائف عليك أن يقتلوك!

فقال: إني أقصد مكة، فإن كانت لي أمن أقمت بها، وإلا لحقت بالشعاب والرمال حتى أنظر ما يكون[٢].

٢٣٨ ـ المجلسي: ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد: بسم الله الرحمن الرحيم ـ هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليهما السلام، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد، ثم ودعه وخرج في جوف الليل[٣].

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٥.

(٢) ينابيع المودة: ٤٠٢، المنتخب للطريحي: ٤١٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٩ أشار إلى بعض الكتاب، الفتوح ٥: ٢٣ وأضاف فيه بعد سيرة أبي علي بن أبي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، العوالم ١٧: ١٧٩.

٢٣٩ ـ السيد ابن طاووس: حدثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم إلى عمر النسابة (رضوان الله عليه) فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد بن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل قال: لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً، فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله! حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه عليه السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضمني إليه وقال: حدثك أني مقتول!

فقلت: حوشيت يا بن رسول الله!

فقال: سألتك بحق أبيك! بقتلي خبرك؟

فقلت: نعم، فلولا ناولت وبايعت!

فقال: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته! فتظن أنك علمت ما لم أعلمه!؟ وإنه لا أعطي الدنية من نفسي أبداً، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها[1].

٢٤٠ ـ المجلسي: وجدت في بعض الكتب: لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة (رضى الله عنها) فقالت: يا بني! لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك يقول: يقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلاء.

فقال لها: يا أماه! وأنا والله! أعلم ذلك، وإني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد، وإني والله! لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا أماه! أريك حفرتي ومضجعي! ثم أشار إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاءً شديداً، وسلمت أمره إلى الله.

---

(١) اللهوف: ١١، مقتل الحسين للمقرم: ١٣٤.

فقال لها: يا أماه! قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً. وفي رواية أخرى: قالت أم سلمة: وعندي تربة دفعها إليّ جدك في قارورة فقال: والله! إني مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاها إياها، وقال: اجعليها مع قارورة جدي، فإذا فاضتا دماً فاعلمي أني قد قتلت[1].

٢٤١ ـ ابن حمزة: وعن الباقر صلوات الله عليه قال: لما أراد الحسين صلوات الله عليه الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها، وهي التي كانت ربته، وكان أحب الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: يا بني! أتريد أن تخرج؟

فقال: لها: يا أمه! أريد أن أخرج إلى العراق.

فقالت: إني أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق.

قال: ولم ذلك يا أمه!

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق، وعندي يا بني! تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا أماه، والله! إني لمقتول، وإني لا أفر من القدر المقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقالت: واعجباه، فأين تذهب وأنت مقتول؟!

فقال: يا أمه! إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت ـ والله! يا أمه! ـ بد، وإني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٣٣١، العوالم ١٧: ١٨٠، ينابيع المودة: ٤٠٥ إلى قوله: بكت أم سلمة بكاءً شديداً.

فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتها!

قال: إن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت، فقالت: قد شئتها! فما زاد أن تكلم بسم الله، فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه، ومكانه ومكان أصحابه، وأعطاها من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثم خرج الحسين صلوات الله عليه، وقد قال لها: إني مقتول يوم عاشوراء[١].

٢٤٢ ـ الطوسي: عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما قد دفعت إليك؛ فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليهما السلام أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاها الحسين عليه السلام[٢].

٢٤٣ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه[٣].

٢٤٤ ـ ابن حمزة: عن جابر بن عبد الله رحمه الله قال: لما عزم الحسين بن علي عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد سبطيه، لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فإنه كان موفقاً راشداً.

---

(١) الثاقب في المناقب ٣٣٠، حلية الأبرار ١: ٦٠٠، مدينة المعاجز ٣: ٤٨٩، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٣، بحار الأنوار ٤٥: ٨٩، عيون المعجزات: ٦٩، وفي الثلاثة الأخيرة باختصار.

(٢) الغيبة: ١١٨ ح ١٤٨، إثبات الهداة ٥: ٢١٤.

(٣) الكافي ١: ٣٠٤ ح ٣، إعلام الورى: ١٥٢، إثبات الهداة ٥: ٢١٦ ح ٨، بحار الأنوار: ٤٦: ١٩ ح ٦.

فقال لي: يا جابر! قد فعل أخي ذلك بأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، وإني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن استشهد لك رسول الله ﷺ وعلياً وأخي الحسن عليه السلام بذلك الآن؟ ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله ﷺ وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال لي رسول الله ﷺ: يا جابر! ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين، لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكن [تكون] معترضاً، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله لعنه الله؟

قلت: بلى، يا رسول الله! فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق، ثم ضرب فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر، ورأيت من تحت ذلك كله النار فيها سلسلة قرن فيها الوليد بن مغيرة، وأبو جهل، ومعاوية الطاغية، ويزيد، وقرن بهم مردة الشياطين، فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال ﷺ: ارفع رأسك، فرفعت فإذا أبواب السماء متفتحة وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله ﷺ ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح بالحسين: يا بني! الحقني، فلحقه الحسين عليه السلام وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلى من هناك رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين عليه السلام وقال: يا جابر! هذا ولدي معي ها هنا، فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً.

قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ![1]

كلامه عليه السلام مع نساء بني هاشم

٢٤٥ ـ ابن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي، قال: حدثني الحسين بن موسى الأصم، عن عمرو [بن شمر الجعفي]، عن جابر [بن يزيد الجعفي]، عن محمد بن علي عليه السلام،

(١) الثاقب في المناقب: ٣٢٢ ح ٢٦٦، مدينة المعاجز ٣: ٤٨٧، نفس المهموم: ٧٧.

قال: لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة، أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله!

فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي هذه النياحة والبكاء!؟ فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ورقية وزينب وأم كلثوم، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت! فيا حبيب الأبرار من أهل القبور.[1].. ثم إن نساء بني هاشم أقبلن إلى أم هاني عمة الحسين عليه السلام وقلن لها: يا أم هاني أنت جالسة والحسين عليه السلام مع عياله عازم على الخروج!؟ فأقبلت أم هاني فلما رآها الحسين عليه السلام قال: أما هذه عمتي أم هاني؟ قيل: نعم.

فقال: يا عمه! ما الذي جاء بك وأنت على هذه الحالة؟.

فقالت: وكيف لا آتي، وقد بلغني أن كفيل الأرامل ذاهب عني، ثم إنها انتحبت باكية، وتمثلت بأبيات أبيها أبي طالب عليه السلام:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

ثم قالت: سيدي! وأنا متطيرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت مصيبته الأنوف وجلت

فقال لها الحسين عليه السلام: يا عمه! لا تقولي من قريش، ولكن قولي:

أذل رقاب المسلمين فذلت.

ثم قال: يا عمه! كل الذي مقدر فهو كائن لا محالة.

وقال عليه السلام:

وما هم بقوم يغلبون ابن غالب ولكن بعلم الغيب قد قدر الأمر

---

(١) كامل الزيارات: ٩٦، بحار الأنوار ٤٥: ٨٨، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، مدينة المعاجز ٤: ١٧٧، معالي السبطين ١: ٢١٤، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ١٥٢.

فخرجت أم هاني من عنده باكية، وهي تقول:

وما أم هاني وحدها ساء حالها ... خروج حسين عن مدينة جده
ولكنما القبر الشريف ومن به ... ومنبره يبكون من أجل فقده[1]

كتابه عليه السلام إلى بني هاشم

٢٤٦ ـ الصفار: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة! إني سأحدثك في هذا الحديث، ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجهاً، دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن على إلى بني هاشم، أما بعد، فإنه من ألحق [لحق] بي منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام[2].

تهيئته عليه السلام للخروج

٢٤٧ ـ محمد مهدي الحائري: روى عبد الله بن سنان الكوفي، عن أبيه، عن جده، أنه قال: خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام، وهو يومئذ بالمدينة، فأتيته فقرأه فعرف معناه فقال: أنظرني إلى ثلاثة أيام فبقيت في المدينة ثم تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجه إلى العراق، فقلت في نفسي أمضي وأنظر إلى ملك

---

(١) معالي السبطين ١: ٢١٤، كامل الزيارات: ٩٦، عنه البحار ٤٥: ٨٨ ضمن ح ٢٦ والعوالم ١٧: ٣١٦ ضمن ح ٦، فيها: وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك، وهم يقولون: وإن قتيل الطف ـ إلى قوله ـ : جلت.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٥، اللهوف: ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٦، مثير الأحزان: ٣٩، الخرائج الجرائح ٢: ٧٧١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٠ و ٤٥: ٨٤ و ٤٢: ٨١ ح ١٢، العوالم ١٧: ١٧٩.

الحجاز كيف يركب وكيف جلالة شأنه، فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرجة، والرجال واقفين، والحسين عليه السلام جالس على كرسي، وبنو هاشم حافون به، وهو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه وكماله، ورأيت نحواً من أربعين محملاً، وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج.

قال: فعند ذلك أمر الحسين عليه السلام بني هاشم بأن يركبوا محارمهن على المحامل، فبينما أنا أنظر وإذا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع، وهو يقول: تنحوا يا بني هاشم! وإذا بامرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران أذيالهما على الأرض حياء من الناس، وقد حفت بهما إماؤهما، فتقدم ذلك الشاب إلى محمل من المحامل وجثى على ركبتيه، وأخذ بعضديهما وأركبهما المحمل، فسألت بعض الناس عنهما فقيل: أما إحداهما فزينب، والأخرى أم كلثوم بنتا أمير المؤمنين.

فقلت: ومن هذا الشاب؟ فقيل لي: هو قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين. ثم رأيت بنتين صغيرتين كأن الله تعالى لم يخلق مثلهما، فجعل واحدة مع زينب، والأخرى مع أم كلثوم، فسئلت عنهما، فقيل لي: هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين عليه السلام. ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع، ومعه امرأة، وقد حفت بها إماؤها، فأركبها ذلك الغلام المحمل، فسألت عنها وعن الغلام، فقيل لي: أما الغلام فهو علي الأكبر ابن الحسين عليه السلام، والإمرأة أمه ليلى زوجة الحسين عليه السلام. ثم خرج غلام ووجهه كفلقة القمر، ومعه امرأة، فسألت عنها؟ فقيل لي: أما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى، والإمرأة أمه. ثم خرج شاب آخر وهو يقول: تنحوا عني يا بني هاشم! تنحوا عن حرم أبي عبد الله، فتنحى عنه بنو هاشم، وإذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك، وهي تمشي على سكينة ووقار، وقد حفت بها إماؤها، فسألت عنها؟ فقيل لي: أما الشاب فهو زين العابدين ابن الإمام، وأما الإمرأة فهي أمه شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الإمام، فأتى بها وأركبها على المحمل، ثم أركبوا بقية الحرم والأطفال على المحامل. فلما تكاملوا نادى الإمام عليه السلام: أين أخي، أين كبش كتيبتي، أين قمر بني هاشم؟ فأجابه العباس: لبيك لبيك يا سيدي!

فقال له الإمام عليه السلام: قدم لي يا أخي جوادي فأتى العباس بالجواد إليه وقد حفت به بنو هاشم، فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الإمام، ثم ركب بنو هاشم، وركب العباس وحمل الراية أمام الإمام[١].

خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة

٢٤٨ ـ **أبو مخنف**: وخرج الحسين عليه السلام في ليلته هذه، وهي ليلة الأحد، ليومين بقيا من رجب سنة ستين، ببنيه وإخوته وبني أخيه وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية، وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾[٢][٣].

٢٤٩ ـ **ابن أعثم**: وفي رواية: خرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين، فجعل يسير ويقرأ هذه الآية... فلزم الطريق الأعظم وقال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب: يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجادة كما فعل عبد الله بن الزبير كان عندي الرأي، فإنا نخاف أن يلحقنا الطلب!

فقال له الحسين عليه السلام: لا والله! يا بن عمي! لا فارقت هذا الطريق أبداً، أو أنظر إلى أبيات مكة أو يقضي الله في ذلك ما يحب ويرضى[٤].

٢٥٠ ـ **المفيد**: أنه عليه السلام قال: لا والله! لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض[٥].

---

(١) معالي السبطين ١: ٢٢٠، أسرار الشهادة: ٣٦٧، والاعتماد على هذه الرواية مشكل.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٣) وقعة الطف: ٨٥ وفي الإرشاد: ٢٠٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، العوالم ١٧: ١٨١، ينابيع المودة: ٤٠٢، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، أشار إلى قراءة الآية.

(٤) الفتوح ٥: ٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٩، ينابيع المودة: ٤٠٢ مع اختلاف.

(٥) الإرشاد: ٢٠٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٦ بتفاوت يسير.

٢٥١ ـ أبو مخنف: [لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة] وركب الجادة العظمى، فقال له أهل بيته: لو سلكت الطريق الأقرع لكان أصلح.

قال عليه السلام: أتخافون الطلب؟ قالوا: أجل. قال عليه السلام: أخاف أن أحيد الطريق حذر الموت، وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه ... وعترته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما ينعى يزيد بنا غداً ... نخوض بحار الموت شرقاً ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدماً ... إذا ما رآه ضيغم فر مهربا[1]

كلامه عليه السلام مع الملائكة والجن

٢٥٢ ـ المجلسي: نقل عن، محمد بن أبي طالب أنه قال: قال شيخنا المفيد: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله الحسين عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب، على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه! إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة، وإن الله أمدك بنا.

فقال عليه السلام لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني!

فقالوا: يا حجة الله! مرنا نسمع ونطع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟

فقال عليه السلام: لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي[2].

٢٥٣ ـ وعنه: وأتته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ٢٥، ينابيع المودة ٤٠٢ وفيه البيت الأول فقط، أدب الحسين وحماسته: ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٠، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٢٣، العوالم ١٧: ١٧٩.

ذلك، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، وقال عليه السلام لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[١]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[٢]، وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء؟ وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا، ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشوراء، الذي في آخره أقتل، ولا يبقي بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقالت الجن: نحن والله! يا حبيب الله وابن حبيبه! لولا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله! أقدر عليهم منكم، ولكن ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[٣][٤].

لقاؤه عليه السلام مع عبد الله العدوي

٢٥٤ ـ ابن أعثم: ثم سار إلى مكة إذا استقبله عبد الله بن مطيع العدوي، فقال: أين تريد أبا عبد الله جعلني الله فداك؟! قال: أما في وقتي هذا أريد مكة، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى في أمري بعد ذلك.

فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك يا بن بنت رسول الله! فيما قد عزمت عليه، غير أني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني.

فقال له الحسين عليه السلام: وما هي يا بن مطيع!؟

قال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فيها قتل أبوك، وأخوك بطعنة

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٤) بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٠، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٢٤، العوالم ١٧: ١٨٠، اللهوف: ٢٨، نقله حين خروجه من مكة، إثبات الهداة ٥: ٢٠٥ ح ٦٤، باختصار.

طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله! لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك والسلام.

قال فودعه الحسين عليه السلام ودعا له بخير[١] وروى الدينوري:] أن الإمام عليه السلام قال لابن مطيع: يقضي الله ما أحب[٢] وقال الطبري:] إنه عليه السلام قال: أما الآن فمكة، وأما بعد فإني استخير الله[٣].

٢٥٥ ـ ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، قال: لما خرج الحسين بن علي عليه السلام من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبي وأمي!؟ قال: أردت مكة....

قال: وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: أين، فداك أبي وأمي؟ متعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى الحسين عليه السلام، فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة.

قال: هات من مائها. فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثم مضمض، ثم رده في البئر، فأعذب وأمهى، ثم ودع وسار إلى مكة[٤].

لقاؤه عليه السلام مع ابن عمر وابن عياش

٢٥٦ ـ وعنه: ولقيهما [الإمام عليه السلام، وعبد الله بن الزبير] عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء[٥] منصرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر:

---

(١) الفتوح ٥: ٢٥، أنساب الأشراف ٣: ١٥٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٩.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٢٩.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٣، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٧.

(٤) الطبقات لابن سعد ٥: ١١، تارخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٥٥، رواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٥: ٨ مختصراً.

(٥) الأبواء: وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينهما وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاث وعشرون ميلا، معجم البلدان ١: ٧٩.

أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس! وتنظروا، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان. وقال ابن عمر لحسين عليه السلام: لا تخرج، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وأنت بضعة منه، ولا تنالها ـ يعني الدنيا ـ، فاعتنقه وبكى وودعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري! لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير. وقال له ابن عياش: أين تريد يا بن فاطمة!؟ قال: العراق وشيعتي.

فقال: إني لكاره لوجهك هذا، أتخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟! حتى تركهم سخطة وملة لهم، أذكرك الله أن تغرر بنفسك[1].

٢٥٧ ـ ابن الأثير: وقيل إن ابن عمر، كان هو وابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة، فلقيهما الحسين عليه السلام وابن الزبير، فسألاهما: ما وراء كما؟

فقالا: موت معاوية وبيعة يزيد.

فقال له ابن عمر: لا تفرقا جماعة المسلمين[2].

٢٥٨ ـ ابن عساكر: قدم هو [عبد الله بن عمر] وابن عباس المدينة، فلما بايع الناس بايعا. وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فأدركته بملل[3]، فناشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج في غير وجه خروج، [و] إنما يقتل نفسه: فقال: لا أرجع[4]. ثم ودعهم وساروا حتى وصلوا إلى مكة.

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات لابن سعد: ٥٧، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٠٠.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، البداية والنهاية ٨: ١٥٨.

(٣) الملل: هو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة، معجم البلدان ٥: ١٩٤.

(٤) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠١، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات لابن سعد: ٥٧.

فهرس الموضوعات

فضل الحسين عليه السلام ٥
تكبيره عليه السلام لتكبير النبي صلى الله عليه وآله ٩
حفظ الملك له ١١
حفظ الجن له عليه السلام ١٤
حفظ الحية له عليه السلام ١٦
إتيان الغزالة خشفتها له عليه السلام ١٧
مجيء برقة من السماء له عليه السلام ١٨
إتيان الرطب من الجنة له عليه السلام ١٩
إتيان رضوان عليه السلام ثيابا من الجنة له ولأخيه عليهما السلام ٢٢
إطعام الله تعالى إياه عليه السلام ٢٤
إخباره عليه السلام عن معاني أصوات الحيوانات ٢٥
قيام رسول الله صلى الله عليه وآله لسقايته ٢٨
افتخاره عليه السلام بركوبه على ظهر رسول الله ٣٠
مفاخرته مع أبيه عند النبي صلى الله عليه وآله ٣١
خلق الحسين عليه السلام في صغره ٣٤
نداء الحسين جده وأباه عليهما السلام ٣٤
صومه وإيثاره ٣٤
تسابق الحسنين عليهما السلام في الكتابة ٤١
رؤيته عليه السلام جبرائيل ٤٤
إرادة قتل الحسنين عليهما السلام وعفوهما ... ٤٦
اعتراض الحسين عليه السلام على أبي بكر . ٤٧
جواب أسئلة الأعرابي في الحج ٥٠
كلامه عليه السلام مع أبي سفيان بعد مبايعة عثمان ٥١
تشييع أبي ذر ٥٢
خطبته عليه السلام بعد مبايعة علي عليه السلام ٥٥
استسقاء الحسين عليه السلام ٥٦
خليفة علي على الجن ٥٨
عيادة عمرو بن حريث له عليه السلام ٥٩
الحسين عليه السلام في حرب الجمل ٦٠
شجاعة الحسين عليه السلام ٦٣
كياسة الإمام الحسين عليه السلام ٦٤
عفوه عليه السلام ٦٥
قبوله عليه السلام العذر ٦٦
حلمه عليه السلام ٦٧
رضاؤه عليه السلام بقضاء الله ٦٧
اصفرار لونه عليه السلام عند الوضوء ٦٧
جوده وكرمه عليه السلام ٦٨
الإنفاق من ما تحب ٧٥
تواضعه عليه السلام ٧٦
في مروءته عليه السلام ٧٧
سيرة الإمام الحسين عليه السلام في تزويج ابنته ٨٠

إعطاء مهور النساء في حياتهن ٨١
الاستشارة في التزويج ٨٢
نطق الرضيع ٨٢
إراءته ﷺ النبي وأمير المؤمنين عليه السلام ٨٣
شفاء حبابة الوالبية ٨٤
إحياء الموتى بدعائه ﷺ ٨٦
ذهاب الحمى عند دخوله ﷺ ٨٧
نجاة المرأة حول الكعبة ﷺ ٨٨
ظهور البستان والظبية ٨٨
اخضرار النخلة اليابسة وإثمارها ٨٩
إتيانه ﷺ العنب والموز في غير أوانهما ٨٩
إرشاده ﷺ الأعرابي إلى بعيره ٩٠
إرشاده ﷺ الأعرابي إلى ناقته ٩٠
إخباره ﷺ بوجود اللص في الطريق ٩١
إن الله تعالى حافظ للكعبة ٩٢
إقرار الصحابة بفضله ﷺ ٩٣
جوابه ﷺ لأسئلة ملك الروم ٩٣
قتل عبد الله بن بشار ٩٥
اليمين الكاذبة وعاقبتها ٩٥
تورم رجلي الحسين ﷺ ٩٦
إنكار المنكر ٩٧
الحسين ﷺ قتيل العبرة ٩٧
ثواب زيارته ﷺ ٩٨
زيارة قبر أخيه عليه السلام ٩٩
الإمام الحسين ﷺ وبني أمية ٩٩
إخبار النبي عن شهادته عليه السلام ١٠٥
إخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين عليه السلام ١٠٧
إخباره ﷺ عن شهادته ١٠٨
إخباره ﷺ عن شهادته على يد عمر بن سعد ١٠٩
إخبار الحسن بشهادة الحسين عليه السلام . ١٠٩
لعن الله مروان ١١١
نقش خاتم الحسين ﷺ ١١١
إيثار الحسين ﷺ أخاه على نفسه ... ١١٣
تسليته أخيه الحسن عليه السلام ١١٥
شعر الحسين ﷺ ١١٧
أولاد الحسين ١٢٣
اثر التوسل بالحسين ١٢٥
بداية ثورة الإمام الحسين ﷺ ١٣٠
تعهده ﷺ بالصلح ١٣٤
دفاعه ﷺ عن الحق ١٣٧
تصرف الإمام الحسين ﷺ في بيت المال ١٤٧
رد قول معاوية ١٤٧
اعتراضه ﷺ على يزيد ١٤٨
إباؤه ﷺ عن بيع الصدقة ١٤٨
قتل حجر بن عدي وأصحابه ١٤٩
أخذ معاوية البيعة ليزيد ١٥٠
خطبة الإمام الحسين ﷺ في منى ١٦٦
الإمام الحسين ﷺ في المدينة بعد معاوية ١٧٢
الإمام الحسين ﷺ في مجلس الوليد ١٧٦

كلامه عليه السلام مع مروان ١٧٨
الإمام الحسين عند قبر جده صلى الله عليه وآله ... ١٨٠
كتاب المسور بن مخرمة ١٨٣
كلامه عليه السلام مع محمد بن الحنفية ١٨٣
كلامه عليه السلام مع نساء بني هاشم ١٨٩
كتابه عليه السلام إلى بني هاشم ١٩١
تهيئته عليه السلام للخروج ١٩١
خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة ١٩٣
كلامه عليه السلام مع الملائكة والجن ١٩٤
لقاؤه عليه السلام مع عبد الله العدوي ١٩٥
لقاؤه عليه السلام مع ابن عمر وابن عياش .. ١٩٧
فهرس الموضوعات ١٩٩